وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كليـــة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الإجتماع

تخصص: إنحراف وجريمة

مذكرة بعنوان:

الوضعية الأسرية للنساء المعنفات من قبل أزواجهن

دراسة ميدانية على مستوى دائرة العمارية ولاية المدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع

تخصص: إنحراف وجريمة

من إعداد الطالبة:

ـ شيرين رحمون

إشراف الأستاذ الدكتور:

ـ أسماء رتيمي

السنة الجامعية:

2023/2022

شـكـــر وعـــرفـــان

أشكر الله عز وجل وأحمده على توفيقي لإتمام هذا العمل المتواضع، حيث وهبني الصحة والصبر والطموح لتخطي كل العقبات التي واجهتني.

أتقدم بشكري الخالص إلى القديرة الأستاذ الدكتور أسماء رتيمي التي أشرفت على هذه الأطروحة، وكان لتوجيهاتها الصائبة الأثر الأكبر في إنجازها، فنرجو من الله أن يزيدها علما ورفعة في حياتها العلمية والعملية.

أشكر أستاذي الفاضل أسامة بويوسفي على دعمه وتشجيعه المتواصل لي في مجالي المهني والعلمي، وفقه الله وجزاه كل خير.

وأشكر كل من ساهم في مد يد المساعدة من قريب أو بعيد وهم الأساتذة والأصدقاء الذين ساندوني طوال هذه الفترة.

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى روح جدتي الزكية (حورية فضيل) رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى جنة الله في الأرض أمي "حسينة" التي أنارت دربي وأعانتني وعلمتني معنى الكفاح ويا من بك مر الحياة يطيب ومن أوصلتني إلى ما أنا عليه الآن، وإلى من كلله الله بالهيبة والوقار والدي "محمد" حفظهما الله ورعاهما.

إلى قرة عيني ومن شاركتهم كل حياتي إخوتي سرور، سلسبيل وعبد القادر حفظهم الله ووفقهم في حياتهم.

قائمة المحتويات	
شكر وعرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الباب الأول: الجانب المنهجي والنظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته	5
1. أسباب اختيار الموضوع	5
2. أهمية الموضوع	5
3. أهداف الموضوع	6
4. إشكالية الدراسة	6
5. تحديد المفاهيم	8
6. الدراسات السابقة	13
7. المقاربة السوسيولوجية	20
المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة	21
1. منهج الدراسة	21
2. عينة الدراسة	23
3. مجالات الدراسة	24
4. صعوبات الدراسة	25
الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية والتنشئة الأسرية للزوجين	
تمهيد	28
المبحث الأول: الأسرة الجزائرية	29
1. ماهية الأسرة وأشكالها	29
2. الأسرة الجزائرية وخصائصها	32

المبحث الثاني: التنشئة الأسرية	35
1. مفهوم التنشئة الأسرية	35
2. أهداف التنشئة الأسرية	36
3. أساليب التنشئة الأسرية	38
4. معيقات التنشئة الأسرية	39
5. النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية	41
6. دور الأسرة الجزائرية في عملية التنشئة الأسرية	42
7. خلاصة الفصل	46
الفصل الثالث: العنف الممارس ضد النساء من قبل أزواجهن	
تمهيد	47
المبحث الأول: ماهية العنف	48
1. مفهوم العنف	48
2. أنواع العنف	49
3. العوامل المساهمة في ظهور العنف	50
4. النظريات المفسرة للعنف	51
المبحث الثاني: العنف الزوجي	52
1. مفهوم العنف الزوجي	53
2. مفهوم العنف ضد الزوجة	54
3. أسباب العنف ضد الزوجة	55
4. أشكال العنف الممارس على الزوجة	58
5. الآثار المترتبة على العنف ضد الزوجة	60
6. النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة	61
7. سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة	63
خلاصة الفصل	66
البـاب الثــاني: الجـــانب الميـداني للــدراسة	
الفصل الرابع: عرض شبكة الملاحظة وتحليل البيانات	

تمهيد	69
أولا: عرض شبكة الملاحظة	70
ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثات	73
الفصل الخامس: تقديم الحالات والتحليل والتعليق عليها	
أولا: تقديم وعرض الحالات	77
ثانيا: التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات	94
ثالثا: عرض نتائج الفرضيات	100
الاستنتاج العام	100
خاتمة	103
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس جداول الجانب الميداني

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة	69
02	توزيع الحالات حسب الفئة العمرية	72
03	توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي	73
04	توزيع الحالات حسب الأصل الجغرافي للحالات	73
05	توزيع الحالات حسب المستوى الاقتصادي للأسرة	74
06	توزيع الحالات حسب نوع الشكوى المقدمة للمحامين	74

مقدمة

مقدمة

إن العنف كظاهرة اجتماعية قديمة متجددة أصبحت تمس كل الفئات الاجتماعية المختلفة، حيث شملت كل الفئات العمرية التي يمر بها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، ولكل صيغتها الخاصة وأساليبها التي تختلف باختلاف ممارسيها.

وتستقطب ظاهرة العنف ضد المرأة اهتماما عالميا، وقد بدأ ذلك جليا من خلال الندوات الدولية والأبحاث والدراسات التي طرحت هذا المجال، علماء النفس والفلاسفة والأخصائيين الاجتماعيين إلى السعي لإيجاد قوانين وتشريعات تحمي المرأة من أشكال العنف المتعدد.

وتعتبر الجزائر من بين الدول القليلة التي تولي اهتماما لمسألة العنف ضد المرأة والتي تعتبر ظاهرة عالمية لا تقتصر على بلد دون آخر، وما يلاحظ في المجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية خصوصا أن العنف موجود منذ القدم لكن بحالات متفاوتة وضئيلة وهذا راجع إلى العادات والتقاليد والقيم التي كانت موجودة آنذاك وحجم وتركيبة الأسرة الجزائرية، ودرجة القرابة داخل هذه الأسر إلا أنه في السنوات الأخيرة ازدادت نسبة العنف في الأسرة الجزائرية ابتداء من العنف العام إلى العنف الخاص.

وقد قسمنا الدراسة إلى بابين، الباب الأول يحتوي على ثلاثة فصول، في الفصل الأول تناولنا فيه أهم الجوانب النظرية والمنهجية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع وذلك بداية بتحديد الإشكالية ووضع التساؤلات الفرعية والفرضيات كإجابة مؤقتة لها، مع تحديد المفاهيم وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية، ثم الأسس المنهجية للدراسة والتقنيات المتبعة في الدراسة.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى التنشئة الأسرية والأسرة الجزائرية، والفصل الثالث يتضمن العنف الممارس على النساء من قبل أزواجهن.

في الباب الثاني الإطار الميداني للدراسة ويحتوي على فصلين، الرابع يتضمن عرض شبكة الملاحظة، مع تحليل للبيانات الخاصة بالمبحوثات والفصل الخامس يحتوي على تقديم وعرض للحالات التحليل والتعليق عليها حسب الفرضيات ثم عرض للنتائج.

البـــاب الأول:

الجـانـــب المنهـجي والنـــظـري

للـــدراســـة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهمية الموضوع
3. أهداف الموضوع
4. إشكالية الدراسة
5. تحديد المفاهيم
6. الدراسات السابقة
7. المقاربة السوسيولوجية

المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

1. منهج الدراسة
2. عينة الدراسة
3. مجالات الدراسة
4. صعوبات الدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

1. أسباب اختيار الموضوع

أولا: الأسباب الموضوعية:

موضوع العنف ضد المرأة المتزوجة من المواضيع التي تلقى اهتماما أكاديميا من طرف العديد من الدارسين في حقل علم الاجتماع خاصة أن هذا الموضوع يتشعب إلى عدة عوامل اِجتماعية، جماعية، ثقافية، نفسية...

ويرجع اختيارنا لموضوع الوضعية الأسرية للنساء المعفنات من قبل أزواجهن إلى تفشي هذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري بحسب ما كشفت عنه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، ونظرا لما تحدثه انعكاسات على المرأة والأسرة، مما جعلنا نتناول هذا الموضوع بالبحث للوقوف عند أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة إجرامية.

ثانيا: الأسباب الذاتية

ترتبط أسبابنا الذاتية في الرغبة ومحاولة معرفة الأسباب التي تؤدي إلى هذا النوع من العنف ضد المرأة ومعرفة كيفية مواجهتها لهذا التعنيف وكيف تتكيف معه، أيضا الخوض في معرفة وضعيتها داخل الأسرة وكيف يؤثر على علاقتها مع زوجها، وكون مجال عملي دافع لي في الاهتمام بهذه الدراسة من خلال الاطلاع على عدة قضايا تمس المرأة خاصة المتزوجة، بالإضافة إلى ميلنا الشخصي لدراسة قضايا المرأة والاهتمام بمشاكلها كوننا محيطون بأسر وأقارب وأناس يتعرضون لهذا النوع من التعنيف.

2. أهمية الموضوع

إن دراسة الوضعية الأسرية للنساء المعنفات من قبل أزواجهن يعني محاولة القيام بعملية تحليلية للظاهرة والتي من شأنها أن تؤثر على المرأة أو الزوجة، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في:

- كون الدراسة تركز على الظواهر التي تؤثر على المرأة ومعاناتها نتيجة لتعنيفها.
- تعتبر من المواضيع الهامة خاصة في المجتمع الجزائري التي لها تأثير كبير على الأسرة والحياة الزوجية وخاصة النساء المعنفات.

3. أهداف الموضوع

تهدف دراسة الوضعية الأسرية للزوجات المعنفات من قبل أزواجهن إلى:

- التعرف على أسباب العنف الموجه للنساء.
- تحديد الآثار الناتجة من هذا التعنيف على النساء.
- الكشف عن حجم ظاهرة العنف ضد النساء ووضعيتهن الأسرية وهن تحت تأثير التعنيف.
- معرفة الآثار الناجمة عن تلك الظاهرة.

ويبقى الهدف الأساسي تقديم دراسة سوسيولوجية تتضمن الأسباب التي كانت وراء تعنيف الزوج لزوجته.

4. الإشكالية

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية القديمة، حيث لها جذور راسخة عبر التاريخ الإنساني، أخذ في الانتشار في مختلف دول العالم، كما أظهر أيضا تنوعه الشديد فنجد عنف موجه نحو الذات، عنف موجه نحو الغير، عنف فردي، عنف جماعي، عنف ضد الأطفال وآخر ضد النساء ...

وبالحديث على العنف الممارس ضد النساء فهو ليس بأمر جديد على المجتمع باختلاف أجناسه وثقافته، له جذور عميقة في التاريخ، رافقت المسار التاريخي للنساء منذ زمن الجاهلية حتى وقتنا الراهن.

فقد أصبح موضوع العنف ضد النساء موضع اهتمام لدى العديد من المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري بصفة خاصة، فالعنف الذي تتعرض له المرأة داخل الأسرة والذي يمارس من طرف الزوج نتيجة للعديد من المشاكل الاجتماعية منها تنشئة أحد أطراف الأسرة تنشئة خاطئة وعنيفة في بيئته الأسرية، ومن التنشئة الخاطئة في المجتمع الجزائري أن الزوجة تطبق كل شيء من طرف أوامر زوجها حتى ولو كانت هذه الأوامر فيها نوعا من حط الكرامة.

فحسب الإحصائيات المقدمة في اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة عبر الوطن لسنة 2014 تم تسجيل 6985 حالة عنف ضد المرأة ظهرت في عدة أشكال تصدرها العنف الجسدي بـ 5163 حالة ثم العنف النفسي بـ 1508 حالة و 205 حالة عنف جسدي وتعرضت 27 امرأة للقتل العمدي.[1]

هذا ما يدعو إلى دراسة تحليلية للموضوع على الرغم من الخصائص السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري باعتباره مجتمع تغلب عليه الهيمنة الذكورية والحق في السلطة داخل الأسرة، الأمر الذي أدى إلى تعنيف الزوجة، حيث الأزواج لا يتواصلون بشكل فعال ويفشلون في الاستماع لبعضهم البعض ولا يميلون لاقتراح حلول ممكنة لمواجهة مشكلاتهم، فيميل الزوج في التعامل مع هذه الصراعات الزوجية باستخدام الضرب أو أشكال متعددة من سلوكات العنف فتصبح الزوجة رهينة للألم والكبت باعتبار أن الرجل في الأسرة الجزائرية هو المسؤول وصاحب الكلمة الأعلى داخل الأسرة، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية للمرأة الجزائرية التي تفرض عليها تقبل هذه السلطة مما يدفعنا إلى التساؤل:

ما هي الوضعية الأسرية للنساء المعنفات من قبل أزواجهن؟

يتضمن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل للتنشئة الأسرية التي تلقاها الزوجين في الصغر تأثير عليهما في قبولهما أو رفضهما للعنف؟
2. تدني المستوى المعيشي سبب في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف لتفريغ حالة الاحتقان والضغوطات التي تواجهه على زوجته؟
3. هل الصراعات الزوجية بين الزوجين مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي والعنف أسلوب كرد فعل لهذه الصراعات؟

الفرضيات

1. للتنشئة الأسرية التي يتلقاها الزوجين في الصغر تأثير عليهما في قبولهما أو رفضهما للعنف.
2. تدني المستوى المعيشي سبب في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف لتفريغ حالة الاحتقان والضغوطات التي تواجهه على زوجته.

[1] – المرصد الوطني للمرة وآخرون: النشرةالإخبارية الوطنية، التلفزيون االوطني الرسمي الجزائري، 2014/11/25، الساعة 20:00.

3. الصراعات الزوجية بين الزوجين مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات.

5. تحديد المفاهيم

أولا: مفهوم العنف

أ ـ لغة: حسب ابن منظور يعني الخرق والتعدي، فنقول عنف أي خرق، وهو ضد الرفق. عنف ـ عنفا وعناقة به وعليه أي قسا عليه، وهو عنيف إن لم يكن رفيقا في أمره، ونقول اعتنف الأمر أي أخذه بشدة وقسوة [1].

ب ـاصطلاحا: فقد ارتبط مفهوم العنف بكثير من المفاهيم الأخرى مثل الإيذاء أو الإساءة abuse والإهمال والاعتداء، والسلوك الانحرافي والجريمة والعدائية إلا أن المصطلح الشائع هو العنف violence.

عرفه أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما[2].

وقد جاء في قاموس علم الاجتماع: أن العنف هو تعبير صادر عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة، ويعبر عن القوة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا لضرب أو حبس أو إعدام أو بأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على الاعتراف المجتمع به[3].

ويذهب علماء النفس إلى اعتبار العنف "مجموعة من السلوكيات التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر ويأتي بشكلين إما بدني مثل الضرب، الشجار أو تدمير الأشياء أو لفظي مثل التهديد[4].

---

[1]– **لسان العرب**، ج09، ص 429.

[2]– جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، الجزائر، دار بن مرابط، ط2، 2011، ص17.

[3]– محمود سعيد ابراهيم، **العنف في مواقع الحياة اليومية**، ط1، دار ومكتبة الإسراء، 2006، ص15.

[4] –عصام عبد اللطيف، **سيكولوجية العدوانية و ترويضها،القاهرة**، ط4، دار غريب، 2001، ، ص17.

أما علماء القانون فيعتبرون العنف بمثابة " قوة من أي طبيعة كانت، يستعملها فرد أو جماعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة تقلص الاستقلالية الذاتية لكل منهما بداعي الخوف الناتج عن هذه القوة ويمكن أن يكون من الحكام أو من المحكومين[1].

ج ـ إجرائيا: هو سلوك مؤذ ممارس من طرف فرد أو جماعة ضد أفراد أو جماعات بأشكال مختلفة سواء جسديا، نفسيا، لفظيا وجنسيا.

ثانيا: مفهوم الأسرة

أ ـ لغة: هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته ، و تطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر[2].

ب ـ اصطلاحا: تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة باعتبارها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع، حيث أنهم اتفقوا على أنها "الخلية الأولى للمجتمع، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي وتتركب التكوينات الإنسانية بدءا من العشائر وانتهاءا بالأمم الحديثة[3].

ويعرفها أحمد زكي بدوي على أنها: الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع[4].

ويعرفها محمد بدوي بأنها: مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وإذا كان التحليل في علم الحياة يقف على الخلية، ففي علم الاجتماع يقف على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع[5].

ج ـ إجرائيا: هي مؤسسة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأبنائهم يعيشون معا حياة مشتركة في منزل واحد وهي المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل وتوجيهه وضبطه ليصبح شخص يتصرف بطبيعة اجتماعية.

---

[1] – أحمد سعيان، **قاموس المصطلحات السياسية، والدستورية والدولية**، ط1، بيوت، مكتبة لبنان، ، 2004، ص245.

[2] – مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع**، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 54.

[3] – السيد عبد العاطي وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكدرية ،2002، ص20.

[4] – أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت،1983، ص 152.

[5] – محمد بدوي، **المجتمع والمشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص50

ثالثا: مفهوم المرأة

أ ـ لغة: هي الشق الثاني من الإنسان المعمر في هذه الأرض، ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من الفعل "مرا" ومصدرها المروءة، وتعني كما الرجولية أو الإنسانية، ومن هنا كان المرء هو الإنسان والمرأة هي مؤنث الإنسان[1].

ب ـ اصطلاحا: هو اسم للأنثى البالغة من أولاد آدم[2]، ولا يطلق عليها (امرأة) إلا بعد البلوغ، فالصغيرة لا تسمى امرأة في عرف أهل اللسان[3]، وفي بعض الآثار في سبب تسميتها امرأة أنها من المرء أخذت[4].

ج ـ إجرائيا: هي أنثى الإنسان، وأول أنثى خلقت هي أمنا حواء وهي ثاني كائن معمر بعد آدم عليه السلام، لديها دور واسع يغلب على الأسرة والمجتمع.

رابعا: العنف ضد المرأة

أ ـ اصطلاحا: هو أي عمل أو تصرف عدائي أو مؤذٍ أو مهني يرتكب بأي وسيلة بحق المرأة لكونها امرأة يخلق معاناة جسدية وجنسية ونفسية ويكون هذا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التهديد أو الخداع أو الاستغلال أو التحرش، ويمارس بشكل منظم أو غير منظم. وما جاء في تعريف آخر أنه أحد أنماط السلوك العدواني الموجه إلى المرأة على وجه الخصوص سواء بنت، زوجة، أم أو أخت أو ابنة، ويستمر بدرجات متفاوتة من التمييز أو الاضطهاد والقهر والعدوانية الناجمة عن العلاقات، والقوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على حد سواء[5].

---

[1] – ليلى صباغ، **المرأة في التاريخ العربي**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1970، ص 15.

[2] – نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص571.

[3] – البيضاوي، **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، 344/2، الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي 2381/7.

[4] – القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 301/1، **إرشاد العقل السليم**، أبو السعود 90/1 ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، 549/1.

[5] – عبد الوهاب ليلى، **العنف الأسري، الجريمة والعنف ضد المرأة**، دار المدى بيروت، 2000، ص29.

تعرف الأمم المتحدة العنف اتجاه النساء بأنه أي فعل من أفعال العنف الذي يسبب الأذى لها أو المعاناة الجسدية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديدات بمثل هذه الأفعال: الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة[1].

ب ـ إجرائيا: هو كل فعل عدواني واعتداء فعلي جسدي، لفظي، جنسي، نفسي معتمد اتجاه النساء المعنفات من قبل أزواجهن ما يخلف لهن آثار خطيرة تؤثر عليهن في عدم مواكبة حياتهن بصفة عادية في الأسرة والمجتمع.

خامسا: التنشئة الأسرية

أ ـ اصطلاحا: يعرفها العالم "إلكن" بأنها العملية التي يتعلم بواسطتها الفرد من طرائق المجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة[2].

في حين عرفت بأنها تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال علاقات السائدة بين أعضاء الأسرة [3].

ب ـ إجرائيا: هي عملية نمو الفرد وتحويله من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل بين أفراد أسرته بحيث يكتسب سلوك وقيم ومعايير تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

سادسا: مفهوم الزوج

أ ـ لغة: هو الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج. وزوج المرأة بعلها، وزوج الرجل إمرته، والرجل زوج المرأة، وهي زوجه وزوجته، وفي القرآن جاء بالتذكير: اسكن أنت وزوجك الجنة[1].

---

[1] – وثيقة خاصة بالعنف ضد المرأة، **الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة**، ديسمبر، 1993.

[2] – سيعس نسرين، **ثقافة الإنتماء وكيفية تحقيقها**، الإسكندرية، البيصاش للتوزيع، 2008، ص159.

[3] – علام، صلاح الدين محمود، **علم النفس التربوي**، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009، ص06.

ب ـ اصطلاحا: هو النصف الآخر لبناء الأسرة، وهو الذكر الذي هي للإخصاب، وهو شريك حياة الزوجة، وقانونيا لا يسمى الرجل زوجا لفلانة وفلانة زوجة فلان إلا إذا تم عقد زواج رسمي بينهما في الأطر القانونية المعترف بها في بلد الزواج[2].

ج ـ إجرائيا: هو بعل وشريك الزوجة، وهو رب الأسرة، إذ يعتبر المسير الأول لشؤون الأسرة والمسؤول عن البيت الزوجي بعد الزوجة، يكمن دوره في الإنفاق وتربية الأبناء والاهتمام بهم مع الزوجة.

سابعا: المستوى المعيشي

أ ـ اصطلاحا: يشير إلى مستوى الثروة، الراحة، السلع المادية والضروريات الموجودة لفئة اجتماعية، اقتصادية في منطقة جغرافية معينة، يحتوي على عناصر مثل الدخل، مستوى الفقر..إلخ[3].

ب ـ إجرائيا: هو كمضمون يشير إلى أسلوب أو طريقة للعيش في الدخل والإنفاق على الأسرة كالتعليم والصحة خلال فترة زمنية معينة.

ثامنا: الصراعات الزوجية

أ ـ اصطلاحا: هي تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور ينتج عنه ردود أفعال غير مرغوب فيها تظهر الخلاف وتوضحه ثم تحوله إلى نفور وشقاق وزيادة في ردود الأفعال غير المرغوب فيها، فيختل التفاعل الزواجي ويسوء التوافق الزوجي[4].

ب ـ إجرائيا: يمكن تعريف الصراعات الزوجية بأنها الخلافات والتوترات التي تحدث بين الزوجين من اختلاف في الآراء والثقافات في نمط سير الأسرة.

---

[1]– ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب** دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ، ص292.

[2]– ابن منظورا لأنصاري الرويفعي الإفريقي، مرجع سابق.

[3]– الكليدار قصي قاسم، **قياس مستوى المعيشة في العراق ضمن حدود خط الفقر ومستوى الكفاية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص فلسفة في العلوم الاقتصادية، كلية الاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، 1991، ص12.

[4] – كمال ابراهيم موسي، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، ط1، دار القلم، الكويت،2008، ص29.

تاسعا: عدم الاستقرار الزواجي

أ ـاصطلاحا: هو ميل الزوجين لإنهاء الزواج الحالي، على الرغم من أن إنهاء أو انحلال الزواج قد لا يحدث في النهاية، بمعنى أنه تكون هناك رغبة في انحلال الزواج، ولكن يمكن أن يحدث كفعل أو إجراء من قبل الزوجين[1].

ب ـ إجرائيا: هو عدم الشعور بالراحة في الحياة الزوجية سواء من طرف الزوج أو الزوجة وتصرفهما بطريقة مختلفة عن بعضهما البعض وكثرة الاختلافات وتفاقمها وعادة ما ينعكس على الزوجان بصورة العدوانية والكراهية والشعور بالمرارة واليأس.

عاشرا: نقص مهارات التواصل

أ ـ اصطلاحا: اعتبره **بنون ايان** على أنه عبارة عن تقديرات منخفضة للسلوك المتبادل ومهارات حل المشكلات، وتقديرات مرتفعة للصراع والسلبية المتبادلة، كما يتسم أيضا بمهارات اتصال ضعيفة وتقديرات منخفضة للأنشطة الترفيهية المشتركة[2].

ب ـ إجرائيا: هو نقص في التفاعل والتفاهم الأسري بين الزوجين ونقص الحوار والتعاون بينهما.

6. الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

أ ـ الدراسة الأولى:

في دراسة أمل سالم العواد هدفت إلى التعرف على أهم أنواع العنف السائد في المجتمع الأردني ضد الزوجات ومدى انتشار هذه الظاهرة، الأسباب الكامنة وراءها، وقد صممت الباحثة أداة تتضمن أنواع العنف الواقع على الزوجة (العنف الصحي، العنف الاجتماعي، العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف

[1] – هادي مختار، **عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، 1997، ص210.

[2] – بنون ايان، **قفص الصراع الزواجي**، ترجمة صفوت فرج، في ستان ل. ليندساي، ج.ي. بول، مرجع في علم النفس الاكلينيكي، للراشدين، الأنجلو مصرية، القاهرة،2000، ص332.

الجنسي) واشتملت عينة الدراسة على 300 زوجة من القطاعات المختلفة في الأردن (القطاع البدوي، الريفي، الحضري، قطاع المخيمات).

وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: تتعرض النساء في الأردن لجميع أشكال العنف، إلا أن العنف الاجتماعي من أكثر أنواع العنف انتشارا إذ بلغت نسبته (56%) وبعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من أكثر أنواع العنف انتشارا إذ بلغت نسبتها من العينة الكلية (56,8%).

- يعد العنف اللفظي ثالث أشكال العنف شيوعا بين أفراد عينة الدراسة إذ بلغت نسبته من العينة الكلية (51%) ثم العنف الجنسي من العينة الكلية (48%) ثم العنف الجسدي من العينة الكلية (30%).
- ولم تتوصل إلى فروق دالة بين عمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعي والجسدي ضد الزوجة، كما لم تتوصل عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مدى الحياة الزوجية وممارسة العنف ضد الزوجة، وترى الباحثة أن المرأة تعمد إلى التضحية بأهدافها ومبادئها ومتطلباتها الشخصية مقابل بقاء الأسرة سليمة غير منهارة خوفا على صورتها الاجتماعية[1].

التعقيب على الدراسة:

تكمن أوجه الاختلاف فيما يلي:

الاختلاف من حيث العنف الممارس على الزوجات، فقد تضمنت دراسة الباحثة على نوع العنف الممارس على الزوجات من طرف المجتمع، بينما دراستنا تمنت العنف الممارس على الزوجة من قبل زوجها، والاختلاف في تقنية البحث اعتمدنا على المقابلة بينما اعتمدت الباحثة على الاستمارة.

أما بالنسبة لأوجه التشابه فإن كلتا الدراستين تناولت موضوع العنف الممارس على الزوجات من خلال البحث عن الأسباب والعوامل.

ب ـ الدراسة الثانية:

كانت الدراسة بعنوان جرائم العنف في الأسرة المصرية من خلال بحث تشخيصي لظاهرة جرائم العنف التي ترتكب داخل الأسرة المصرية بشكل عام، ولم تكن الدراسة قاصرة على عنف الأزواج ضد الزوجات. وقد تناولت الدراسة الآثار السلبية لجرائم العنف داخل الأسرة خاصة دلالتها النفسية

[1]– أمل سالم العواد، **العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني** الأردن، مكتب الفجر، 2002.

والاجتماعية، وحاول الباحث من خلال تساؤلات الدراسة أن يتعرف على التغيرات المصاحبة لهذه الجرائم، كما اهتم بتحديد من الأكثر ارتكابا لهذه الجرائم من بين أفراد الأسرة.

أجرى الباحث دراسته على عينة متكونة من 188 فردا من الذين ارتكبوا جرائم عنف داخل الأسرة بكافة أنواعها، وتوصل الباحث من خلال تحليل سلوكيات هذه العينة إلى أن الذكور (الزوج، الأب، الأبناء، الإخوة) هم الأكثر ارتكابا لهذه الجرائم، بينما النساء (الزوجة، الأم، الأخت، الابنة) كان الأقل ارتكابا لهذه الجرائم. وقد اتصفت العينة بانخفاض المستوى الثقافي الاجتماعي والاقتصادي، وكانت غالبية العينة من العمال وخاصة التي تعاني البطالة، وكان الأزواج الأكثر ارتكابا للإجرام ضد الزوجات، كما اتصفت العينة من الناحية النفسية بأن لديهم شعور بانخفاض تقدير الذات وأنهم أقل تسامحا وأقل تدينا ويشعرون بأن حياتهم تعيسة، كما أنهم من مدمني المخدرات ويعتقدون في فعالية العنف في حل مشكلاتهم. وتعتبر علاقتهم بالوالدين خاصة الآباء سيئة، وتمثل مشكلة عدم التكييف الجنسي دورا مؤثرا في زيادة العنف، كما أن الظروف الاقتصادية السيئة تعتبر من الأسباب الأكثر انتشارا، وقد خلص طريف شوقي إلى تحليل لديناميات العنف الأسري، وقد اشتمل هذا التحليل على ست مراحل يمر بها العنف الزواجي نحو الجريمة الكبرى مثل القتل والحرق والتشويه[1].

التعقيب على الدراسة:

تكمن أوجه الاختلاف في هذه الدراسة من حيث الموضوع حيث تتضمن موضوع الإجرام ضد الزوجات بينما موضوع دراستنا العنف ضد الزوجات.

أما بالنسبة لأوجه التشابه فإن كلتا الدراستين تناولت نفس الفئة وهي الزوجات والأزواج

ثانيا: الدراسات الجزائرية

أ ـ الدراسة الأولى:

كانت الدراسة بعنوان المرأة والعنف في المجتمع الجزائري، كانت الدراسة على عينة من النساء المعفنات بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي للطالبة قنيفة نورة، كانت إشكالية الموضوع تدور

[1] – طريف شوقي، **العنف في الأسرة المصرية: التقرير الثاني**، دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،2002.

حول "ما هي أبرز أشكال العنف التي يتميز بها المجتمع مع ضرورة تركيز النظام الثقافي المجتمعي لسير سلوكيات وأفعال الأفراد.

حيث تم فيه طرح إبستيمولوجي واقعي من خلال العنف كإشكالية سوسيولوجية ذات أبعاد متعددة وانعكاسات تتحلى من خلالها طرح أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة الجزائرية، وجاء التساؤل الرئيسي للدراسة:

ـــ ما هي أشكال العنف الممارس على المرأة الجزائرية؟

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- هل منبع العنف الممارس على المرأة الجزائرية مجموعة رواسب النظام الأبوي في العائلة الجزائرية؟
- من هي المرأة الجزائرية الأكثر تعرضا للعنف؟
- ما هي آثار العنف؟

أما من الناحية النظرية فقد تم التطرق إلى أهم التعاريف الخاصة بطبيعة الموضوع وخصائصه وتصنيفاته وأشكاله.

تمت الدراسة على عينة من المبحوثات قدرت بـ 350، كما اعتمدت على المنهج الكمي الكيفي، واعتمدت على عدد من الأدوات من ملاحظة ومقابلة مع النساء المعفنات، كما استعانت الكاتبة بالاستمارة.

أما نتائج الدراسة فكانت كالتالي:

- تعاني المرأة المعنفة فعليا وواقعيا من عنف متعدد الأشكال موجه ضدها بمختلف أشكاله بدرجات متفاوتة تتباين أسبابه تبعا لوضعيتها الاجتماعية وينجم عنه آثار خطيرة.
- قدم الاعتقاد الاجتماعي التقليدي المتمثل في مشروعية الممارسات العنيفة ضد المرأة الجزائرية الدعم الكافي للسلوكات العنيفة مما زاد من معدل صدورها وانتشارها ومن ثم استمراريتها.
- تختلف الأطراف الممارسة للعنف على أجساد النساء باختلاف علاقتها الأسرية والاجتماعية للأسر ويبرز الزوج بشكل خاص.

- تنوعت أشكال العنف الممارس على المرأة الجزائرية المعنية بين العنف الجسدي والنفسي واللفظي والاقتصادي.
- أن العنف الجسدي أكثر أشكال العنف انتشارا اجتماعيا تظهر بالخصوص الضرب، وأن ما تعانيه المرأة الجزائرية من عنف جنسي أو نفسي قد يكون ثانوي وقد يكون مكملا له[1].

التعقيب على الدراسة:

تكمن أوجه الاختلاف في هذه الدراسة من ناحية الفئة حيث تضمنت العنف الممارس على النساء بصفة عامة بينما تضمنت دراستنا فئة النساء المتزوجات والعنف الذي تتعرضن له من قبل الزوج.

أما بالنسبة لأوجه التشابه فإن كلتا الدراستين على الملاحظة والمقابلة مع النساء المعفنات.

ب ـ الدراسة الثانية:

دراسة بوعلاق كمال "العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى الطب الشرعي بمستشفى الطيب بمعسكر" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016-2017.

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تناول دوافع وأسباب حدوث العنف الزوجي أو العنف الأسري في الأسرة بالجزائر عموما وفي الأسرة بمدينة معسكر خصوصا حيث انطلق من عدة تساؤلات تمثلت في:

- ما هي الظروف التي ساعدت على وقوع العنف الأسري؟
- ما هي الأشكال التي اتخذها هذا العنف؟
- ما هي آثاره على الأسرة وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية للزوجين؟
- هل هناك حلول وطرق للحد من هذه الظاهرة؟
- ما هو دور المؤسسات والمجتمع اتجاه ذلك؟ وماهي استراتيجية الحكومة الجزائرية نحو هذه الظاهرة السوسيولوجية؟

[1] – قنيفة نورة، **المرأة والعنف في المجتمع الجزائري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماع التنمية، 2010/2009.

وقد اعتمد الباحث على الفرضيات التالية:

1. نشأة أحد أفراد الأسرة وسط بيئة مغلقة.
2. الإهمال وعدم تحمل المسؤولية الزوجية من طرف أحد أفراد الأسرة.
3. تغير أنماط وأدوار أحد طرفي الأسرة أدى إلى حدوث العنف وسط الأسرة.
4. الظروف الاقتصادية كالتسريح من العمل والبطالة وكذا الفقر تؤدي إلى وقوع العنف الزوجي.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي أما التقنيات فقد تم على الملاحظة واستمارة بالمقابلة.

أما المجال المكاني للدراسة فقد أجريت على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بولاية معسكر.

أما العينة فقد تكونت من 50 مبحوثة وهن الزوجات المعنفات وتم الاعتماد على السحب العشوائي عن طريق السحب في المكان.

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تمثلت فيما يلي:

1. من دوافع حدوث العنف الزوجي أن المعنفة في حد ذاتها تكون السبب الرئيسي في حدوث العنف ثم الأم تكون أيضا السبب إذا كانت الزوجة معها في مسكن واحد.
2. من دوافع العنف الزوجي تناول الزوج المخدرات والمشروبات الكحولية.
3. أما أشكال العنف التي تقع على الزوجة تمثلت في الضرب واللكم في الوجه والعين والذراع والركل بالأرجل بنسبة 60 و50 تعرضت لعنف معنوي ونفسي.
4. أما الآثار التي يتركها العنف الزوجي على المرأة فقد تمثلت في الكآبة والقلق وتفكك الأسرة وحدوث في بعض الأحيان حالات من الطلاق والانفصال[1].

التعقيب على الدراسة:

تكمن أوجه التشابه بين الدراستين فيما يلي:

[1] – بوعلاق كمال، **العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر**، دراسة ميدانية على مستوى الطب الشرعي بمستشفى الطيب بمعسكر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016-2017.

الاشتراك في المنهج الوصفي وتقنية البحث وهي الملاحظة والمقابلة مع الزوجات المعفنات، ومعرفة أسباب العنف الواقع على الزوجة، بالإضافة إلى أن كلتا الدراستين تناولت موضوع العنف الزوجي.

تكمن أوجه الاختلاف بين الدراستين من حيث الموضوع فقد تضمنت دراستنا الوضعية الأسرية للنساء المعفنات من قبل الزوج بينما دراسته تتضمن أسباب وعوامل العنف الزوجي والأسري.

ثالثا: الدراسات الأجنبية

أ ـ الدراسة الأولى:

دراسة kaloudi et al (2017) بعنوان "العنف في المحيط العائلي"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار المحيطة بالعنف في محيط العائلة أو الأسرة، بالإضافة إلى معرفة أسبابها وطرق الحد منها، حيث يمكن للسلوك العنيف أن يسبب مشاكل عندما يكون موجه نحو الآخرين بهدف إيذائهم، وأن السلوك العنيف والإجرام المرتبط بالسلوك له دور في حدوث مشكلات كبيرة في التماسك الاجتماعي والصحة العامة، تبين من نتائج الدراسة أن العوامل الاجتماعية والثقافية تلعب دورا مهما في تطور السلوك العنيف، وأن العنف داخل الأسرة هو أثر الجرائم الصامتة في العالم ولها تأثير على الحياة الأسرية والاجتماعية ويمكن أن يمتد تأثيرها على الرجال والنساء والأطفال، كما يعتبر حرمان الإنسان من حقوقه الأساسية من سياق العنف بين أفراد الأسرة[1].

التعقيب على الدراسة:

تكمن أوجه الاختلاف بين الدراستين حيث الموضوع حيث تناولت هذه الدراسة موضوع العنف في المحيط العائلي، بينما ركزنا في دراستنا على العنف الممارس ضد النساء من قبل أزواجهن.

ب ـ الدراسة الثانية:

دراسة da Silva et a (2017) بعنوان "العنف داخل العائلة "، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب العنف الحاصل داخل الاسرة وأثاره ونتائجه، وهدفت كذلك إلى عرض حالات العنف ضد النساء

[1] – Kaloudi., M.I.Psarra. GKalemi, J.douzenis et a douzenis 2017. **Violence in a family setting**. ENCEPHALOS journal 45, pp28_32.

والأطفال والمراهقين الذين عولجوا في المركز المرجعي المتخصص للمساعدة الاجتماعية، حيث تصنف هذه الدراسة على أنها دراسة وصفية وثائقية، تم اختيار عينة مكونة من "800" من المراجعين في السجلات الطبية، تناولت أداة البحث المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية المختارة للضحايا والمعتدين ونوع العنف. تحليلها بإحصاءات وصفية واستخدام صدار برنامج. 22 ،spss وكان من أهم نتائج الدراسة: كان معظم الذين تعرضوا للعنف هم الأطفال والمراهقين أكثر من النساء، وأن الاعتداء غالبا ما يقع من الرجال، وأن انخفاض مستوى التعليم هو السبب الرئيسي للعنف داخل العائلة، وأن العنف يمارس بكل أشكاله داخل العائلة، سواء كان جنسي وبدني أو نفسي[1].

التعقيب على الدراسة:

تتمثل أوجه الاختلاف بين الدراستين في الفئة حيث تضمنت فئة النساء والأطفال والمراهقين بينما دراستنا ركزت على فئة النساء، بالإضافة إلى الاختلاف في المنهج حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، بينما اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي.

تكمن أوجه التشابه في كلتا الدراستين في موضوع ونوع العنف الحاصل داخل العائلة بصفة عامة.

[1] – Da silva, P., Lunardi, **violence against children and adolescents**, Enfermeria Global, No.46. pp 432_443

7. المقاربة السوسيولوجية

يعتبر الاقتراب السوسيولوجي المنطلق النظري لأي دراسة ، وهو من بين أهم الأسس والمبادئ التي يقوم عليها أي بحث علمي ويعرف على أنه " تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي تتناوله الدراسة[1].

ويقصد بالاقتراب السوسيولوجي تحديد النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة، والتي تتطلب اتجاه فكري معين يحدد زاوية الدراسة، كما يمثل الاقتراب النظري تلك الخطوة المنهجية التي يتمكن من خلالها الباحث من تحديد إشكالية الدراسة وبناء الفرضيات التي تمكنه من الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية، والمقاربة المنهجية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط[2].

ومن هذا الأساس تم إدراج موضوع دراستنا الذي يتناول الوضعية الأسرية للنساء المعفنات من قبل أزواجهن في إطار مجموعة من النظريات التي رأينا أنها تخدم البحث:

نظرية العجز المكتسب التي لها دور في تفسير هذه الظاهرة وذلك من خلال تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية وتلقيها الأعراف وثقافة المجتمع واكتسابها جملة من السلوكات الاجتماعية التي تحط من مكانتها وبذلك فالسلوك الذي يمارس ضدها يجعلها غير قادرة على مقاومته على المدى الطويل وتصبح عاجزة على الرد وتحمل نفسها المسؤولية، ومن جهة أخرى تخاف المرأة على رد العنف خوفا من العواقب الاجتماعية التي تتعرض لها في حالة الوقوف في وجه ممارس العنف ضدها.

ومن جهة أخرى نجد أن خلال التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة داخل المجتمع تؤمن بحقوق الرجل بحقوق الرجل عليها. ونجد بورديو قد أشار إلى هذه النقطة من خلال أعماله أن التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة داخل المجتمع تؤمن بحقوق الرجل عليها خاصة في تعنيفها وإرجاعها إلى ما يعتقده هو الطريق السوي وهو منظور يعطي الشرعية للذكر وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية التي تمر بها الفتاة بحيث يكون الذكر في البيت ذو صلاحيات وسلطة أكبر وذلك تبعا للعادات والتقاليد أي أن

[1] – عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية**، كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص15.

[2] – طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرحالة بيروت، 1984، ص70.

طبيعة التنشئة التي تخضع لها تعطي الذكر الحق في تعنيف الفتاة في حال ما ارتكبت سلوكا يراه خروجا عن الطريق السوي.

ومن جهة أخرى وتفسيرا للعنف الممارس ضد الفتاة نجد نظرية المصدر وإذا أردنا تفسيرا أدق نجد فإننا نتكلم عن سلطة اتخاذ القرار حيث أن سلطة اتخاذ القرار المتاحة للفرد في الأسرة كانت اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، أو غير ذلك تمنح صاحبها نوعا من الشرعية في ممارسة القهر والعنف ضد الأفراد التابعين له، إضافة إلى أنه يمكن استعمال العنف حتى في غياب هذه المصادر فإن ممارسته تكون قصد الحصول على نفوذ، حيث أن التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد في المجتمع تساهم في غرس فكرة الطاعة لصاحب السلطة الأكبر داخل الأسرة .

فالعنف من خلال هذه النظرية يعتبر وسيلة ضبط اجتماعي ووسيلة نفوذ قصد الحصول على استجابة معينة.

ومن هنا فإن المرأة في مجتمعنا يلحقها العنف في كلتا الحالتين سواءا كانت فاقدة للمصادر أو تملكها حيث أنه يمكن أن يمارس الزوج ضد زوجته الهجر أو التهرب من واجباته إلى غاية الوصول إلى ممارسة العنف بصورة مختلفة.

المبحث الثاني: الأسس المنهجية للدراسة

1. منهج الدراسة

إن أي دراسة أو بحث علمي لا بد له من منهج خاص يتحدد حسب طبيعة الموضوع، ونعني بالمنهج الطريقة التي يسلكها العقل لدراسة أي علم للوصول إلى قضاياه الكلية أو القوانين العلمية أو هي طريقة يبني عليها قواعده ويصل إلى حقائقه[1]. وتعدد المناهج وتختلف حسب المواضيع المتطرق عليها إذ أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الذي يحقق هدف البحث والإجابة عن الأسئلة المطروحة.

[1] – طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرسالة**، بيروت، 1984، ص70.

ومن هنا حاولنا الاعتماد على منهج أساسي في طريقة تحليل المعطيات بطريقة علمية منهجية، نستطيع من خلالها استخلاص النتائج، وهو:

ـ المنهج الوصفي التحليلي:

يعتبر المنهج الأكثر شيوعا في ميدان البحوث الاجتماعية كما له من أهمية علمية في توظيفه، آلية الوصف والتفسير السوسيولوجية لأي ظاهرة اجتماعية لا تأتي من العدم بل من خلال المعطيات الناتجة عن الوصف الدقيق[1] ، وبما أن موضوع دراستنا حول " الوضعية الأسرية للنساء المعنفات من قبل أزواجهن" اعتمدنا هذا المنهج لوصف وضعية النساء المعنفات من قبل أزواجهن ومعرفة الأسباب التي تجعل الزوج ينتهج أسلوب العنف ضد زوجته.

كما عمدنا إلى استعمال دراسة حالة من خلال تعمق في الحالات عن طريق المقابلة معهن.

2.1.الأدوات المستعملة:

هي مجموعة الوسائل والأدوات المعتمدة للحصول على البيانات وتحقيق الأهداف المراد الوصول إليها، وعليه اعتمدنا في دراستنا على التقنيات التالية (الملاحظة ـ المقابلة) كون هذه التقنيات تتماشى مع هذا الموضوع والمنهج المعتمد.

- **الملاحظة:**

إن الملاحظة كأداة تعتبر من بين الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية ومصدر أساسي لموضوع البحث، والملاحظة هي الرؤية بالعين مع تقصد الفحص والمراقبة[2].

وقد اعتمدنا على شبكة الملاحظة كونها أكثر دقة، حيث في إطار مجال عملي الشخصي كمساعدة لدى محضر قضائي واستقبالنا لعرائض من أجل تبليغ أطراف الخصوم من قبل محامين، قمنا برصد ومتابعة سير قضايا شؤون الأسرة وما لفت انتباهنا هو لجوء فئة معتبرة من نساء قمن بتقديم شكاوي ضد أزواجهن، نساء تعرضن لعنف وإهمال أسري، منزلي، وما لاحظناه النساء تأتي إلى المكتب لأخذ ملفاتها

---

[1] – عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، مرجع سابق، ص 17.

[2] – كيفي ريمون، فان كامبنهود لوك، ترجمة: يوسف الجياعي، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،1997، ص202.

ملتزمات بالصمت واليأس، بينما الأزواج يأتون في حالة غضب والبعض منهم يبدأ بالتذمر، هذا ما دفعنا أكثر لمتابعة ورصد حالات النساء المعنفات من قبل أزواجهن.

- **المقابلة:**

وهي أحدث وسائل تحليل الفرد لمعرفة استعداداته وخصائصه الشخصية المختلفة، ميوله، رغباته، ويعرفها بنجهام على أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها[1].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة لأنها تخدم الأغراض السابقة الذكر كونها تسمح للمبحوث بالتحدث بنوع من الحرية، والمقابلة التي أجريناها كانت في مكاتب مجموعة من محامين معتمدين من دائرة العمارية، حيث قاموا باستدعاء مفردات من النساء المعنفات من قبل أزواجهن وسمحن لنا بإجراء المقابلة معهن وفق شروط نظرا لحساسية الموضوع في المجتمع بصفة عامة.

2. عينة الدراسة

تتطلب دراسة أي ظاهرة توفر بيانات ومعلومات عن هذه الظاهرة حتى يتمكن الباحث من التحكم فيها خلال دراسته لها، ونقصد بالعينة جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة وتحديدها يستوجب أن تتطابق مع كل خصائص الظاهرة المدروسة[2].

عمدنا لاختيار العينة القصدية والتي تتلاءم وتتناسب مع أهداف وأغراض بحثنا، وهي عينة غير احتمالية حيث يتم سحب مفرداتها من مجتمع الدراسة حسب ما يليق بالباحث، حيث يتعذر احتمال اختيار أي فرد فيها، كما أن الفرص تكون غير متساوية لظهورهم في العينة[3]. ويتوفرون على بعض الخصائص

[1] – عبد الفتاح محمد دويدار، **مناهج البحث في علم النفس**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص189.

[2] – أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات علمية، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص204.

[3] – محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان 1999، ص148.

دون غيرهم، ولكن تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي[1].

اشتملت العينة على 7 مفردات من نساء معنفات من قبل أزواجهن من أسر مختلفة، ولقد اخترنا العينة من خلال مساعدة بعض المحامين المعتمدين لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة وذلك لطبيعة الموضوع وحساسيته لدى النساء المتزوجات، بالإضافة إلى طبيعة المشكلة بالنسبة للمجتمع بصفة عامة والمرأة المتزوجة بصفة خاصة.

3. مجالات الدراسة:

تعتبر مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة في البحوث الاجتماعية، ولقد اتفق الكثير من المهتمين في مناهج البحث الاجتماعي على أن لكل دراسة مجالات ثلاث يجب على الباحث توضيحها عند تخطيط إجراءات البحث، وهذه المجالات تتمثل في:

أ ـ المجال البشري للدراسة:

تمثل المجال البشري للبحث من مبحوثات من دائرة العمارية، الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن من مختلف الأوساط الاجتماعية.

ب ـ المجال الزمني للدراسة:

استغرقت مدة إجراء الدراسة الميدانية أربعة أشهر تقريبا، وذلك بدءا من العشرون من شهر ديسمبر من عام ألفين واثنان وعشرون إلى غاية الخامس والعشرون من شهر أفريل من عام ألفين وثلاثة وعشرون (2022/12/20 – 2023/04/25).

[1] – ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2000، ص148.

ج ـ المجال الجغرافي للدراسة:

تم اختيار دائرة العمارية كميدان لإجراء الدراسة، تعرف العمارية على أنها تلك المنطقة التي تقع عل بعد 42 كلم شرق عاصمة ولاية المدية، تقدر مساحتها بـ 115 كلم، 99 بالمئة من مساحتها عبارة عن مرتفعات جبلية، تعود نشأتها إلى الفترة الاستعمارية في سنة 1921.

3. صعوبات الدراسة

بالضرورة عند القيام بأي بحث سوسيولوجي يتلقى الباحث صعوبات، وهذا حسب طبيعة الظاهرة الاجتماعية المدروسة، وبما أن الموضوع الذي تطرقنا إليه حديث وهو موضوع الساعة، فقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

- اعتبار العنف الزوجي من الطابوهات في ولاية المدية خاصة في دائرة العمارية عكس المدن الكبرى مثل العاصمة، عنابة ووهران.
- حساسية الموضوع باعتباره يمس أسرار العلاقة الزوجية خاصة في المجتمع الجزائري.
- تخوف المبحوثات من المقابلة معي خاصة كوني طالبة ومن نفس الولاية، ترددن خوفا من إفشاء أسرارهن للناس القاطنة في نفس المنطقة.

الإطـــــار النـــظـــري للـــدراســـة

الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية والتنشئة الأسرية للزوجين

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية

1. ماهية الأسرة وأشكالها
2. وظائف الأسرة وخصائصها
3. الأسرة الجزائرية وخصائصها

المبحث الثاني: التنشئة الأسرية

1. مفهوم التنشئة الأسرية
2. أهداف التنشئة الأسرية
3. أساليب التنشئة الأسرية
4. معيقات التنشئة الأسرية
5. النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية
6. دور الأسرة الجزائرية في عملية التنشئة الأسرية

تمهيد

إن عملية التنشئة الأسرية هي القناة التي تؤمن مرور الثقافة بين الأجيال والطريقة المثلى للحفاظ عليها باعتبارها الإسمنت المسلح الذي يربط بين مختلف مكونات النسق الاجتماعي، من خلال إعادة منظومة القيم والمعايير الاجتماعية وترسيخها في نفوس الناشئة، حيث تعتبر عملية التنشئة الأسرية الشق التطبيقي للتربية "فهي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتربي أبناءها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها المختلفة، هذا ما فعلته الحضارات المختلفة قديما وحديثا من ممارسات وما تبعته من أساليب في سبيل تدريب أبنائها وتنشئتهم على القيم والمعقدات التي تؤمن بها"[1].

لذلك وجب علينا نحن كباحثين ضرورة التعرض إلى هذا المحور من الدراسة لما له من أهمية بالغة في تحديد مسار حياة الفرد من خلال تصرفاته وسلوكياته السوية وغير السوية مع أفراد أسرته، لذا انصب علينا تحديد أهم العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة المتبعة في الأسرة ومدى تأثيرها على العلاقة الزوجية في المستقبل،

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعريف بالتنشئة الأسرية وأهدافها ومعيقاتها كما ركزنا على الأسرة الجزائرية ودورها في عملية التنشئة الأسرية.

[1] – عبد الله زاهي الرشدا، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص16.

المبحث الأول: الأسرة الجزائرية

1. ماهية الأسرة وأشكالها

ـ تعريفها:

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام[1] ويمكن تعريفها كالتالي:

لغة: الأسرة مشتقة من الأسر ويعني القيد ، والأسرة هي الدرع الحصينة ، والأسرة عشيرة الرجل وأهله ومنه اشتقت كلمة أسرة[2].

أما **اصطلاحا:** فقد واجه علماء الاجتماع صعوبة بالغة في إيجاد تعريف موحد للأسرة ولأنه يختلف باختلاف أنماط الأسرة في المجتمعات وعبر الأزمان، ولأن الأسرة تعد إحدى النظم ضمن البناء الاجتماعي، وهي من أبسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات والأدوار الوظائف التي غالبا ما تعرف بها، لذا سنأخذ مجموعة من التعاريف:

يرى بعض العلماء أمثال "كنجزلي دافيز" "Kingsley Davis" أن الأسرة وحدة بيولوجية مهمته الأساسية هي إشباع الرغبات الجنسية والمحافظة على النوع الإنساني من خلال التناسل، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلف[3].

وهناك من يعرفها كوسيط لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يقول كونت "Conte" أنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد[4].

---

[1] – جورج شهلا وآخرون، **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص314.

[2] – ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، ص 60.

[3] – مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2008، ص18.

[4] – رابح تركي، **أحوال التربية والتعليم**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص175.

ونظرا للمكانة التي تحتلها الأسرة فلقد كانت عناية الإسلام بها عناية كاملة وجعلها الله أساس المجتمع، إذ أن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، كما أنها تسعى للحفاظ على النوع البشري لقول الله عز وجل:" **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**" [1].

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الأسرة تتكون من أفراد تربطهم روابط الزواج أو الدم أو الإثنين، طبقا للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع حيث يتم الاتفاق على الأدوار المحددة لكل منهم والتي تتفق مع ظروف الأسرة، والوحدات المكونة للأسرة هي: الوالدين، الأبناء، الجد والجدة.

2. أشكال الأسرة

هناك عدة أسس متبعة في تصنيف الأسرة سنختار منها تصنيف على أساس الحجم وتصنيف على أساس السلطة:

- تصنيف على أساس الحجم:

أ ـ الأسرة الممتدة: هي الأسرة التي تضم في كيان واحد أكثر من أسرة وتضم ثلاث أجيال وأبنائهم الغير متزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم، أو هي أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر إن كانت تنتمي إلى نفس الجيل أو جيلين مختلفين[2].

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يعرفها "مصطفى بوتفنوتشت" هي أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية، تحت سقف واحد هو "الدار الكبيرة" وأين تعد من 20 إلى 60 فرد فأكثر [3]، هذا النوع نجده متواجدا أكثر في المناطق الريفية، أين يكون فيها كل أفراد العائلة تحت سلطة رئيس العائلة ويقيمون في مسكن واحد، وترجع طبيعة هذه الأسر إلى نوع النشاطات التي يمارسونها، حيث أغلبهم يعتمدون على الفلاحة، كما تتميز بتسليط الذكور على الإناث وتفضيل الأول على الثاني في كل الأمور، يجتمع الجميع

---

[1] – **سورة الروم**، الآية 21.

[2] – محمد بومخلوف، **نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته**، دراسة إحصائية وتحليل نظري، سلسلة الوصل، العدد 1، ج 1، 2006، ص75.

[3] – Mostefa Boutefnouchet, **La famille algérienne évolution et caractéristique récents**. Opcit, p38.

في نفس العادات والتقاليد والقيم، إلا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية إلى نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية أو الأسرة النووية.

ب ـ الأسرة النووية: تتكون من أب وأم وأبنائهما، في مثل هذه الأسر يكون الأب المسؤول عن كسب العيش وتكون المرأة عن عمل البيت، لكن العمل متبادل والمصالح مشتركة، كا تعرف أيضا بأنها: جماعة تتكون من الزوجين وأبنائهم غير المتزوجين[1].

ج ـ الأسرة المركبة: وهي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبطان ببعضهما من جهة الأب أو من جهة الأم، وتكاد تكون الإقامة المشتركة هي القاعدة دائما، كما تكون مصحوبة عادة ببعض الالتزامات، الاقتصادية والاجتماعية المشتركة[2].

ويظهر هذا النوع من الأسر بشكل واضح في المجتمعات العربية الإسلامية خاصة التي تبيح تعدد الزوجات.

- **تصنيف على أساس السلطة:**

أ ـ الأسرة الأبوية: وتكون فيها السلطة للأب دون أن يشاركه فيها أي أحد من أفراد العائلة وهي صورة لتنظيم أسري، يعتبر الأب فيها رئيسا ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية، وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابية ممتدة تنظم في حدود القرابة الدموية، يكون الأب فيها أكبر أعضائها[3].

ب ـ الأسرة الأمومية: وتكون فيها السلطة للأم، وهي التي تتخذ القرارات من دون العائلة، وهي صورة من التنظيم الأسري تعتبر فيه الأم الرئيس الرسمي والقوة المسيطرة، والأسرة الأمومية من الناحية النظرية أسرة قرابية أمومية النسب والإقامة، وعادة ما تكون امرأة كبيرة في السن كالجدة مثلا، وهناك اختلاف بين علماء الأنثروبولوجيا حول ما إذا كانت هناك في الواقع مجتمعات يقوم تنظيمها العائلي على النسق

[1] – إحسان الحسن محمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1988، ض126.

[2] – خيري خليل الجميلي، بدر الدين عبدو، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1997، ص17.

[3] – محمد عاطف، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص182.

الأسري الأمومي، هناك أسر تعرف بالأسر أمومية النسب أي التي ينسب فيها الأبناء عند ولادتهم إلى أمهاتهم من حيث نسبة الأسماء[1].

ج ـ الأسرة البنيوية: تكون فيها السلطة لأحد الأبناء وعادة ما يكون الابن الأكبر في الأسرة بحيث يتحكم حتى في أبويه[2].

د ـ الأسرة الديمقراطية: وهي منح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة النسبية، وحق إبداء الرأي ومناقشة حرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة خاصة بين الزوج والزوجة حيث لا تكون السلطة لأي من الزوجين سلطة خاصة يتمتع بها لذلك يفضل بعض الدارسين إطلاق تسمية هذا النموذج بأسرة المساواة[3].

3. الأسرة الجزائرية

عرفت الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر في العالم عموما وفي الوطن العربي والإسلامي خصوصا عدة تغيرات مست مختلف جوانبها سواء تعلق الأمر بحجمها أو وظائفها أو المقومات التي تقوم عليها متأثرة بذلك بمختلف الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، فتغيرت الأسرة الجزائرية والكبر إلى الضيق والصغر وتأثرت بالتحولات السريعة والجذرية خاصة بعد الاستقلال، وبعد مرور الزمن وتعقد الحياة الاجتماعية وبروز تنظيمات جديدة أدى بالعديد من وظائف الأسرة إلى الزوال وحلت مكانها مؤسسات جديدة، فاهتمت المؤسسة الاقتصادية بعملية الإنتاج والمؤسسة التربوية بعملية التنشئة الاجتماعية والمؤسسة القضائية بعملية سن القوانين والثواب والعقاب، وهذا ما أدى إلى حراك اجتماعي وكذا ظهور نظم جديدة في المجتمع.

ولقد أثبتت الدراسات الاجتماعية أنه لا يمكن فهم الأسرة كظاهرة منعزلة، بل لا بد النظر إليها في ضوء النظم الاقتصادية والسياسية والدينية في المجتمع، الذي تكون جزءا منه يتأثر بها ويؤثر فيها في

[1] – محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص182.

[2] – صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص67.

[3] – عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المنورة**، ط2، دار النهضة العربية، 1999، ص192.

نفس الوقت، إذ التغير الحاصل طرأ على الأسرة راجع لكونها ليست نظاما فرعيا منعزلا عن الأنظمة الأخرى في المجتمع، بل هي نظام مرتبط مع النظام العام[1].

ـ خصائصها ومميزاتها:

تعكس في مبادئها وخلفياتها التمسك القوي بجملة من القيم والتقاليد والمعتقدات المجتمعة التي تعبر عن جذورها وأصولها الحقيقية تدين بالدين الإسلامي، فالإسلام كان هو البنية الفوقية مرتبطا بعمق الحياة اليومية ومندمجا في الوعي الجماعي[2].

ولفهم بنية الأسرة بشكل واضح وعام عند الأسرة الجزائرية ننطلق من الخصائص التي أشار إليها الدكتور" مصطفى بوتفنوشت" وهي كالآتي:

أ ـ الخصائص البنيوية: العائلة الجزائرية أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم لأمور الأسرة، أي الانتماء أبوي وقد رأى "مصطفى بوتفنوشت" خاصيتين أخرتين هما:" أن العائلة الجزائرية لا منقسمة وموسعة، وتعني الأولى أن الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات ويغادر أبنائه بناته المنزل بعد الزواج، وتعني الثانية أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري[3].

وفي دراسة جزائرية أشار "بوتفنوشت" إلى النتائج التالية: شكلت الأسر المستقلة 67 بالمئة من مجموع الأسر، في حين كانت نسبة الأسر التي تعيش مع الأب 22 بالمئة، ومن جهة أخرى لوحظ انتشار ظاهرة العزوبية عن الفئة التي يتراوح عمرها بين 25 و29 سنة، وصلت العزوبية عند الذكور إلى سن الأربعين وعند الإناث إلى سن 35 وتعدتها في الوقت الحالي.

ومن جهة أخرى أكدت الأبحاث العديدة المنجزة خاصة على مستوى علم الاجتماع العائلي إلى أن الأسرة الممتدة بدأت تعود بقوة في الوقت الراهن خاصة مع تزايد أزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية

---

[1]–Andrée Michel, **sociologie de la famille et du mariage**, Paris, puf, 1972

[2]– Maghreb Abdelghani, **culture et personnalité algérienne de Masinissa nos jours**, ed enali, opu, Alger, 1986, p39.

[3] – مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية**، مرجع سابق، ص39.

للفرد الجزائري، وتزايد مطالب الحياة اليومية للمواطن جعل العائلة الجزائرية تتسم باللاثبات والتراجع نحو الوراء[1].

ب ـ الخصائص الوظيفية:

تقوم العلاقة بين الزوجين (الأب ، الأم) من جهة وبين الأولياء وأطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل والتكامل والتآزر وتقسيم الأدوار في التربية والتسيير الأسري، لكن أحيانا تتعارض الأدوار كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا الأخير على مسؤولياته خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على إعالة أسرتها ماديا وكان الأب عاطلا عن العمل فمع مرمر الوقت تتعود الأسرة نظام وأوامر الأم ويغيب دور الأب كليا أو جزئيا ولا يسمح له بالمشاركة أو الاعتراض حتى من قبل الأبناء الذين تغدو معظم تصرفاتهم طوع أمهم التي يمثلونها الأب والأم في آن واحد.

يبدو أن العائلة الجزائرية في تركيبها المعاصر قد فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي عرفت بها خلال عصور طويلة، فقد تعرضت لتغيرات كبيرة وعميقة تناولت كيانها ووظائفها على حد سواء فقدت غالبية وظائفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والدينية والترويحية، ومع كل هذا فهي لم تفقد بعد دورها الأساسي في حضانة الطفل أو في رعايته خلال أهم مرحلة من مراحل نموه الجسمي والنفسي والوجداني والاجتماعي، لذلك يكاد الباحثون في شؤون التنشئة الاجتماعية لا يهملون جزءا صغيرا من علاقة الطفل بأسرته إلا وتناولوه بالبحث والدراسة والتحليل، وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة ما يلي[2]:

- إنجاب الأطفال
- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة
- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين
- التنشئة الاجتماعية
- الضبط الاجتماعي

[1] – مزوزبركو، **إجرام المرأة في المجتمع**، العوامل والآثار، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، 2010، ص44.

[2] – سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015، ص71.

هذا بالإضافة إلى وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل وهي الوظيفة العاطفية، ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتم التفاعل الأولي بين عدد كبير من الأقارب الذين يعيشون متجاورين.

كما تميزت المرأة بتبعيتها وارتباطها بالرجل، فصارت مساوية له في الحقوق والواجبات، وتعلمت وخرجت للعمل واستقلت ماليا، وأصبح هناك صنف يطالب بتغيير القوانين وعلمنتها وعولمتها محاكاة لما يجري في المجتمعات الأخرى المتمايزة عن مجتمعنا ثقافيا وحضاريا، كما وبرزت إلى ساحة الحياة الاجتماعية ظواهر كثيرة كالعزوف عن الزواج، وكثرة العنوسة، كثرة الطلاق، وفي الأخير إن المركز الاجتماعي للأسرة وراثيا فأصبح مرتبط بوضعها الاقتصادي[1].

المبحث الثاني: التنشئة الأسرية

1. مفهوم التنشئة الأسرية

هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية وما يعتنقانه من اتجاهات توجه سلوكها في هذا المجال[2].

وفي تعريف آخر هي عملية تدريب الأطفال وتحكم هذه العملية الصور التي يرسمها الآباء لما يرغبون أن يكون عليه الطفل وتختلف أساليب التنشئة من خلال الأساليب المباشرة التي يقوم بها الآباء للضبط عن طريق تزويد الطفل ببدائل سارة للسلوك المنتقد واللجوء إلى الإقناع بدل العقاب والتهديد[3].

---

[1] – مزوز بركو، مرجع سابق، ص45.

[2] – شرقي رحيمة، **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم السلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005، ص114.

[3] – فتيحة مقحوب، **أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط**، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2014، ص48.

2. أهـداف التنشئة الأسرية

من خلال قراءتنا لمختلف تعاريف التنشئة الأسرية نستخلص أن هذه العملية تسعى إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وتعليمية في المجتمع باعتبار أن هدفها الأساسي هو تنظيم حياة الفرد في إطار الأسرة وكذا تحقيق الاستقرار الأسري.

وتتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

أ ـ النمــو الاجتماعي: حيث تقوم الأسرة على توفير الجو الاجتماعي السليم، الصالح لعملية التنشئة الأسرية وذلك بتوفير الجو الأسري للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة، حيث يلعب كل واحد منهما دورا في حياة الطفل، وتزويده بكل متطلبات التكيف المستمر مع محيطه الاجتماعي وتعليمه المهارات التي تساعده على حفظ وتبني تراثه الثقافي حتى ينمكن من صيانة سلوكه من الانحرافات[1].

ب ـ النمو العقلي والفكري: يتمثل في " تكوين عقل وفكر الطفل بكل ما ينفعه ويفيده في حياته وتوعيته فكريا وحضاريا حتى ينضج فكريا ويتكون علميا وثقافيا"، فالأسرة هي المسؤولة في تعليم أبنائها وتوجيههم نحو الفهم والاستيعاب والإدراك السليم، فتنضج عقولهم مما يجعل سلوكهم مقبولا في المجتمع وأكثر فاعلية في المحافظة على الذات كعضو في الأسرة والمجتمع.

ج ـ النمو الجسمي والنضوج الجنسي: يكمن دور الوالدان بالاعتناء بصحة أطفالهم من خلال توفير متطلبات الجسم من غذاء متنوع وصحي كامل وتعويدهم على القواعد الصحية التي تضمن لهم صحة جسدية جيدة والتي تقيهم من العدوى ومختلف الأمراض، بالإضافة إلى ممارسة الأنشطة الرياضية التي تنمي قدراتهم وتؤهلهم للقيام بكل الواجبات بصفة عامة.

أما بالنسبة للنضج الجنسي فإن الأسرة المسلمة ترسم للمراهقين بمناسبة نضجهم الجنسي علاقة اجتماعية مع الأهل والأقارب لقوله تعالى " **وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم**"[2].

---

[1] – إقبال محمد بشير وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (دزس)، ص64.

[2] – القرآن الكريم، سورة النور، الآية 5.

لذلك نجد البعض من الوالدين يظهرون فرحتهم ببلوغ أبنائهم لأنها مرحلة حاسمة لدخول هؤلاء الكبار للمشاركة في أداء الوظيفة الاقتصادية ووظيفة الإنجاب، " فالبنت التي يساعدها الآباء على التكلم بحرية في مناقشة التطورات والأوضاع الجنسية أقدر على تقبل بدء الحيض عن نظيرتها التي تضفي حالة من القدسية المزيفة على أوضاع جنسية أكثر ما يقال عنها أنها طبيعية او عادية، وهذا ما يجعلها تحدد دورها الانثوي مسبقا وتجعل بينها وبين ذاك الدور هوة قد تؤدي إلى فشلها كأم او كزوجة في المستقبل[1].

وفي هذا الصدد تؤكد العديد من الدراسات الاجتماعية الميدانية أن الأسرة التقليدية غالبا ما كانت حريصة على ضبط السلوك الجنسي لأفرادها إلى درجة أن الأفراد لا يمكنهم التحدث عن الجنس أو ممارسته خارج الزواج الشرعي ويمنع أي اختلاط بين الجنسين، وفي مقابل ذلك بينت كذلك أن الأسرة الحديثة نجدها قد امتصت قيم الثقافات الوافدة عن طريق مختلف الوسائل الإعلامية مما أدى بهم إلى ممارسة العلاقة الجنسية بطرق غير شرعية، فهي عملية غير نظيفة وغير ضرورية وهكذا يترك المراهق دون معرفة ماعدا تلك المعلومات الخاطئة التي يستمدها من أقرانه المنحلين من الباغين أو من الملاحظة والخبرة الشخصية[2].

د ـ النمو النفسي: تتميز كل مرحلة من مراحل نمو الطفل بخصائص عدة حيث نلاحظ أن النمو النفسي الانفعالي يرتبط وظيفيا بمظاهر النمو الأخرى، فمرحلة المهد ترتكز فقط في راحته الجسمية ولإشباع حاجاته من الطعام، أما في مرحلة الطفولة المبكرة ينتقل الطفل من حالة انفعالية إلى حالة أخرى مضادة وبذلك يشرع في تكوين ما يسمى بالعادة الانفعالية أو العاطفية، ولذلك ينصح علماء النفس دائما أن تحرص الأمهات على الإشراف على تربية أطفالهن، لأن ذلك يساعد الطفل على تكوين عادات انفعالية ثابتة صحيحة تساعده على عملية إتمام الثبوت الانفعالي وإبعاده عن القلق والخوف وغيرها من أسباب الاضطراب النفسي[3].

لذا لابد أن تكون العلاقات السائدة في الأسرة سليمة حتى لا يتأثر الطفل في نموه النفسي.

ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال في أسرته المحيطة به من خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية والتلفاز والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات بطريقة غير مباشرة، حيث يتعلم الأطفال مع

---

[1] – ميخائيل ابراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة** ، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1999،ص246.

[2] – حمزة مختار، **مشكلات الآباء والأبناء**، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959، ص213.

[3] – حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص245.

بعضهم كثيرا من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان، كما يلاحظ الأطفال الكبار عامة مثل والديهم وإخوتهم وأقاربهم وجيرانهم كيف يتصرفون ويحاولون تقليدهم وهكذا يتعلمون باستمرار وبطريقة غير مباشرة دون أن تكون لديهم النية في التعلم من مجتمعهم، وتعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد والمجموعات التي يتعامل معها[1].

3. أساليب التنشئة الأسرية

ويقصد بها مجموع الأساليب التي يمارسها الوالدان في تعاملهم مع أبنائهم في مختلف المواقف الحياتية سنذكر منها ما يلي:

أ ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو البعد عن فرض النظام الصارم Finm Discipline على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدية، معتمدين على سلطتهما وقوتهما، ومقيمين سلوك الطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك، يعتمدون على التشاور المستمر معهم وإتباع أسلوب المناقشة التي تؤدي إلى خلق الثقة، ويعتمد هذا الأسلوب على منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة دون تفرقة، كما يمتاز هذا الأسلوب بوجود تفاهم مشترك بين الأب والأم على أسلوب التربية[2]. كما تتميز خصائص هذا الأسلوب بأن تسير الأمور في الأسرة بشكل تعاوني حيث لا ينتظر الأبناء من والديهم أن يكونوا موضع انتباه دائم ويتصرفون بشكل طبيعي بوجود الوالدين أو بغيابهم. فهذا الأسلوب يجعلهم أكثر ثباتا من الناحية الانفعالية وأميل إلى المنافسة والاستقلال ويؤثر في قدرتهم على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات ناجحة مع الآخرين[3].

ب ـ الأسلوب التسلطي:

وهو من الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين في تربيتهما للأبناء حيث يعرف بأنه عبارة عن فرض الوالدين لرأيهما على أبنائهما ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الابن التلقائية، وهذا يجعل الطفل

---

[1] – منشورات جامعة القدس المفتوحة، مرجع سابق.

[2] – حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، نحو علم اجتماع تنويري، ط1، عمان، 2010، ص44.

[3] – عماد عبود هاني، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإدمان على الانترنت**، مجلة فصلية محكمة، المجلد 8، العدد 31، محافظة كربلاء، 2019، ص225.

يمر بإحباطات متكررة وبالتالي يدخل في صراع نفسي واضطرابات سلوكية كالانطواء والعدوانية سواء اتجاه الذات والآخرين، ويمتد هذا الأسلوب إلى الأجيال اللاحقة بحيث هذا الابن قد يعتمده كأسلوب وحيد في مع تعامله مع رفاقه وأسرته، وهذا الأسلوب يعتمد على المنهج المتسلط واستعمال عبارات قاسية من الترهيب والتأنيب والصراخ، ويجعل الابن يشعر بالنقص والخوف من الوالدين وقلة القدرة على تحمل المسؤولية وسهولة الانقياد والميل والانسحاب[1].

ج ـ الأسلوب الإهمالي:

وهو الأسلوب الذي يقوم على تجاهل الوالدان لحاجات أبنائهم ورغباتهم ومنحهم الحرية المطلقة في توجيه شؤونهم الخاصة والتصرف كما يحلو لهم دون التدخل من أحد، ويصف هذا الأسلوب عادة بالإهمال وضعف القدرة على توجيه أبنائهم ويؤدي هذا إلى خلق شخصية عير متوافقة اجتماعيا، حيث يفقد التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ ويفقد شعوره بالانتماء إلى الأسرة، ومن آثاره: العناد، السرقة، الشجار مع الإخوة، الهروب من بيئة إلى بيئة جديدة، فقدان الانتماء إلى الأسرة ومن ثم المجتمع[2].

4. معيقات التنشـئة الأسرية

تتعرض عملية التنشئة الأسرية لجملة من العوائق من بينها:

أ ـ سيطرة أحد الأبوين على التنشئة الأسرية:

إن سيطرة أحد الوالدين على عملية تنشئة الأطفال دون الآخر لها تأثير مباشر على نوع الدور الذي يسلكه الطفل في حياته، فإذا كان الأب مسيطرا فإن ذلك يدفع بالطفل الذكر إلى تقمص دور الأب، وبذلك يميل في سلوكه إلى النمط الرجولي الممثل للنموذج الصالح، أما البنت فإنها تقلد الأم لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضيها لها المجتمع، وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده وقد ينحرف سلوكه عن السلوك السوي، ومن المفروض أن يتميز جو الأسرة بنوع من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ المناسب لتنشئة

---

[1] – باطير سهام، مرجع سابق، ص، ص36،37.

[2] – صالح محمد الروايضية، **أنماط التنشئة الأسرية لدى الطلبة العثمانيين في جامعة مؤتة وعلاقتها مع التكيف الاجتماعي مع البيئة الإردنية لديهم**، مجلة جامعة الحسين طلال للبحوث، الأردن، المجلد 03، العدد 1، 2017، ص140.

أطفالهم، وأن يتعاونا على ذلك وليس استحواذ أو تسلط أحدهما على الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى إخلال المعادلة في مسؤولية هذه المعادلة في مسؤولية هذه العملية[1].

ب ـ التخويف:

من الأمور الشائعة خلال عملية التنشئة هي غرس الخوف في نفوس الأطفال في فترة الطفولة كتخويفهم من الأشباح التي تسكن المنازل أو استعمال السخط والشتم أو تسليط العقاب الجسدي على الطفل، ويستخدم الأبوين هذه الوسائل لردع أطفالهم وجعلهم مطيعين وعادة ما تؤدي هذه الأساليب إلى تنشئة الطفل على اعتماده مختلف أنواع الأكاذيب لكي يستطيع تجنب العقاب، وقد يقسم على عدم ارتكابه الخطأ وأن أشخاصا آخرين هم المسؤولون عن ذلك أو أن أولادا أكبر منه أرغموه على ذلك.

ج ـ الضرب الجسدي:

يحصل مثل هذا الانحراف في تنشئة الأبناء من قبل أو كلا الأبوين الذين يقومان بضرب الطفل باليد أو بالعصا أو بالصفع على الوجه عند ارتكابه لخطأ جسيم.

د ـ عدم اشتراك الأبوين والأبناء بنفس القيم:

كل جيل يحمل قيما تعكس المرحلة العمرية التي عاشها وتكون مختلفة عن قيم الجيل الذي سبقه، وهذه حالة طبيعية في حساب التطور، إلا أن بعض الأبوين يلزمون أبناءهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي تربو عليها دون مراعاة هذه المتغيرات وإقحام معايير أو قيما تمثل جيلهم ولا تعكس جيل أبنائهم مما يحدث فجوة تقاطع فيما بينهما وعدم تفاهم بين الجيلين بسبب اختلاف أجيالهما وهذا يعيق عملية التنشئة لأنها خرجت عن مسارها الذي يهدف إلى تحقيق تربية جيل يعيش روح عمره.

هـ ـ تدخل الآخرين:

ويقصد به تدخل أحد الأقارب كالجد أو العم في تنشئة الأبوين لأبنائهم بدافع صلة القرابة أو بدعوى رغبة أحدهم أن يحل محل الأب أو الأم، وهذا التدخل منتشر بكثرة في الوطن العربي وله آثار سلبية على المنشأ.

[1] – عمر خليل معن، **التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار الشروق، عمان، 2004، ص85.

و ـ التنشئة الأسرية المتشددة:

تمارس من قبل أحد الأبوين أو كلاهما بدافع الخوف الشديد على أبنائهم أو من باب القلق الشديد عليهم.

5. النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية

إن للتنشئة الأسرية نظريات تفسرها حسب منظورات العلماء لتلك العملية الأسرية، فعلى الرغم من أن كل نظرية تتخذ لها قاعدة ترتكز عليها في تفسيرها إلا أنها تجمع على أن التنشئة الأسرية عملية تتضمن التعليم والتعلم والتربية بقصد تلقين الفرد السلوك المقبول وإكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لآداء أدوارهم في الأسرة، من بين هذه النظريات كالآتي:

أ ـ النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي الكف وقوى الاستثارة التي تسيران بمجموعة من الاستجابات الشرطية، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد وفي إطفائه أو إعادته، ولذا فإن أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم أن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف تعليمية معينة[1].

ب ـ نظرية التحليل النفسي:

لقد اهتم "أدلر" Adler بالإطار الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل، فالسلوك الخاطئ في التربية قد ينتج أنماطا سلوكية قد تؤثر في أسلوب حياته، فالطفل المدلل طفل معوق نفسيا بالنسبة لحياة تفتقر تماما إلى السيطرة وتحقيق الذات، ويرى Fromm أن النمو الإيجابي لقدرات الطفل الذاتي الخاصة يسهل وجود النمط الوالدي Biophiles الذي يتسم بالقدرة والفاعلية وعدم التهديد، والذين يعلمون أطفالهم عن طريق القوة والإجبار ولكن إذا فقد الطفل الإحساس بالاعتماد على الذات نتيجة سلوك والدي مرضي من

[1] – وجدي سلطان، **السلوك الطلابي نظريا وتطبيقيا**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن،2008،ص 182.

خلال الوالدين القاسيين واللذان يستخدمان الطفل لتحقيق طموحاتهما المحيطة للنجاح في الجوانب المهنية الاجتماعية أو للتمتع بإحساس القوة والشخصية عكس تركيز اهتمامهم للطفل وتوجيهه.

بينما يشير "أريكسون" Erikson أن نمو الأنا في تفاعل مستمر بين جسم الطفل ومجتمعه، إذ أن كل أنماط تربية الطفل تؤدي إلى بعث الإحساس بالشك والخجل والسلوك المعين الذي يترجم إلى إيجابي أو سلبي هو فقط يتغير من ثقافة إلى أخرى ومن أسرة إلى أخرى، ولهذا السلوك أثر كبير في مستقبل حياة الطفل، ومن ثم فإن هناك اتفاق على أهمية العوامل البيولوجية بالإضافة للمحيط الاجتماعي الذي يحيا فيه الطفل الأصم حيث أن الأسلوب قد يسهم في إيجاد شخصية سوية[1].

6. دور الأسرة الجزائرية في عملية التنشئة الاجتماعية

تعكس التنشئة الاجتماعية ثقافة الزمان والمكان الذي تمارس فيه من طرف الأسرة إذ هي العملية التي من خلالها تشكل شخصية الطفل الاجتماعية وذلك من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون كائنا اجتماعيا.

والتتبع لتاريخ التنشئة الأسرية يلاحظ التغير الاجتماعي الذي طرأ عليها خاصة في مرحلة ما بعد الاستقلال حيث كانت تشكل وحدة إنتاجية اجتماعية وتربوية أساسية تفرض على أعضائها التعاون معا والاعتماد المتبادل مع بعضهم بعضا في المجالات جميعها[2].

وكانت تعمل على تقوية العلاقات الأبوية وتحافظ على القيم الإسلامية مع احترام وتقدير للجد والأخ الأكبر، وتعتبر المسؤولة على تربية وتنشئة أبنائها منذ الصغر حتى سن النضج لذلك فهي تكتسي طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته[3].

---

[1]-. محمد التوبي محمد علي، **التنشئة الأسرية وطموح الأبناء وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الصفاء للنشر، عمان، 2009، ط1، ص25.26.

[2] – آمال معروف، **أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص125.

[3] – عائشة بن قطب، **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضري بمدينة البليدة، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر،1993/1992، ص123.

ويحتل الأب في الأسرة الجزائرية مكانة روحية قد لا تطالها لأي سلطة أخرى، ودوره يتحدد في إعالته لأسرته وتلبية حاجيتها من مأكل ومشرب وملبس وكذا حاجيات الأبناء وهو صاحب القرار بخصوص ما يتعلق بأمور الأسرة من زواج وطلاق وإرث وبيع وشراء وهو صاحب الملكية العائلية والخضوع إلى السلطة الأبوية والارتباط بالنسب الأبوي فكلها خصائص لرسم ملامح الأسرة الأبوية التقليدية[1].

كما أن الأب ينتظر في المستقبل أن يلعب أبناؤه نفس الدور الذي لعبه ويحظون بنفس المكانة التي حظي بها وهو أن تقوم على أيديهم السلطة الأبوية، ويتلخص دور المرأة في محيط البيت ويتمثل في إنجاب الأطفال والاعتناء بهم والحفاظ على تقاليد العائلة وغرسها في الناشئة (الاعتناء بالمنزل الكبير الذي يضم عدد كبير من الأفراد والمساهمة في اقتصاد العائلة بنسج الملابس وتربية الحيوانات وتسيير المدخرات الغذائية والمحافظة عليها لمدة أطول[2].

إذا فهي المسؤولة عن تربية الطفل منذ ولادته فتغرس فيه القيم الاجتماعية وتوجهه لدوره الاجتماعي، فالطفل يولد بنفس صافية وبريئة ومهيئة للخضوع لسمات التقاليد واكتساب العادات، فالممارسات اليومية المتكررة تعتبر من الوسائل التربوية الأولية المعطاة منذ السن المبكرة من خلال تجربته الشخصية[3].

هذا فيما يخص دور الأب والأم في الأسرة التقليدية الذي كان يكتسي أهمية كبيرة في تنشئة الطفل على قيم وعادات الأسرة الجزائرية.

كل هذا كان له التأثير الكبير على تغيير التنشئة الاجتماعية حيث فقدت العائلة بعض وظائفها ببروز المدرسة حيث تقوم بغرس قيم ومعايير أخرى للفرد ربما غير تلك التي عهدها في العائلة، لأن خطابها غالبا ما يكرس في الفرد الفكرة التي مفادها أنه ابنا للمجتمع (أي مواطن) وليس ابنا لوالديه فقط وهذا ما يجعل الصراع بين العائلة والابن من جهة والعائلة والمدرسة من جهة أخرى محتدما[4].

---

1 – Luari Addi, **mutation de la societé algeriénne, famille et lien social dans L'Algérie contemporaine**, ed la decouverte, Paris, 1999, p43.

2 – Attilio Gaudio, **la révolution des femmes en Islam**, ed juliad, Paris, 1957, p71.

3 – Nefissa Zerdoumi, **enfant d'hier, l'éducation de L'Enfant en milieu traditionnel Algérien,** ve: François Maspero, Paris, 1979, p59.

4 – Djamchid Behman et Souzina Bouraoui, **Famille, musulmans et modernité ; Le Défi des traditions**. PubliSud, 1986, p51.

كذلك وسائل الاعلام التي استطاعت أن تجعل من العالم قرية صغيرة والتي أحدثت ثورة على مستوى القيم والأخلاق رغم محاولة الأسرة الجزائرية الحديثة في المحافظة على بعض العادات والتقاليد والقيم في تنشئة أبنائها تنشئة سوية وملاحقتهم وتوجيهم خوفا من الانحراف، كل هذا قد يقلل من الاتصال داخل العائلة بين الآباء والأبناء، إذ يضنون أن الأساليب المتبعة في أسرهم قديمة قد تعرقل نشاطاتهم وأهدافهم، وينتج عن هذا التغيير خروج الأبناء عن حدود الطاعة، وهذا ما يهز كيان الأسرة ويفقدها الكثير من وظائفها وأدوار أعضائها حيث تخلت عن مهامها كالتنشئة الاجتماعية والسلطة الأبوية الفعلية والتي بدورها تنتج سلوكيات غير سوية بمضرة بالفرد والمجتمع كجنوح الأحداث والتفكك الأسري .

كذلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء والتي نقصد بها طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في بمنزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم وتنطوي هذه العلاقات على الفعل ورد الفعل ومجموعة ممارسات ورموز سلوكية وكلامية وأدوار اجتماعية لاسيما وأن الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذلك يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل.

خلاصة الفصل :

تظهر لنا أهمية العلاقات الأسرية ودورها في بناء شخصية الطفل بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الأسرية.

و يلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار، كدور الأب ودور الأم ودور الزوجة وكل دور يجري وفق تصورات ثابتة في ثقافة المجتمع، وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في الوسط الأسري، وكل هذا راجع إلى ما يسود الأسرة من اتجاهات و أساليب مختلفة للتنشئة .

الفصل الثالث: العنف الممارس ضد النساء من قبل أزواجهن

المبحث الأول: ماهية العنف

1. **مفهوم العنف**
2. **أنواع العنف**
3. **العوامل المساهمة في ظهور العنف**
4. **النظريات المفسرة للعنف**

المبحث الثاني: العنف الزوجي

1. **مفهوم العنف الزوجي**
2. **مفهوم العنف ضد الزوجة**
3. **أسباب العنف ضد الزوجة**
4. **الآثار المترتبة على العنف ضد الزوجة**
5. **سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة**
6. **النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة**

تمهـــيـد

تمثل مشكلة العنف الممارس ضد المرأة إحدى القضايا التي تهتم بها المنظمات الدولية وهيئات المجتمع المدني، وقد أصبح الاهتمام بها يمثل قضية من قضايا حقوق الإنسان وميزان لتحضر الشعوب والحكم على أهلية المجتمعات بالانتساب للإنسانية.

وقضية العنف الممارس على الزوجات صورة من صور القهر الإنساني ومن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، ولكن الملاحظ أن الدراسات العلمية والبحوث قد تأثرت بالشائع والمتداول عن دور الرجل الزوج الفاعل للعنف ضد الزوج على مكانة واحدة، والعديد من التقارير والأبحاث تشير إلى أن قضية العنف ضد الزوجات ذات أبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية، فهي ليست قاصرة على مكان دون الآخر، ولا زمان دون الآخر، ولا مجتمع متحضر أو متخلف، بل هي قضية تتعلق بوجود الإنسان والعلاقة بين الرجل والمرأة.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى ماهية العنف والعوامل المساهمة في ظهوره، والعنف ضد المرأة في زمن الجاهلية وفي الجزائر، وسنركز على العنف الممارس ضد الزوجات، أنواعه وأسبابه وما يترتب عنه وأضراره على الزوجة.

المبحث الأول: ماهية العنف

1. مفهوم العنف

مفهوم العنف بمعناه العلمي وكأساس لتقييد مدى حرية الإنسان وتحديدها في داخل المجتمع البشري سواء على نطاق الفرد أو المجتمع أو الدولة، هو مفهوم حديث لم تتناوله الدراسات العلمية (الاجتماعية، السياسية، القانونية، النفسية وغيرها) إلا في بداية القرن الماضي، وقد ظهر العالم الغربي وبالتحديد في المملكة المتحدة "في هذه السنوات الأخيرة علم جديد violengie أو علم العنف"، ويبدو أن الباحثين البريطانيين هم الذين طرحوا هذا اللفظ الذي اعتبر تأسيسه نقطة تحول في مصير البشرية، وإن كان يمكن إرجاع جذوره في الفكر الاجتماعي السياسي المتعلق بالشؤون الاجتماعية وعلاقة الفرد بالمجتمع أو بالدولة إلى زمن أقدم من ذلك بقرون، وأما في الفكر الفلسفي والواقعي فيرجع تاريخه إلى بداية تاريخ البشرية، لذا فإنه من الصعوبة جدا وضع تعريف مانع جامع للعنف لأنه يتضمن عددا من المسائل الخلافية سواءا في الأسباب أو النتائج أو في تحديد المضمون والمقصود من لفظ العنف[1].

وبالرجوع إلى قانون العقوبات الجزائري فإننا لا نجد تعريفا للعنف، غير أنه من خلال نصوص هذا القانون لا سيما القانون رقم 15-19 المتضمن تعديل قانون العقوبات، يتضح أن العنف هو جريمة يعاقب عليها القانون، وهي تتمثل في اعتداء شخص آخر إما جسديا سواءا كان ضربا أو جرحا، وهو ما يعرف بالعنف الجسدي، وإما يكون العنف عن طريق السب والشتم أو التهديد أو التحقير، وهو ما من شأنه أن يؤثر على معنويات الطرف الآخر أو يحدث به آلاما نفسية، وهو ما يعرف بالعنف النفسي، كما قد يكون العنف اقتصاديا كالإهمال والحرمان الاقتصادي ويسمى بالعنف الاقتصادي، وقد يكون العنف جنسيا، وقد يكون العنف خارج الوسط الأسري، أي يقع في الوسط الاجتماعي بين مختلف الفئات المجتمعية، كالعنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال، قد يكون العنف داخل الأسرة كالعنف الزوجي.

[1] – ف.دينوط، **نظريات العنف في الصراع الإيديولوجي**، ترجمة منجد سعيد، دار دمشق، دمشق، 1982، ص15.

2. أنواع العنف

يتخذ العنف أشكالا متعددة نذكر منها:

أ ـ العنف المادي: وهو العنف البدني أو الجسدي الذي يمارس في أشكال مثل الضرب والتشويه وإلقاء الأشياء على الآخرين وخطف الأشخاص والسرقة بالإكراه والاغتصاب الجنسي وتقييد حركة الأشخاص، والخنق، والدفع، والعض، وهو نمط سلوكي بين الأفراد وضد الممتلكات العامة، تمثل بالتكسير والتخريب والإضرار بمنشآت ومرافق المؤسسات....

ب ـ العنف المعنوي: ويعد من أخطر أنواع العنف إذ يظهر بصور غير محسوسة وملموسة وبطرق غير مباشرة تعمل على تقويض كرامة الفرد وإضاعة ثقته بنفسه، ويظهر من خلال النقد المتكرر، السخرية، والإهانة والبذاءة، والاستعمال الدائم للتهديد والوعيد وله آثار مدرة للصحة النفسية للفرد.

ج ـ العنف الفردي: هو قيام الفرد بأفعال ظاهرة تعبر عن العدوان اتجاه الآخرين ويتمثل في اعتناق الفرد أفكار خاطئة وعدم اتباع نصائح الغير مع اقتراف بعض مظاهر العدوان البدني واللفظي.

دـ العنف الجماعي: هو قيام جماعة من الأفراد بأفعال عدوانية ظاهرة كإيذاء البدن والتخريب والإيذاء اللفظي اتجاه فرد أو جماعة.

هـ العنف الجنسي: وقد يقع داخل نطاق الأسرة أو خارجها، وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة، لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع.

وـ العنف الرمزي: هو عنف هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويتمثل في ممارسات قيمية وأخلاقية وثقافية، وأحيانا دينية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل: اللغة

والصورة والإشارات والدلالات والمعاني، وغالبا ما يكون هذا النوع من العنف غامضا ومستترا ولكن نتائجه قد تكون كارثية فيما يتعلق بتوجهات الحياة الاجتماعية بمساراتها الفكرية والإيديولوجية[1].

3. العوامل المساهمة في ظهور العنف

هناك العديد من العوامل التي تتحكم في ظهور سلوك العنف أهمها:

أ ـ العوامل الاجتماعية

ربطت المدرسة الاشتراكية السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية معتبرة أن العنف محصلة للظروف الاقتصادية، فالعنف من وجهة نظرهم ردة فعل لانعدام العدالة الاجتماعية.

أما دوركايم فيختلف في رأيه عن باقي الآراء باعتباره العنف وليد الظروف الاجتماعية، ومن أشهر المدارس التي فسرت ظاهرة العنف اجتماعيا المدرسة الإيطالية التي حصرت أسبابه في عاملين أساسيين هما: عامل ذاتي يتعلق بشخصية الفرد العنيف، وعامل ثاني يتعلق بالبيئة المهيئة للسلوك العنيف.

أما مستوى البيئة الاجتماعية فقد كشفت الدراسات عن جانبا له أهمية في علاقة التنشئة الاجتماعية باحتمالية العنف عند الأطفال على كلا الجانبين، حيث تبين وجود ارتباط قوي بين معاملة الوالدين لأبنائهم التي تنطوي على التدليل الزائد والعنف وتجعله يمارس العنف مستقبلا، حيث يرتبط العنف لدى الأبناء بعنف الأب داخل الأسرة وكثرة الخلافات بين الزوجين.

ب ـ العوامل الوراثية:

هناك دراسة لإليزابيث سنة 1991 لم تقدم فيها رأيا حاسما عند عرضها لدراستين بهدف تحديد الدور الذي يلعبه كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية في حدوث السلوك العنيف، في الدراسة الأولى التي أجرت على 256 طلاب من الذكور ينحدرون من آباء دانماركيين، أوضحت النتائج وجود ارتباط قوي بين الانحراف الإجرامي والمضاعفات الوراثية الميلادية والمشكلات الوراثية العقدة المصاحبة للفرد منذ الولادة.

[1] – عبد الرحمان الأحمد، **مظاهر العنف وصوره، كلية** التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ج1، 2021، ص15.

وفي الدراسة الثانية التي أجريت على 94 طالبا دانماركيا أكدت النتائج عدم وجود ارتباط بين العنف والمضاعفات الميلادية، وهكذا يتضح تناقض النتائج التي تؤيد أو تنفي دور العامل الوراثي في إحداث السلوك العنيف.

ج ـ العوامل البيئية:

يؤكد تقرير منظمة الصحة العالمية بجنيف على أن البيئة في المناطق متدنية المستوى المعيشي يعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف والإدمان والإرهاب في الدول النامية وأن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة النفسية والجسمية الجيدة، كما أشار التقرير إلى البيئة متدنية المستوى تتنامى فيها ظاهرة العنف حيث يرتبط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي كالضوضاء والازدحام، وفي هذا الإطار تعددت الدراسات التي تناولت الارتباط بين عوامل البيئة الفيزيقية والاجتماعية من جانب والسلوك العنيف من جانب آخر، فعلى مستوى البيئة الفيزيقية أظهرت النتائج أن العنف يرتبط بدرجة كبيرة بازدحام السكن[1].

4. النظريات المفسرة للعنف

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت بالدراسة موضوع العنف حيث حاولت تحديد طبيعته تبعا لتعدد وجهات النظر التي تم تناولها منها، كما اختلفت هذه المقاربات فيما بينها انطلاقا من الوجهات الفكرية التي تتبناها. وبما أن العنف ظاهرة متعددة الأوجه والمظاهر الأمر الذي أدى إلى دراستها من مختلف من طرف مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية من مختلف الزوايا.

وفيما يلي سنتناول العنف حسب وجهة نظر أهم المقاربات النظرية الرئيسية:

أ ـ نظرية التحليل النفسي:

إن مدرسة التحليل النفسي والتي يعتبر سيغموند فرويد رائدها ترى أن العنف عبارة عن سلوك شعوري واع ينجم عن غريزة الموت والتي اعتبرها فرويد المسؤولة عن التدمير، والعنف حسبه دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، وهما غريزة الموت التي وظيفتها حفظ النوع، وغريزة الحياة التي تعمل على حفظ الفرد، ونظرية التحليل النفسي قائمة على تفسير الشخصية والتي هي عبارة عن واقع أو حقيقة صراعية

[1] – الجوهري محمد وآخرون، **المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية ط1، الاسكندرية، مصر،1995، ص71.

بين أنظمة أو سيرورة دينامية تدفع الطاقة النفسية في اتجاهات متعاكسة ومن بينها النزوات التي هي موجهة نحو التدمير الذاتي أو نحو تدمير الآخرين والتي أطلق عليها فرويد سنة 1915 بنزوات الموت، وبناءا عليه فإن العدوان هو الشكل الذي تأخذه نزوة الموت عندما تكون موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين[1].

ويرى فرويد بأن العنف سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها وهي المسؤولة عن التدمير وأن الشخصية الإنسانية عند فرويد تبنى أساسا على ثلاث عناصر متصارعة ومتناقضة وهي (الهو هي مركز الدوافع الجنسية تسعى إلى إشباع ما يمكنه إشباعه دون مراعاة مطالب الواقع، الأنا ترتبط بالواقع وهناك من الدوافع ما يمكنه إشباعه وما لا يمكن إشباعه، والأنا الأعلى هي الرقيب أو الضمير تراقب مطالب الهو وتعمل على كبح جماح الغرائز). ويرى أن السلوك الإجرامي يرجع إلى ضعف الأنا الأعلى أو انعدامها كليا مما يضعف القدرة على الضبط وقمع الدوافع العدوانية الاجتماعية، وأن العنف نتيجة الصراع بين الإنسان ونفسه وبين معطيات العالم المحسوس الذي يعيش فيه[2].

ب ـ النظرية الوراثية:

يرى علماء الوراثة أن هناك صفات أساسية في الفرد تأتيه من أبويه وأسلافه عن طريق الوراثة فينتقل السلوك الجانح عن طرق عن طريق الوراثة.

فحسب محمود حمودة (1991) فإن الأطفال كما يشبهون آباءهم من الناحية الجسمية والعقلية يشبهون سلوكهم سلوكيا وعاطفيا، وهناك قول قديم يقول بأن :" وصمة الإجرام تجري في عائلات معينة"، ونؤكد ذلك بدراسة التاريخ العائلي لمضطربي السلوك ودراسة التوائم المتماثلة (أي تتكون من بويضة واحدة ملقحة) التي كشفت بأنه إذا كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة فإنه في التوائم غبر المماثلة (أي تتكون من بويضتين منفصلتين) تقل النسبة إلى واحد من كل أربعة ، كما ثبت أن الخلية الإنسانية التي يتكون منها الكيان الإنساني تتكون من جزأين هما: النواة والبلازما، وتتكون النواة من مجموعة من الكروموزومات تحمل ما يعرف باسم الجينات أو الصبغيات أو الإمكانيات الوراثية للإنسان،

[1] – بن زيان مليكة، **العنف والمقاربات النظرية المفسرة له**، مجلة الخلدونية، 2020، ص65.

[2] –Diathine Gilbert, **violence, culture et psychanalyse**. Ed. Paris, (2003), p26.

هذه الجينات لها دور مهم في ظاهرة العدوان أو السلوك العنيف على الرغم أن السلوك العدواني له صفات معقدة في البحث العلمي[1].

إن هذه النظرية ورغم التسليم باختلاف درجة التوافق في الإجرام بين التوائم المتماثلة والتوائم غير المتماثلة، فإن هذا الاختلاف لا يصلح دليلا كافيا على وراثة الإجرام، ومراد ذلك أن التماثل الكبير في السلوك الإجرامي بين التوائم المتماثلة قد يرجع إلى عوامل أخرى كالتماثل في البيئة الاجتماعية والتعلم والخبرة والموقف الذي يتم فيه هذا السلوك.

وعليه لا يمكن إن نسلم في كون الأسباب الفيزيولوجية وحدها مسؤولة عن السلوكيات العنيفة عند الإنسان وأنها توجه سلوكه، فكما نلاحظ أن هذه النظرية أعطت أولوية لوراثة السلوك العنيف وأهملت أثر لما هو مكتسب من البيئة.

المبحث الثاني: العنف الزوجي

1. مفهوم العنف الزوجي

يقصد بالعنف الزوجي أي فعل أو سلوك يصدر من أحد الزوجين، يتخذ أشكالا مختلفة بقصد إلحاق الضرر أو الإيذاء البدني والنفسي بالزوج أو الزوجة، ويصدر هذا الفعل بشكل معتمد ومتكرر، كما يحدث غالبا داخل المنزل في مواقف الغضب والصراع، وممارسة العنف الزوجي يتحدد بالدرجة المرتفعة على مقياس العنف الذي أعد لقياس هذا المفهوم بأشكاله البدني واللفظي واستهداف العنف بعدائية بشكل معتمد ومتكرر تتراوح بين البسيطة والشديدة[2].

فالعنف الزوجي هو اعتداء يجرمه القانون يقع من أحد الزوجين على الآخر، قد يكون من الزوج على الزوجة وهو الأكثر شيوعا، وقد يقع من الزوجة ضد الزوج وغالبا ما يتخذ هذا العنف صورة العنف النفسي، لأنه من النادر أن نتصور اعتداء جسدي أو جنسي أو اقتصادي من الزوجة على الزوج.

[1] – بن مزيان مليكة، مرجع سابق، ص80.

[2] – ممدوح صابر أحمد، **أشكال العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 01، العدد 08، جويلية، 2018، ص438.

فالعنف الزوجي يعتبر مشكلة اجتماعية خطيرة تعيق التنمية الحقيقية داخل الأسرة مما يجعل البحث في أسبابها وإيجاد الحلول اللازمة للحد منها بل البحث في أساليب الوقاية منها قبل حدوثها للحفاظ على كيان الأسرة واستمرار بقائها[1].

وعرفت المنظمة العالمية للصحة O M S سنة 2002 العنف الزوجي بأنه سلوك يصدر في إطار علاقة حميمية يسبب أضرارا و آلاما جسدية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة و يتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات والضرب بالأرجل.... الخ
- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه إلى الانطواء أو فقدان الثقة بالنفس...إلخ.
- أعمال العنف الجنسي ويمثل كل أشكال الاتصال الجنسي المفروضة تحت الإكراه وضد رغبة الآخر التي تحدث الضرر.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية والجائرة كعزل الزوجة عن محيطها العائلي والحد من أية إمكانية لحصولها على مساعدة من مصدر خارجي.

2. مفهوم العنف ضد الزوجة:

عرف بأنه إيذاء مقصود يصدر من الزوج سواء كان بدنيا كالضرب أو لفظيا كالسب واستخدام كلمات قاسية لإهانة الزوجة، أو نفسيا كإيذاء المشاعر ،. أو جنسيا كالاغتصاب، وهو سلوك ينطوي على الاعتداء عليه بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل معتمد أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو الدفاع عن الذات أو لإجبارها على إتيان فعل معين أو منعها من إتيانه قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كلاهما [2].

[1] – جعطي خيرة، **الحماية الجنائية للزوجة من خلال مستجدات القانون** ،15-19.

[2] – ألفت حسن محمد المعصوني، ال**عنف الزوجي الممارس ضد الزوجة ومستوى تقبله وعلاقاته بالصحة النفسية لدى النساء**، محافظة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة ،1435 .2015، ص 04.

عرفه الفقهاء بأنه:" كل فعل يقترفه الزوجة ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية"[1].

أو هو مجموعة الممارسات العنيفة الموجهة ضد الزوجة من قبل الزوج، وتشمل هذه الممارسات الإساءة الجسدية والنفسية والاقتصادية والجنسية، وأنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع[2].

3. الأسباب والدوافع المؤدية إلى ممارسة العنف ضد الزوجة

المرأة في معظم الأحيان عرضة لممارسة شتى أنواع العنف ضدها مما يجعلها غير قادرة على حماية نفسها أمام ما تتعرض له من انتهاك كون المسألة متعلقة بعوامل ودوافع معقدة ومختلفة من مجتمع لآخر من أبرزها:

أ ـ الدوافع النفسية:

ومن بينها: ضعف الشخصية، الغيرة، الأنانية، الحرمان العاطفي، التعصب، للرأي وعدم التنازل، العناد المبالغ فيه..

وما يؤكد ذلك وجود بعض الدراسات التي أجريت بهذا الشأن والتي كان أهما ما توصل إليه أحد الباحثين في هذا المجال عام 1998 "Taylor" في دراسة أجرتها على 1740 شخص بجانب من الفصام كأحد الأمراض النفسية داخل إحدى المستشفيات، فكانت نسبة 75 بالمئة منهم قاموا بأفعال تصنف بأنها عنف شديد نحو النساء اللاتي ارتبطن بهن بعلاقات مختلفة[3].

كما أن العديد ممن يرتكبون العنف على زوجاتهم خاصة مصابون بأمراض نفسية وعقلية، بحيث يرى البعض أنه حينما يوجد إحباط أو فشل، فثمة سلوك يتسم بالعنف في صورة ما أو درجة ما، وكلما ازداد قدر التوتر والضيق ازدادت الرغبة في تعنيف الغير، وبالرجوع لما هو متعلق بالزوجة

---

[1] – مبرك سلمى وفوناس عفاف وفوناس نورة، **العنف ضد المرأة**، مذكرة ليسانس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر،2012/2011، ص11.

[2] – ريحاني زهرة، **العنف ضد المرأة في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، ص، ص 34 – 35.

[3] – شيلي إليزابيث تايلر، أستاذة في علم النفس بكاليفورنيا لوس انجلوس، جامعة هرفارد،1998.

المعفنة نجد هناك العديد من العوامل وراء قبولها الحياة مع شخص يهينها من بينها: الخوف الزائد، ضعف شخصيتها، والتي تلعب دورا سلبيا في تمكينها من اتخاذ قراراتها بنفسها ودعمها لسيطرة الرجل.

ب ـ الدوافع البيولوجية:

يعتبر العامل البيولوجي سبب في دفع الفرد إلى العنف بصفة عامة سواء كان مقتصرا على المحيط الأسري أو خارجه وهذا ما اتفق عليه غالبية المختصين رغم أن عنف الفرد داخل أسرته يكون بصورة أكبر من غيرها على أساس الاحتكاك المباشر بها، وهذا ما توصل إليه الباحثون في هذا المجال إلى أن سبعون بالمئة ممن يعانون صدمات مرضية أصابت أدمغتهم أدت إلى إتلاف بعض خلايا المخ يستجيبون بعنف لأتفه الأسباب، كما أن الأشخاص المدمنين على المخدرات والمشروبات الكحولية التي تؤثر على أدمغتهم يصبحون أكثر عدوانية من غيرهم.

ج ـ الدوافع التربوية:

قد تكون أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه الرغبة في ممارسة العنف بحيث يصبح ضحية له، فتتشكل لديه شخصية ضعيفة وغير واثقة وهذا ما يدفعه إلى تعويض ضعفه في المستقبل إلى اللجوء إلى أعمال عدواني بحيث يستقوي على المرأة باعتبار أنها أضعف منه، ويشكل هذا النوع من العنف نحو 83 من الحالات التي تمت دراستها وقد يكون الشخص شاهدا لما وقع من عنف أبيه ضد أمه فنشأ على عدم احترام المرأة وتقديرها واستصغارها فالإنسان يبدأ حياته طفلا في أسرة يتفاعل مع سلوكياتها ويتسرب من عاداتها وقيمها، فتنمو معه هذه المعاملات وتأخذ شكل النمط السلوكي المتبع في الجماعة المحيطة به لاسيما إذا كانت الأسرة مفككة أو معزولة اجتماعيا [1]، فتبنى بذلك أساليب العنف نحو أفرادها لحل الخلافات التي تنشأ بينهم ، ولعل أبرز ما يميزها هو نشأة الأسرة المسيئة للمرأة، وهو الدافع الرئيسي لنشأة الفرد العدواني أو الزوج المعنف لزوجته مستقبلا [2].

[1] – مزيفان مصطفى رشيد، **جريمة العنف المعنوي ضد المرأة**، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، لبنان 2016، ص84.

[2] – موزة ناصر الكعبي، **أسباب العنف ضد المرأة**، مجلة حقوق الإنسان، العدد 1، الرياض، 2015.

د ـ الدوافع الثقافية:

من أهم الأسباب التي يمكن أن ندرجها في الجانب الثقافي المؤثر على العلاقة بين الرجل والمرأة هي الجهل وعدم معرفة فن التعامل مع الزوج، وقد يكون هذا الجهل من الطرفين وهذا باعث لممارسة مثل هذه التصرفات العدوانية وتعدي على حقوقها وتجاوز للحدود أمامها، وعلى إثر ذلك فتدني المستوى الثقافي للأفراد والأسر والاختلاف الفكري بين الزوجين وبالأخص إذا كانت الزوجة هي الأعلى مستوى يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل لذلك، فيحاول تعويض هذا الجهل أو النقص باحثا عن المناسبات والفرص التي يمكنه من خلالها الإساءة لها وإنقاص كرامتها، واستصغارها بشتى الطرق سواء بإهانتها أو بضربها أو سبها... [1].

هـ ـ الدوافع الاجتماعية:

هناك أفكار وتقاليد مرسخة في ثقافات الكثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر عن الأنثى مما يؤدي ذلك إلى تصغير وتضئيل الأنثى ودورها مقابل تكبير وتحجيم الذكر ودوره، حيث يعطى الحق دائما للمجتمع الذكوري، وللهيمنة والسيطرة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر وتعويدها على تقبل الأمر ونحمله، ضف إلى ذلك التعابير التي يتناولها المجتمع مثل: الراجل "عيبو جيبو" ، وغيرها من التي تبر مدى تأصيل هذه القيم والمبادئ عندهم في الدول العربية نجد أن تعرض المرأة للعنف هو أمر راجع لثقافة المجتمعات والمبادئ التي تحكمها والتي قد تحل محل القانون لأنها تصبح مع مرور الوقت أحد ركائزها[2].

و ـ الدافع الاقتصادي

عندما لا يستطيع الزوج توفير مستلزمات عائلته يزيد من مشاعر الفشل والإحباط، بسبب عدم الرضا عن الوظيفة أو عن الدخل يدفعه إلى انتهاج أسلوب العنف لتفريغ حالة الاحتقان والضغوطات التي تواجهه[3].

---

[1] – مزيفان مصطفى، مرجع سابق، ص80.

[2] – هديل شلش، **أشكال العنف الممارس ضد المرأة**، مرجع السابق.

[3] – منير كرادشة، **العنف الأسري، سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص75.

4. أشكال العنف الممارس على الزوجة

تنصب هذه الأشكال فيما يلي:

أ ـ العنف الجسدي:

يعتبر من أكثر الأنواع وضوحا وذلك لإمكانية وضوحه وملاحظته لما يتركه من آثار وكدمات على الجسم، تتمثل مظاهره في الإساءة البدنية للمرأة في عدة صور منها: الضرب باليد ، الضرب بأداة حادة، القذف بأشياء الدفع بعنف، شد الشعر، الحرق و تهديدها بالسلاح[1].

حيث تشير الإحصائيات أن حوالي (21%) من السيدات قد تلقين خدمة طبية من خدمات الراحة والطوارئ في المستشفيات بعد الشجار مع الزوج والتعرض للضرب[2].

ب ـ العنف الجنسي:

وهو اللجوء إلى الاستدراج بالقوة والتهديد أو استخدام المجال الجنسي في إيذائها ويعتبر أحد مظاهر العنف المزعجة والخطيرة خاصة وأنه غالبا ما يبقى طي الكتمان نتيجة خجل الضحية وخوفها من انتقام المعتدي من جهة، ومن جهة ثانية إدراكها أن المجتمع سيوجه اللوم إليها.

تكون الإساءة الجنسية للمرأة داخل أسرتها عن طريق:

- تعبيرات لفظية أو تعليقات جنسية عنها وعن جسدها.
- التحرش الجنسي والشتم بألفاظ نابية.
- اغتصاب المحارم وهتك العرض.
- اغتصاب الزوجة أو إجبارها على الممارسة الجنسية بأشكال شاذة ومنحرفة خارجة عن قواعد الخلق والدين.
- هناك من الأزواج من يقوموا بإذلال الزوجة عن طريق ممارسة العلاقة الزوجية بشكل عنيف أو كجزء من العنف الممارس ضدها وهم يتلفظون بألفاظ بذيئة أو يلقون نحوها بالمال وكأنها زانية.

---

[1]– الشربيني مروة شاكر، **العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2005، ص121.

[2] – الشربيني مروة شاكر، مرجع سابق.

– وغالبا ما يحاط العنف الجنسي داخل العائلة بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى الشرطة أو القضاء لأن شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الضحية وسمعة الأسرة بأكملها[1].

ج ـ العنف اللفظي:

من أكثر أنواع العنف الشائعة، والتي تعد أكثر انتشارا واستخداما داخل الأسرة ويتميز بنسبيته وتباينه، وذلك تبعا لخلفية وخصائص الزوجين الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. ويعد العنف اللفظي أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للزوجة والأبناء مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، ويتجسد العنف اللفظي خاصة ذلك الموجه ضد الزوجة في شتم الزوج لزوجته، وإحراجها أمام الآخرين باستخدام الألفاظ والكلمات غير المناسبة والمحرجة ونعتها بألفاظ بذيئة وعدم إبداء الاحترام والتقدير لها وإهمالها وتحقيرها والسخرية منها.

د ـ العنف المعنوي أو النفسي:

ويعتبر من أخطر أنواع العنف فهو عنف غير محسوس ولا أثر واضح له للعيان، وهو شائع في جميع المجتمعات و له آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة وتكمن خطورته في أن القانون قد لا يعترف به، كما ويصعب إثباته، حيث تعاني المرأة داخل الأسرة زوجة كانت (أم، ابنة أو أخت) من العنف النفسي الذي يرتكبه بحقها رجال العائلة، ويتمثل هذا النمط من العنف في الإهانات والإهمال والاحتقار والحرمان من الحرية والتدخل بالشؤون الخاصة للزوجة مثل إجبارها على الدخول أو الخروج في أوقات معينة، ومراقبة تصرفاتها وإجبارها على تقديم الخدمات لكافة أفراد العائلة، وتحت باب العنف المعنوي يندرج ما يسمى بالعنف الرمزي الذي يقتصر على الاستهتار والازدراء واستخدام وسائل يراد بها طمس شخصية الضحية أو إضعاف قدرتها الجسدية أو العقلية ما يحدث تأثيرا سلبيا على حياتها وصحتها النفسية، ويتضمن محور العنف النفسي أيضا الضغوط المستمرة عليها كالتهديد وإحباطها وإدخالها في حالة من القلق الدائم.

إن العنف النفسي والمعنوي منتشر وبشكل كبير في المجتمعات التقليدية أو المغلقة بسب القيم الثقافية الموروثة التي تكرس من خلال عملية تنشئة المرأة لتكون مخلوقا خاضعا لا حول له أمام الرجل، حيث تسهم الأعراف والموروثات الثقافية في زيادة بأسرته، إذ أن للرجل الحق في السيطرة على المرأة،

[1]– سامي مهدي العزاوي، **الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة**، مطبعة جامعة ديالي، 2010، ص180.

وبهذا السياق كثيرا ما ترتبط فكرة العنف بالرجولة والفحولة، فتعامل المرأة داخل الأسرة على أنها ضعيفة وغير قادرة على تحمل المسؤولية وعليها بالتالي الخضوع للذكور داخل العائلة. وضمن هذه الرؤية فإن عملية خضوع المرأة للرجل تعد من الأمور الحتمية والمسامة ولا يجب مناقشتها أو الاعتراض عليها.

هـ ـ العنف الصحي:

وهو حرمان الزوجة من الظروف الصحية المناسبة لها وعدم مراعاة الصحة الإنجابية لها التي تعني قدرة الزوجة على الإنجاب والحمل دون التعرض للأخطار المصاحبة لتقارب الأحمال عن طريق المراجعات الطبية والتغذية الجيدة للزوجة الحامل، ويظهر العنف الصحي على شكل عدم سماح الزوج لزوجته بزيارة الطبيب ومعاينة صحتها أثناء الحمل.

و ـ العنف المادي أو الاقتصادي:

وهو طريقة من طرق إساءة الزوج لزوجته عن طريق البخل وحرمانها من المصروف لإذلالها وزيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش دونه خاصة إذا كانت الزوجة لا تعمل، وفي حالة عمل الزوجة قد يلجأ الزوج لأشكال أخرى من العنف المادي وذلك أن يحرمها من راتبها أو يتحكم هو بطريقة صرفه[1].

5. الآثـار المترتبـة على العنـف ضد الزوجـة

تسبب أعمال العنف التي يمارسها الزوج ضد الزوجة حالات واضطرابات نفسية، حيث تشعر الزوجة بالخوف والظلم جراء تعرضها للعنف فتصبح العلاقة الزوجية كسجن بالنسبة لها، ومن الآثار المترتبة على العنف ضد الزوجة ما يطلق عليه "زملة أعراض المرأة المضروبة" وهي زملة تتضمن أعراض الاكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة ومع نكرار الإساءة لها تصاب بما أطلق عليه سيلجمان Seligman1979 العجز المكتسب حيث تشعر بالاكتئاب وبأنها لا تستطيع السيطرة على أمور حياتها أو التنبؤ بما حدث لها ولا تستطيع إيقاف إساءة زوجها لها.

[1]– سهيلة محمود، **العنف ضد المرأة**، أسبابه وآثاره وكيفية علاجه، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2008، ص262.

ويشير الباحثون إلى أن الضرب العنيف والسب ضد المرأة يعتبر حادثا تصادميا تحاول المرأة أن تتجنبه أو تقي نفسها من آثاره الجسيمة إلا أن الآثار النفسية تتمثل أيضا في الإكتئاب وانخفاض الشعور بالقيمة[1].

6. سيكولوجية الزوج العنيف والزوجة المعنفة

إن للزوج العنيف والزوجة المعنفة خصائص وسمات تميزهم عن غيرهم من الأزواج غير المعنفين والزوجات غير المعنفات، وفي هذا الصدد بينت الكثير من الدراسات ذات العلاقة أن هناك صورة نمطية وذهنية متأصلة في المخيال الجمعي لأفراد المجتمع حول سمات وسيكولوجية الزوج العنيف، وأن أغلب العوامل المساهمة في نشأة هذا العنف هي ذات أصل نفسي.

أ ـ سيكولوجية الزوج العنيف

أهم ما يميز سمات الزوج العنيف، انخفاض تقدير الذات ونقص الثقة بالنفس، إذ تنشأ السلوكات العدوانية عند هذا الزوج انطلاقا من نظرته المتدنية لذاته وإحساسه بالإحباط فيعجز عن حل صراعه بأساليب مقبولة مما يجعله ينتهج العنف كأسلوب لخفض الصراع، وقد ينجر عن هذا الإحساس بالدونية ونقص الثقة بالذات، فيتوجه باللوم أو بالضرب إلى زوجته لتجنب المواجهة مع الذات، والسلوك العدواني في هذه الحالة يعتبر كإستراتيجية لخفض حدة التوتر والوصول إلى حالة من التوازن داخل الأسرة، لكن هذه الإستراتيجية وجدت من يغذيها في المجتمعات التقليدية من خلال تأصيل النظرة المتدنية للمرأة وتمجيد قيم الذكورة، وبالتالي هذا ما يجعل المرأة محل تفريغ لكل الممارسات العنيفة من قبل الذكر، سلوكات عنيفة قد يرجع جزء كبير منها إلى التجارب والخبرات الأليمة التي عاشها سابقا في طفولته، فقد أكدت الدراسات على أن الأفراد العنيفين عادة ما يكونون قد تعرضوا للإيذاء النفسي أو الجسدي سابقا وهذا ما جعل مثل هذه السلوكات تتأصل في شخصياتهم.

[1] – عبد الحميد اسماعيل الأنصاري، **العنف ضد المرأة العربية**، مطابع الشروق، القاهرة، العدد 5 ،2004، ص27-28.

وقد دلت الأبحاث المقامة في هذا المجال على أن الزوج العنيف يتصف بمجموعة من السمات أهمها: كثرة الشك والغيرة، والإيمان بسلطته المطلقة على المرأة، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، وافتقاد مهارات الاتصال وتأكيد الذات بالإضافة إلى معاناته من بعض الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والوسواس القهري والاضطرابات الانفعالية والسلوكية.[1]

ب ـ سيكولوجية الزوجة المعنفة:

المرأة المعنفة والتي تقبل عنف زوجها ضدها هي بدورها لديها خصائص تميزها، وتجعل قابليتها لتقبل هذا العنف والرضوخ إلى زوجها أكثر من غيرها من النساء.

وقد أوضحت الدراسات أن هذه المرأة المعنفة في الغالب تعاني من ضغوطات نفسية كبيرة نتيجة هذا العنف الممارس علبها، ومن بين هذه الضغوطات نجد أنها قد تعاني من مشاعر القلق والإكتاب والرهاب والوسواس القهري، واضطرابات النوم وتزداد لديها الميول الإنسحابية.

وقد أوضحت نتائج إحدى الدراسات أن المرأة الريفية والأمية وغير المتعلمة والصغيرة بالسن هي الأكثر قبولا للعنف، وتجد دائما تبريرا لعنف الزوج ضدها بأنها كانت مقصرة في خدمته ورعاية أبنائها، وأن هذا العنف هو جزاء هذا التقصير، وعلى العموم يمكن تلخيص أهم سمات الزوجة المعنفة بأنه لديها ضعف تقدير للذات، وتفتقد إلى الأمان الاجتماعي، وبالتالي تخشى الطلاق، تعاني من الاكتئاب والقلق ولديها أفكار إنتحارية، لديها معتقدات بخصوص الأدوار الذكورية وتفوقها على الأدوار الأنثوية، وهي غالبا سهلة الإنقياد والخضوع.

كما تلعب الخبرة التي مرت بها المرأة في الطفولة دورا هاما في سلبيتها إزاء هذا العنف، فقد تكون هذه المرأة شاهدة على عنف أبيها ضد أمها أو ضدها هي، فتنطبع في ذاكرتها صورة " المرأة الضحية دائما " فتلجأ إلى اختيار زوج يتمتع بقوة بدنية كبيرة بغرض الاحتماء به وطمعا للدفاع عنها من أخطار خارجية، فتقع في نفس فخ العنف من زوجها، وقد تختار العزوف عن الزواج نظرا للمواقف الصعبة والخطيرة التي عاشتها.

[1] هبة علي حسن، **الإساءة إلى المرأة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، ص99.

ومن العوامل الرئيسية في تقبل المرأة للعنف الزوجي نجد العامل الاقتصادي، فالمرأة غير العاملة تكون تابعة خاضعة لزوجها لعجزها عن إعالة نفسها وإعالة أولادها، وتزداد تبعيتها لهذا الزوج تبعا لشدة هذا العجز.

أشارت بعض الدراسات إلى أن المرأة المعنفة تثير عدوان الرجل وعنفه ضدها لأن عنف الرجل يحقق لها رغبة في إشباع حاجاتها إلى المازوشية ويحقق لها رغبة في هزيمة الذات self-defeating واضطراب الشخصية الهازمة للذات، وهذه الشخصية تظهر قبولا واضحا للعنف الزواجي، وتركز على الخبرات والعلاقات التي تمثل معاناة بالنسبة له، ويمنع الآخرين من مساعدته في التخلص من هذه المشاعر ويختار الناس التي تشعره بخيبة الأمل والفشل وسوء المعاملة، حيث أن الزوجة قد تختارالزوج الذي يكمل لها بعض الحاجات النفسية في شخصيتها فعندما تكون الزوجة مازوشية فهي ترغب في زوج سادي، كما أن هناك بعض الأعراض المرضية النفسية التي قد يتشابه فيها الزوجان، وهذه الأعراض وفقا للدراسات هي: السيكوباتيية، الإدمان، اضطراب النوم، الاكتئاب، التوتر الزائد، الصداع، البكاء[1].

7. النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة

بدأت المحاولات النظرية لتفسير العنف الأسري في أواخر الستينات وتركز اهتمام الباحثين على العوامل النفسية الكامنة وراء إساءة معاملة النساء.

كان التغير التقليدي الشائع الذي توصل إليه snell 1964 وزملاؤه هو أن الشخصية المازوشية للمرأة هي السبب الذي يفسر سوء معاملتها من جانب زوجها.

ومعنى هذا أن الزوجات المجني عليهن من وجهة نظر أصحاب النظرية النفسية قد تعرضوا لإساءة المعاملة من طرف أزواجهن لأنهن يتمتعن بالمعاناة من الألم ولذلك فهن الراغبات في هذه المعاملة السيئة.

والواقع أنه منذ أن نشرت هذه الآراء النظرية والتي تعرضت للنقد الشديد من الباحثين وخاصة وأنها تنحو باللائحة على الضحية لأنها تعرضت للعدوان عليها وتتجاهل الدور الذي يقوم به الزوج الجاني.

[1] – هبة علي حسن، **الإساءة إلى المرأة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، ص99.

هذا إلى جانب أن الحقيقة تكشف عن أن عدد النساء المعتدى عليهن ممن لديهن شخصية مازوشية قليل إلى كبير ولا يصح أن يستند إليه الباحثين في صياغة مثل هذا التعميم[1].

أ ــ نظرية ثقافة العنف:

يؤكد أصحاب نظرية ثقافة العنف عند تفسيرهم ظاهرة سوء معاملة الأزواج لزوجاتهن أن أسس سوء معاملة أي شخص سواء كان زوجة أو طفل أو أحد كبار السن تكمن في شيوع ثقافة العنف وقبولها في المجتمع.

من ذلك على سبيل المثال أن يقر المجتمع اللجوء للعنف باعتباره وسيلة لحل الخلافات أو حسم الصراعات على المستوى المحلي أو القومي أو حتى العالمي، وقد يلجأ البعض إلى استخدام العنف لغرض امتثال الآخرين إلى رغباتهم.

وطبقا لنظرية ثقافة العنف فإن تقبل العنف ثقافيا من جانب المجتمع الأكبر يضفي الشرعية على استخدام العنف في الحياة الأسرية ويدعم اللجوء إليه، ويستخدمه في منزله لحل المشكلات الأسرية، ولهذا نجد بعض الأزواج لا يتورعون عن صفع زوجاتهم أو ركلهن إذا أتين بفعل يثير مشاعرهم.

وأخيرا نلاحظ أن نظرية ثقافة العنف تكشف على أن العنف موجودين الأفراد في الشرائح المختلفة للمجتمع على أنه وسيلة مشروعة لمعالجة المشكلات العائلية ولحسم أية خلافات قد تنشب مع زوجاتهم ولوقوف سوء معاملة الزوجات في هذه الحالة يجب أن نعيد صياغة المتغيرات الثقافية التي تعزز اللجوء إلى العنف واستخدامه[2].

ب ــ نظرية دورة العنف وأعراض المرأة الضحية

ترى الدكتورة **لينور ووكران** الإساءة ضد المرأة لا تشكل من حادثة واحدة، بل تحدث على متصل وعلى أساس متكرر، فالمرأة المساء معاملتها تتعرض لكثير من ألوان العنف ضد المرأة، يحدث في دورة تصنف بدرجات متباينة في الشدة وهي تمر عبر ثلاث مراحل:

[1] – السيد عبد العاطف وآخرون، **علم اجتماع الأسرة، دار** المعرفة الجامعية، 2000. ص488.

[2]– السيد عبد العاطف وآخرون، المرجع السابق، ص454.

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة بناء التوتر **building tension** وتعرف بذلك حيث أنه خلال هذه المرحلة ينشأ التوتر بين الزوجين ويكثر الجدل والنقاش بين كل من المعتدي والضحية وهي مرحلة الهدوء قبل العاصفة.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الحدث العنيف ويطلق عليها أيضا مرحلة الانفجار وفي هذه المرحلة يصل التوتر إلى ذروته يتحول إلى هياج وتوازن لا يمكن التحكم فيه ، حيث يتم الإيذاء والضرر الواقع على الضحية.
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة شهر العسل ويطلق عليها مرحلة الكمون والهدوء ويظهر عطف المعتدي والحب نحو الضحية حينها تمتص المرأة المعنفة غضبها وتحوله على نفسها في صور عدة منها تعاطي المخدرات والعقاقير وتعاني من القلق والإكتاب وقد تعاني من زملة أعراض ضغوط ما بعد الصدمة، ومن هنا يمكن تحديد الخصائص التي تتصف بها هذه المرحلة في الأسرة كلها في صدمة ويبرر المسيء ويلوم الضحية ويقدم هدايا ويشعر بالندم.

أما فيما يتعلق في أعراض المرأة فهي كالآتي:

- الاستثارة الزائدة أو اضطراب النوم.
- الكوابيس والأحلام المزعجة، ويتضمن أن الضحية تسترجع حوادث الإساءة المحزنة في عقلها.
- الشعور بالاختناق والضيق ويرجع ذلك إلى طبيعة الأعراض المفرطة للصدمة النفسية، حيث تصبح الضحية غير مبالية بالإساءة من جديد التي تكرس شعورها بالإحباط والعجز ويشجعها بالبقاء في العلاقة المسيئة دون التحرر والردع[1].

[1]– طه حسين عبد العظيم، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 2008، ص، ص 121.131.

الخـلاصـة

توصلنا من خلال هذا الفصل إلى أن ثقافة تعنيف الأزواج لزوجاتهم ليست حديثة على المجتمع العربي، حيث لها جذور بعيدة، أين كان الرجل هو دائما السيد المطاع الذي له الحق في إعطاء الأوامر والنواهي على المرأة وعلى المرأة الخضوع لتلك الأوامر ولسلطة الرجل.

فالمرأة باعتبارها كائن إنساني له الحق في العيش والتمتع بالصحة النفسية والجسدية تتعرض لسلطة وعنف الرجل، هذا الأخير الذي يمارس عليها العنف بشتى أنواعه، حيث لا يتوازن في إظهار غضبه على المرأة، هذا السلوك الذي يمكن إرجاعه لتداخل عدة عوامل كنمط التربية السائد والعوامل النفسية وغيرها من العوامل التي تدفع بالرجل إلى تعنيف المرأة وإذلالها وغيرها من الأفعال التي تسيئ إليها وتؤثر على نمط حياتها الطبيعية.

البـــاب الثـــاني:

الجـــانـــب الميـــداني للـــدراســة

الفصل الرابع: عرض شبكة الملاحظة وتحليل البيانات

أولا: عرض شبكة الملاحظة

ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض لشبكة الملاحظة وتحليل البيانات الخاصة بالحالات المعنية بالدراسة .

أولا: عرض شبكة الملاحظة

الجدول رقم (01): شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية

تاريخ الملاحظة	نوعية الملاحظة	مكان الملاحظة	محتوى الملاحظة
30 جانفي 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	في أول يوم من زيارتنا لمكان الدراسة لم يتم استقبالنا بحجة غياب المحامي وأنه لا يوجد ما يمكنهم مساعدتنا به بسبب حساسية الموضوع وإفشاء أسرار المدعيات.
28 فيفري 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	الإستقبال غير مرحب به من طرف السكرتيرة في مكتب المحامي حيث تم إعلامنا أنه لا يقوم باستقبال المتربصين إلا أننا أصرينا على مقابلة المحامي وعند اطلاعه على رخصة "**تسهيل المهمة**" الممنوحة لنا من طرف الجامعة تم منحنا رخصة لإجراء الدراسة وقام بالإتصال بعينة من أجل مقابلتهن (النساء المعنفات من قبل أزواجهن) قسم شؤون الأسرة.
05 مارس 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة الأولى ملامح التعب والإرهاق من خلال حديثها مع المحامي. ـ من خلال حوار صغير معها أبدت اهتمامها بموضوع دراستنا وأخبرتنا أنه من الجيد إظهار هذه المواضيع للمجتمع وعدم الجحد عنها. ـ لاحظنا اهتمامها الكبير بابنها الذي كان حاضرا معها أثناء المقابلة ويبدو في حالة

			نشاط وحركة كثيرة.
12 مارس 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة الثانية عدم اهتمامها بمظهرها. ـ بكاء الحالة وتأثرها بوفاة والدتها. ـ كما لاحظنا أثناء المقابلة شرود الحالة وسهوها أثناء الكلام. ـ حزن الحالة لعدم خضوعها للعلاج من أجل الإنجاب. ـ عدم رضا الحالة عن وضعيتها الزوجية.
19 مارس 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة الثالثة التردد في مقابلتنا للوهلة الأولى لكن بعد دردشة صغيرة مع المحامية انبسط وجهها معنا. ـ الحالة تبدو أقل سنا من عمرها الحالي. ـ يبدو على الحالة الملل وقليلة الكلام لا تبادر بالكلام إلا إذا وجهنا لها سؤال.
28 مارس 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة الرابعة قوة في الشخصية والحضور. ـ ندم الحالة على الزواج وعدم إكمالها للتعليم العالي. ـ لاحظنا على الحالة اشمئزازها عند الحديث عن زوجها. ـ اهتمام الحالة بمظهرها الخارجي ووضعها للماكياج. ـ لاحظنا عدم ارتدائها خاتم الزواج. ـ عدم رضا الحالة عن وضعيتها الأسرية.
02 أفريل 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة الخامسة ملامح التعب والإرهاق. ـ الحالة قليلة الكلام وخجولة حيث تقوم

			بإنزال رأسها عند الحديث عن العنف الذي تتعرض له من قبل زوجها. ـ لاحظنا على الحالة يأسها من الحياة الزوجية وعدم رضاها عن الوضع الذي تعيشه.
12 أفريل 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة السادسة ملامح الحزن بالرغم من وجهها المبتسم. ـ بكاء الحالة وقوة إيمانها بقدرها ووضعها. ـ لاحظنا على الحالة نوع من الحنان من خلال مقابلتنا معها باستعمالها المتكرر لكلمة "حنونتي". ـ النصح المتواصل للحالة لنا بعدم الوثوق بأحد والإتكال على النفس والإستقلال المادي.
23 أفريل 2023	ملاحظة مباشرة	مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة	ـ لاحظنا على الحالة السابعة ارتدائها للجلباب والستار حيث لا يظهر من وجهها سوى عينيها البنيتين. ـ كما لاحظنا أن الحالة قد تعرضت للضرب بعصا وذلك من خلال ازرراق في يدها اليسرى وتغطيتها باستمرار. ـ غضب الحالة عند الحديث عن أهلها. ـ تنهد الحالة ويأسها من خلال صوتها عن عدم أملها في علاج ابنتها. ـ عدم رضا الحالة عن وضعيتها الأسرية وندمها على الزواج.

من خلال الملاحظات التي سجلناها على النساء المعنفات من قبل أزواجهن داخل مكاتب محامين معتمدين لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة، وجدنا أن معظم الحالات تعانين من تعب وإرهاق نفسي وذلك من خلال حديثهن وحسب تصريحهن فإن معظمهن غير راضيات عن الوضعية الأسرية والعنف

الممارس عليهن من قبل أزواجهن وقمن بإيداع شكاوي لدى المحامين بسبب بخل أزواجهن عليهن ونقص مهارات التواصل والتفاعل الزوجي ويأسهن من مواصلة الحياة الزوجية.

ثانيا: تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثات

سنتطرق إلى أهم الخصائص والمميزات التي تنطوي عليها الحالات ثم سنتطرق لعرض الحالات

1ـ الفئة العمرية: ويظهر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02) توزيع الحالات حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
30 - 20	04	57.14%
40 - 30	02	28.57%
50 - 40	01	14,28%
المجموع	07	%100

يشير الإتجاه العام للجدول بأن 57% من المبحوثات يترواح سنهن بين 20 و30 سنة، تليها نسبة 28% من المبحوثات اللاتي يتراوح سنهن بين 30 و40 سنة، في حين نجد أن 14% تمثل نسبة النساء اللاتي يتراوحن 40 و50 سنة.

ويتضح لنا من خلال هذه النتائج أن أغلبية النساء اللاتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن هن فئة الشابات المتراوح سنهن بين 25 – 30 سنة.

وقد تم اختيار العينة ممن هن في سن يتراوح بين 20 سنة 50 سنة وذلك باعتبار مرحلة الزواج غالبا ما تبدأ في العشرينات أين تكون المرأة ناضجة ومسؤولة وقادرة على مواجهة الصراعات والمشاكل الأسرية وتفرق بين حقوقها وواجباتها اتجاه زوجها.

2ـ المستوى التعليمي: ويظهر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (03) توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
إبتدائي	01	%14.28
متوسط	02	%28.57
ثانوي	02	%28.57
جامعي	02	%28.57
المجموع	07	%100

تشير نتائج الجدول إلى أن الإتجاه العام يميل إلى أن 28.5%من المبحوثات مستواهن التعليمي متوسط، ثانوي وجامعي، في حين نجد نسبة 14.2 % تمثل نسبة المبحوثات ذات مستوى إبتدائي وهي أقل نسبة.

3ـ الأصل الجغرافي: الجدول رقم (04) يوضح توزيع الحالات حسب الأصل الجغرافي للحالات

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	02	%28.57
شبه حضري	03	%42,85
حضري	02	%28.57
المجموع	07	%100

من خلال القراءة الإحصائية نلاحظ أن الإتجاه العام يشير أغلب المبحوثات والتي بلغت نسبتهن 42.8% أصلهن الجغرافي شبه حضري، بينما 28.5% مثلت نسبة المبحوثات اللاتي ينحدرن من مناطق ريفية ومناطق حضرية.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نسبة العنف الممارس على النساء من قبل أزواجهن مرتفعة نوعا ما في المناطق شبه الحضرية وذلك نظرا لضعف الروابط الأسرية في هذه المناطق عكس المناطق الريفية والحضرية.

3 ـ **المستوى الاقتصادي للأسرة:** جدول رقم (05) يوضح توزيع الحالات حسب المستوى الاقتصادي للأسرة

المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
كاف	05	%71,42
غير كاف	02	%28.57
المجموع	07	%100

تشير نتائج الجدول إلى أن الاتجاه العام يميل إلى أن 71.4% من أفراد العينة مستواهن الاقتصادي كاف، في حين نجد 28.5% تمثل نسبة الأسر ذات مستوى اقتصادي غير كافي

من خلال الجدول يتبن لنا أن أغلب المبحوثات تعشن في أسر مستواها الاقتصادي كاف وهذا يدل على أن المستوى المعيشي المتدني أو الفقر ليس سببا في جعل الأزواج ينتهجن أسلوب العنف كرد فعل على زوجاتهن.

4 ـ نوع الشكوى: جدول رقم (05) يوضح توزيع الحالات حسب نوع الشكوى المقدمة للمحامين

نوع الشكوى	التكرار	النسبة المئوية
ضرب الزوجة والعنف اللفظي المتكرر عليها	02	%28.57
إهمال الزوجة وعدم النفقة عليها	02	%28.57
العنف اللفظي والنفسي المتكرر على الزوجة	03	%42,85
المجموع	07	%100

من خلال القراءة الإحصائية نلاحظ أن الاتجاه العام يشير أن 42.8% من المبحوثات قمن بتقديم شكوى لدى المحامين بسبب تعرضهن للعنف اللفظي والنفسي المتكرر عليهن من قبل أزواجهن، تليها نسبة 28.5%من الزوجات اللاتي صرحن أنهن يتعرضن للإهمال وعدم النفقة عليهن، والضرب والعنف اللفظي المتكرر عليهن.

الفصل الخامس: تقديم الحالات والتحليل والتعليق عليها

أولا: عرض وتقديم الحالات

ثانيا: التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات

ثالثا: عرض نتائج الفرضيات

أولا: عرض وتقديم الحالات

عرض الحالة الأولى

تاريخ المقابلة: 05 مارس 2023

مكان المقابلة: مكتب محامي معتمد لدى الحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 36 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الاسم: نعيمة السن: 27 سنة

سن الزوج: 38 سنة

عدد الأبناء: 01

المستوى التعليمي: الثالثة ثانوي

الأصل الجغرافي: ريفي

الأقدمية في الزواج: 03 سنوات

طريقة الزواج: تقليدية (عن طريق العائلة)

السكن: مع أهل زوجها (عائلة كبيرة)

المستوى الاقتصادي للأسرة: كاف

علاقة السيدة نعيمة بزوجها: مضطربة

سبب الشكوى: جنحة العنف اللفظي والنفسي المتكرر على الزوجة.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

عن تنشئتها الأسرية صرحت المبحوثة أنها ترعرعت في أسرة مستقرة ماديا ومعنويا لم يسد فيها العنف، حيث قالت:" بابا كان ينحيها من لحمو ويعطيهالي وكنت قريبة ليه بزاف، حتى يمة وخاوتي ما حرموني من والو الحق حاجة ما كانت خاصتني، والديا متفاهمين أكثر شي كانو يديروه يتناقشو بالهدرة فقط وبابا عمرو ما عنف الوالدة تاعي"، كما قالت أنها لم تكن تلعب كثيرا في الخارج بحكم المنطقة التي تعيش فيها منطقة ريفية ووالديها يخافو عليها من تعرضها لحيوان مكلوب أو سرقة.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

تقول نعيمة أن زواجها قد تم بالطريقة التقليدية وباشرت معه الحياة الزوجية بصفة عادية مثل أي زوجين في وسط عائلته الكبيرة، لكن بعد شهر من الزواج بدأت المشاكل نتيجة عدم رضاها المادي عن زوجها، حيث قالت:" نهار يخدم وعشرة أيام قاعد، تاكل غير على مصروف باباه وبزيادة فنيان"، كما أضافت:" نطلب منو أمور بسيطة ما يوفرهاليش وكي نسمط عليه يقولي قولي لبابا يمدلك وأنا نحشم لأنو هو مسؤول عليا ماشي شيخي".

تقول أنها في الأشهر الأولى كانت تخجل ولا تظهر استيائها له، لكن الأمر طال وزاد إهماله لها خاصة بعد ولادة ابنها ريان وازداد احتياجهما المادي أكثر، وكرامتها لم تسمح لها أن تطلب من جد ابنها أن ينفق عليه، فأصرت عليه في إيجاد عمل مستقر من أجل العيش بكرامة مثل أي أسرة طبيعية، فكانت ردة فعله فيها نوع من الغضب والاستهزاء وذلك من خلال قوله لها:" نتوما النسا تحبو غير الدراهم" وهنا اشتد النقاش وتحول إلى مناوشات وانتهى بقوله لها:" الحياة لم تعد تحلو لي معك، ارفدي قشك وروحي لباباك يصرف عليك".

كما تقول أنه وصفها بكلمات بشعة مثل:" طماعة، ماكيش راضية بالقليل..." وأضافت أنه قام ببيع ذهبها بحجة خضوعه لعملية جراحية ووعدها أن يرجعها لها في حال تحسن حالته المادية.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

تقول المبحوثة أن حياتها تحولت من مناقشات ومناوشات كلامية إلى تحقير وسب وضرب والأكثر من ذلك إصراره على ممارسة العلاقة الزوجية بخلف الشرع وهو الأمر الذي لم تستجب له.

عند سؤالنا لها عن ردة فعلها قالت بأنها قامت بتقديم شكوى للمحكمة وانتهت بإدانته بجنحة العنف اللفظي والنفسي المتكرر على الزوجة.

وتقول عند إرجاعها لبيتها حاولت تحسين العلاقة لكنه لم يتغير ولا يعرف التحاور والتفاهم الزوجي، وكلما اشتدت النقاشات بينهما ينتهج أسلوب السب والشتم، حيث قالت:" كي يكون عندي الحق في حاجة يقولي بلعي فمك ويرفد يدو عليا باش يسكتني".

عند سؤالنا لها هل حاول ضربك؟ ذكرت أنه قام بضربها وأحدث لها كسور على مستوى الذراع الأيمن ومنعها من الذهاب إلى الطبيب وألزمها بالتداوي تقليديا بالجبيرة حتى لا ترفع شكوى ضده مرة أخرى، وعند تحسن حالتها الصحية قال لها: تقدري تروحي لداركم إذا ماكيش حابة تقعدي بصح وليدي يقعد عندي كما أضاف لها: نكرهك ونتي مريضة ومعقدة".

تقول في كل مرة يتدخل أهلها وأهله في إصلاح ذات البين لكن لا حياة لمن تنادي.

وعندما سألتها ما دام زوجك لا يحبك ولا ينفق عليك ولا يوجد استقرار زواجي بينكما لماذا استمرت العلاقة بينكما، ردت بحسرة:" وليدي كيفاش نعيشو وحدي وكل ما يكبر يزيد المصروف تاعو وعلابالي لوكان نطلق ماراحش يحوس عليه، والديا كبرو والطفل لازم يكبر عند باباه ويتمرمد عندو أحسن، راني متحملة على جالو ومانيش حابة نولي مطلقة على صغري، كلام الناس مايرحمش".

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة في أسرة سليمة ومستقرة لا يسود فيها العنف والمشاكل.
- عدم رضاها عن عدم عمل زوجها والحالة المادية القليلة معه.
- عدم الاقتناع بها كزوجة وهذا ما نلاحظه من خلال كلامها أن الحياة لم تعد تحلو له معها.
- ضعف في شخصية الزوجة والدليل على ذلك رجوعها له عدة مرات بعد طردها، وسكوتها له عندما منعها من الذهاب إلى الطبيب للتداوي بعد كسر ذراعها.
- انتهاج زوج نعيمة نوع من العنف في تفريغ شحنة غضبه واحتقانه من الوضع المادي على زوجته وذلك من خلال كلامها في المقابلة:" نتوما النسا تحبو الرجال غير على جال الدراهم، ارجعي لدار باباك يصرف عليك".

- أحيانا يكون العنف كردة فعل لكثرة الصراعات بينهما ونقص مهارات التواصل من خلال كلامها:" هو إنسان عصبي، كي يكون عندي الحق ونغلبو في الهدرة يقولي بلعي فمك ويرفد يدو عليا باش يخوفني" كما أضافت عند ازدياد حدة النقاش بينهما قام بضربها وسبب لها كسور على مستوى ذراعها الأيمن".

عرض الحالة الثانية

تاريخ المقابلة: 12 مارس 2023

مكان المقابلة: مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 40 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الاسم: آسيا السن: 29 سنة

سن الزوج: 52 سنة

عدد الأبناء: 00

المستوى التعليمي: ابتدائي

الأصل الجغرافي: ريفي

الأقدمية في الزواج: 13 سنة

طريقة الزواج: تقليدية

السكن: سكن منفرد

المستوى الاقتصادي للأسرة: كاف

علاقة السيدة آسيا بزوجها: مضطربة

سبب الشكوى: ضرب الزوجة والعنف اللفظي والنفسي المتكرر عليها

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

السيدة آسيا هي البنت الكبرى في عائلتها من بين 03 إخوة، عن طفولتها تقول أنها لم تحظى بطفولة أصلا بحكم أنها كانت تقطن في منطقة ريفية وتوقفت عن دراستها وهي في السنة الخامسة ابتدائي، توفت والدتها وهي في سن 10 سنوات، بعدها توجهت إلى رعي الأغنام وحلب الأبقار.

تقول عن زوجة أبيها:" كانت حارثة عليا بشغل الدار وتعيايرني كي منعرفش نطيب تقولي غدوة نزوجوك تبهدلينا مع راجلك"، تقول أنها كانت تنبزها بألقاب الحيوانات "نتي والبقرة لي رانا رابطينها برا كيفكيف" يالحمارة يا البهيمة" وغيرها من الألفاظ البشعة وفي بعض الأحيان تقوم بضربها، أول مرة تعرضت فبها للضرب كانت بالصفع وبالعصا التي تهش بها الأغنام وذلك بسبب نسيانها لجمع البيضات وبيعهن..

عن ردة فعل والدها قالت أنه لم يكن يبدي أية ردة فعل لأنها في رأيه والدتهم وهذا أسلوب تربية سليم

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

تقول آسيا أن زواجها كان عبارة عن كابوس بالنسبة لها وذلك من خلال كلامها:" بابا زوجني بصاحبو لي كنت دايراتو في مقام بابا" ثم توقفت قليلا عن الكلام وأنزلت رأسها وقالت:" راكي تعرفي عقلية بكري يشوفو الطفلة كبرت شوية يحشمو بيها"، ثم قالت:" لوكان كانت يمة حية هاداك الوقت بالاك كان تبدل الحال بصح واش يجيك من مرت البابات".

تقول أن زوجها يكبرها بأكثر من 20 سنة، يعمل كفلاح وحالته المادية ميسورة، يقيمان تحت سقف سكن منفرد إلا أن المشاكل بدأت منذ الوهلة الأولى تطفو إلى السطح خاصة بعد مرور سنتين وعدم رزقهما بالأبناء.

حيث زوجها رفض أخذها إلى الأطباء قصد العلاج من أجل الإنجاب، ومنذ بداية الحياة الزوجية ظهرت بوادر الشح والبخل، إذ كان وكلما طلبت منه زوجته وبصفة عادية وليس متطلبة من مأكل وملبس كان كثيرا ما يتهرب من النفقة.

وعند سؤالنا لها عن ردة فعلها عندما يتهرب ويرفض الإنفاق عليها قالت أنها تضطر إلى اللجوء إلى بيت أهلها لطلب الغذاء والملبس لكنها تسمع ما لا يرضيها من زوجة أبيها حتى أنها قامت بتحريض

والدها عليها لمنعها من القدوم في كل مرة من أجل طلب الغذاء والمال، وتقول عندما أعود إلى منزلي زوجي يعايرني بـ"الطلابة" ثم رديت عليه :" لوكان جيت راجل ما تخليش مرتك تطلب".

عن ردة فعله هنا تقول وهي تضحك باستهزاء أنها تعرضت لضرب مبرح بسبب هذه الكلمة التي مست رجولته، وبعدها غادرت إلى بيت أبيها وبقيت هناك شهور دون السؤال والإنفاق عليها.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

بتاريخ 2022/10/04 سجل دعوى أمام محكمة الحال مدعيا أنها غادرت البيت الزوجي دون إذن منه طالبا الحكم عليها بالرجوع إلى البيت الزوجية بدون شرط أو قيد، فصدر الحكم الذي قضى عليها بالرجوع بسعي من الزوج مع أنها وافقت على الرجوع إلى البيت الزوجي بشرط النفقة عليها وعدم إهمالها ومعاملتها بالحسنى.

وعند سؤالنا لها لماذا لم تقومي بالتبليغ عنه عند قيامه بضربك، قالت لو أنها فعلت لخرجت الأمور عن السيطرة وانتهت بالمحاكم والطلاق وأنا لا أريد الطلاق.

عند رجوعها لبيتها تقول لم يتغير شيء، باشر في عقليته رغم محاولاتها بالتأقلم معه وإرضائه وتوفير له جو ملائم لمواصلة الحياة الزوجية في كنف الود والمحبة وخلق التواصل بين الطرفين، لكن عادت إليه بوادر الشح والبخل والإهمال..

عند سؤالنا لها هل ستواصلين المحاولة في تغييره، قالت بحسرة:" كان حلمي يكون عندي أولاد نربيهم ونقريهم ونعيشهم حياة أفضل من حياتي"، تقول :" لوكان كانت يمة مازالها عايشة راني طلقت لكن هذيك الدار مانعتبرهاش دارنا" واراني نساعف لعل ربي يهديه..

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة في أسرة مفككة معنويا وذلك من خلال وفاة والدتها في سن صغيرة وتزوج والدها بامرأة أخرى.
- تعرض المبحوثة للعنف والقسوة من طرف زوجة أبيها وغياب دور الوالد في حماية ابنته.
- انتهاج زوج المبحوثة أسلوب العنف كردة فعل للتهرب من الإنفاق على زوجته.
- بخل الزوج وشحه على المبحوثة دفعها للجوء إلى بيت أهلها وطلب يد العون منهم.

- تعرض المبحوثة للعنف الجسدي واللفظي من طرف زوجها.
- نقص مهارات التواصل الزوجي والحوار أدى إلى انتهاج الزوج أسلوب العنف على زوجته.
- استمرار المبحوثة في التحمل والمحاولة في تحسين العلاقة الزوجية وأملها في تغير أسلوب زوجها.

عرض الحالة الثالثة

تاريخ المقابلة: 19 مارس 2023

مكان المقابلة: مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 36 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الاسم: أمينة السن: 27 سنة

سن الزوج: 38 سنة

عدد الأبناء: 00

المستوى التعليمي: جامعي

الأصل الجغرافي: حضري

الأقدمية في الزواج: سنتين

طريقة الزواج: تقليدية

السكن: سكن منفرد

المستوى الاقتصادي للأسرة: كاف

علاقة السيدة أمينة بزوجها: غير مستقرة

سبب الشكوى: ضرب الزوجة والعنف الفظي المتكرر عليها.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة قائلة:" تربيت يتيمة في دار جداتي يمات بابا، تعرضت للحقرة من ولاد عمامي، مالبست في الأعياد كيما الذراري دايمن حاجة ناقصتني ماحسيتش روحي كامل كيما الذراري لوخرين، كانو دار جداتي يوكلوني ويشربوني هادا مكان في بالهم هاداك واش يحتاج الذري الصغير، وكل ما كنت نكبر كل ما نزيد نحس بالحرمان تع والديا خاصة كي وليت نقرا ".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

عن زوجها تقول المبحوثة منذ التحاقها بالبيت الزوجي وهي في مشاكل دائمة باستثناء الشهر الأول، نتيجة تصرفات زوجها اللاعقلانية، إذ أنه يقوم بضربها وشتمها والتحقير بها والتهكم عليها بعبارات:" ماكيش مرا، رخيصة، نقول نجيفك ومكاش لي يجيب خبرك، لوكان تقولي لداركم هاذي هي التالية بيني وبينك، نتي يتيمة كي نقتلك ماعندكش لي يوقف في كتافك خاوتك مايديرو والو.." ناهيك عن تهديدها بالطلاق في كل شاردة وواردة بعبارة " نطلقك وكل واحد يروح في طريقو.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

تقول المبحوثة أنها صبرت وكابدت لعل الآتي أحسن، إلا أن الرياح سارت بما لا تشتهي السفن، إذ زادت طباع زوجها حدة، فإذا سكتت بحكم تربيتها وطاعة له يتهجم عليها ويخبرها بأن تقيمه وتتحدث معه، وإذا أرادت إرضائه بالحوار معه كونه أصبح يغضب لعدم حديثها معه يفجر كل غضبه عليها، آخرها كان بضربها ضربا مبرحا تسبب لها بعجز لمدة 06 أيام وفقا لما هو ثابت من خلال الشهادة الطبية المرفقة الصادرة عن الطبيب الشرعي، ثم قام بمنعها من الذهاب لبيت أهلها حتى لا تتمكن من استصدار شهادة طبية كما كان يفعل سابقا لولا تدخل أهلها.

والأكثر من هذا واصل تهكمه واستفزازه عبر صفحات شبكة التواصل الاجتماعي من خلال نشره لمقتطفات مسجلة باسم " خواطر ياسين" في صفحته بعبارات:" المرخص نهايتهم كي الساشيات يتلاحو غير في الحاويات ـ الذيب يبقى ذيب يالوكان تربو الحليب وتوكلو زبيب ـ نعيش مع لفعى في غار ولا بنادم رخيس وغدار.."

عن ردة فعلها تقول لم يبقى لها أي سبيل سوى اللجوء إلى العدالة من أجل انصافها باتخاذ ما تراه مناسبا من إجراءات وهي مستعدة لتقديم شهود حول وقائع الحال.

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة طفولة قاسية بسبب وفاة والديها وإهمال أقاربها لها
- سوء علاقة المبحوثة بزوجها وقسوته عليها.
- تعرض المبحوثة للعنف اللفظي والنفسي والجسدي من قبل زوجها.
- نقص التواصل وغياب التفاعل الزوجي والعنف ردة فعل لملء هذه الثغرات.
- استفزاز الزوج للمبحوثة على مواقع التواصل الاجتماعي
- رفع الزوجة دعوى قضائية لدى المحكمة ورفضها الخضوع له.

عرض الحالة الرابعة

تاريخ المقابلة: 28 مارس 2023

مكان المقابلة: مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 32 د

المحورالأول: خاس بالبيانات العامة

الاسم: سمية السن: 33 سنة

سن الزوج: 41 سنة

عدد الأبناء: حامل في الشهر الثامن

المستوى التعليمي: جامعي

الأصل الجغرافي: حضري

الأقدمية في الزواج: سنتين

طريقة الزواج: تقليدية

السكن: سكن منفرد

المستوى الاقتصادي للأسرة: كاف

علاقة السيدة سمية بزوجها: سيئة

سبب الشكوى: إهمال الزوجة وعدم النفقة عليها

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة قائلة:" من صغري ماعشتش مليح في دارنا، بابا كان مزير بزاف معانا ومع يمة ما يكسيهاش وما يخليهاش تخرج ولا تزور دارهم إلا إذا تحتمت، وخاوتي الذكورا خرجو ليه، يضربوني بلا سبة ويحكمو فيا كيما يحبو، بقاو يعسو فيا حتى وليت مرا ونقرا فالجامعة، كل يوم ندعي ربي يطيحني في راجل مسقم ويهنيني منهم".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

تقول سمية أن علاقتها بزوجها كانت على أحسن ما يرام في بداية الحياة الزوجية، لكن بدأت تصرفات زوجها تتغير من يوم لآخر، خاصة في فترة حملها، حيث أصبح لا يعيرها أي اهتمام سواءا بالنفقة أو بمداواتها لدى الأطباء، وكلما طلبت منه تجاهلها وكلما تجاهلها تقوم بالرد عليه إلى أن ينتهي الأمر بهما بالسب والشتم.

حيث ما يؤكد عدم مسؤوليته هو قيامه ببيع منزلهما وشراء سيارة بثمنه وطرد زوجته التي تقيم حاليا عند بيت أهلها.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة أنها سعت وبكل جهد للحفاظ على البيت الزوجي ومواصلة حياتها معه لكن الأمور ساءت وبدأت تظهر عليه تصرفات غير طبيعية إذ أصبح يدخل في حالة تشبه الجنون أو تناول أشياء مخدرة ويبدأ في تكسير الأشياء بالغرفة إلى أن وصل به الأمر لضربها وتعنيفها عدة مرات كما تثبته الشكوى والشهادة الطبية، ورغم كل هذا واصلت جهدها في فهمه ومحاولة تحسين العلاقة بينهما، حيث تقول :" كان كل ما يجي نحاول نرطب الجو، نطيبلو واش يحب ونحاول نخلق حوار بيناتنا كيما أي زوجين متحابين، كنت نحب نقصر معاه ونتعرف عليه كثر ونفهم طبعو كثر malgré أنا لي كنت محتاجة اهتمام أكثر منو بحكم كنت في فترة تع وحام، وكل ما كنت نديرلو هكا يديها في روحو ويجرحني

بالهدرة يقولي زعما راكي تكلخيلي وتلعبيها بلي نتي مرا تع دار ماكلتك ماهي بنينة والمعيشة معاك ماهي بنينة".

قامت سمية بتقديم شكوى لدى المحكمة نتيجة تعنيفها نفسيا ولفظيا وبعد أن سئمت العيش برفقة زوجها وطردها من المنزل وتركها في بيت أهلها، وفصلت المحكمة بإلزام الزوج بتوفير السكن لزوجته.

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة في أسرة قاسية من صرامة الأب والإخوة الذكور.
- تعرض المبحوثة للضرب من طرف إخوتها.
- علاقة تسودها الصراعات وغياب التفاهم والتوافق الزوجي
- تعرض المبحوثة للإهمال من طرف زوجها وحرمانها من النفقة والعلاج وهي في فترة الحمل.
- تعرض المبحوثة للأذى النفسي والعنف اللفظي من قبل الزوج.
- رغم محاولات المبحوثة في إنجاح العلاقة الزوجية وخلق لغة الحوار والتفاهم إلا أن ردة فعل زوجها دائما تنتهي بالعدوانية.
- لجوء المبحوثة للعدالة بعد يأسها من تغير زوجها.

عرض الحالة الخامسة

تاريخ المقابلة: 02 أفريل 2023

مكان المقابلة: مكتب محامي معتمد لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 30 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الاسم: مروة السن: 30 سنة

سن الزوج: 40 سنة

عدد الأبناء: 00

المستوى التعليمي: متوسط

الأصل الجغرافي: شبه حضري

الأقدمية في الزواج: 06 سنوات

طريقة الزواج: تقليدية

السكن: سكن منفرد

المستوى الاقتصادي للأسرة: كاف

علاقة السيدة مروة بزوجها: مضطربة جدا

سبب الشكوى: العنف النفسي واللفظي المتكرر على الزوجة

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

تقول المبحوثة أنها حظت بطفولة عادية وسط إخوتها، كانت كثيرة اللعب والمغامرات مع جيرانها وأقاربها، كبرت في عائلة كبيرة من أعمام وجدة يسودها الاستقرار، لم تكن تحب الدراسة لأنها كانت تقضي وقتها كله في اللعب.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة أن زوجها لا يعطيها المال ولا يسألها إن كانت بحاجة لشراء شيء، بالرغم من يسر حالته المادية، تقول:" مرة حللتو باش نخرج نشري حوايج بسيف باش قبل وكانت هذيك أول وآخر مرة"، حيث خرجت معه واستفسرت صاحب المحل عن سعر أحد الأشياء، فصاح في وجهها وأخبرها بأن المرأة لا تتحدث مع الرجل وهددها بالطلاق.

كما تقول أنه يرفض أن يأخذها أحد محارمها إلى بيت أهلها، يجب أن يأخذها ويرجعها بنفسه.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

عن زواجها صرحت المبحوثة أنها تعرضت للمشاكل وسوء المعاملة منذ زواجها، حيث قال لها:" تزوجت بيك زكارة"، وأنه شديد اللهجة وفي كل مرة يقوم بانتقادها وعائلتها، يقول لها:" ماعجبتنيش عقليتك وأنا خير منك وما تخلعينيش، مانقيمش المرا، وما تحكمش فيا المرا وأنا ندير لي في راسي"، إضافة إلى

تصرفاته الصبيانية وإجبارها على عدم التحدث إلى والدتها وآخرها قام بطردها من البيت أين توجهت إلى بيت أهلها.

كما أنه تمادى إلى درجة مناداتها بأسماء الحيوانات مثل:" يالهايشة، يالبقرة" و" تخصك بزاف تربية".

تقول أنها تضررت كثيرا من كلامه، وإذا سكتت عنه يقول لها:" أنت لا تشبهين لبنات اليوم، عجوزة".

حتى أرغمها على لبس الحجاب وعدم وضع العطور.

ردة فعل المبحوثة كانت باستدعاء والديها لأخذها دون مشورته، وعندما اتصل بها قامت بغلق الهاتف في وجهه، وأنه حاول إرجاعها عدة مرات إلا أنها رفضت ذلك إزاء تدهور حالتها النفسية من كلامه المهين والتهديدات المتكررة.

تقديم الحالة

- تنشئة المبحوثة تنشئة أسرية سليمة لا يسود فيها العنف.
- تعصب الزوج وعقليته المتشددة على الزوجة وعدم إعطائها مساحتها الخاصة.
- رغم حالته المادية الميسورة إلا أنه لا يعطيها المال إلا بالعناد.
- سب ومعايرة الزوجة بألفاظ مخلة بالحياء وإهانتها المتكررة مما أدى إلى تضرر نفسيتها.
- الصراعات الزوجية المستمرة بين الزوجين وغياب لغة الحوار والتفاهم ظهرت كردة فعل فيه نوع من العنف اللفظي المهين للزوجة.
- عدم قدرة تحمل الزوجة لهذه الإهانة وضغطه المستمر عليها ومغادرة بيتها رغم إصراره المستمر في إرجاعها.

عرض الحالة السادسة

تاريخ المقابلة: 12 أفريل 2023

مكان المقابلة: مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 37 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الإسم: مريم السن: 43 سنة

سن الزوج: 51 سنة

عدد الأبناء: 03

المستوى التعليمي: ثانوي

الأصل الجغرافي: شبه حضري

الأقدمية في الزواج: 22 سنة

طريقة الزواج: تقليدية

السكن: منفرد

المستوى الاقتصادي للأسرة: غير كاف

علاقة السيدة مريم بزوجها: متوترة جدا

سبب الشكوى: إهمال الزوجة وعدم النفقة عليها وعلى الأولاد

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة أنها عاشت طفولة سعيدة إلى درجة أنها تحن لها أحيانا، علاقتها بوالدها كانت وطيدة وجيدة، أما بأمها كانت لا بأس بها بحكم أنها لما كانت تتشاجر مع إخوتها تقوم بمعاقبتها لأنها كانت سليطة اللسان، توقفت عن الدراسة وهي في مرحلة الثانوية لأنها واجهت صعوبات في النقل لأنها كانت تبعد كثيرا عن المنزل.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

عن زواجها تقول المبحوثة أنها في فترة خطوبتها أظهر لها الجانب الإيجابي فقط وخصوصا الديني، بعد زفافها بشهر توفي والدها وهذه كانت أول صدمة لها كما تقول:" الشوك تع بابا مابريتش منو حتى زادتني صدمة وحدخرا لقيت روحي متزوجة براجل مانعرفوش، أنا عروسة جديدة وهو يقولي ماديريش، ما تخالطيش، ما تروحيش، نقصي من كذا زيدي في كذا..."

بعد شهرين من السكن مع والديه انتقلنا إلى منزل جديد أعطاه له والده، وهناك بدأت أكتشفه يوما بعد يوم، مزاجه متقلب كثيرا، لا يتواصل مع الناس ربما لأنه كان يعمل كسائق حافلة.

بعدها توقف عن العمل بحجة آلام بالظهر وأصبح يعتمد على أهل زوجته في مساعدتهم لها حتى أصبحت لا تأكل هي وأبناءها ولابلبسون حتى في الأعياد، فاضطرت إلى بيع حليها إلى أن أنفقتكل المال.

تقول أنها لم تستطع السكوت وكانت كلما تطلب منه أن ينفق عليها وعلى الأبناء وتنصحه بإيجاد عمل آخر لا يرهق صحته المهم يسترهم به لكنه يصرخ عليها ويقول لها:" ما دبريش عليا إذا نخدم، عندك داركم لاباس بيهم وبزيادة باباك خلالكم ورث تعيشي بيه نتي وولاد اولادك".

تقول أن ابنها الأكبر توقف عن مزاولة دراسته وأصبح يبيع الخبز(الكسرة)وغيرها من الأعمال اليومية لمساعدة نفسه وإخوته الصغار.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة أن زوجها أصبح يسهر في الليل مع أصحابه في القبو "يلعبو الدومين ويتكيفو مثل المراهقين" وكل مايرجع فالليل متأخر يصرا نقاش ودبزة، نقولو عييت منك، ارجع لعقلك الناس راهم يضحكو عليك وولادك محتاجينك حتى أنا، بصح تحسبي راني نحكي مع الحيط، وكي نبقى غير نهدر يقولي اسكتي عليا ويتجاهلني وخطرات يسبني ويبكيني".

تقول المبحوثة:" كي تضياق بيا نتوضا ونصلي فالليل، نبكي ونشكي لربي، صبرت على جال اولادي يكبرو ويردوهالي، تغيضني عمري كي يمدولي دارنا الدراهم، نحسها طايحة بزاف وأنا براجلي"،

كما تقول:" وين نروح باولادي، واش من دار تقبلني، لوكان ماشي ورثة بابا راني نطلب برا، أنا ماعشتش فالدنيا بصح نشالله نلقاها في الآخرة".

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة طفولة سعيدة ومستقرة.
- المبحوثة غير راضية عن الوضع الوظيفي لزوجها.
- خيبة أمل المبحوثة من زوجها بعدما كانت ترى فيه الإستقرار والأمان وتحمل المسؤولية.
- تعرض المبحوثة للإهانة من قبل زوجها عند محاولتها خلق حوار ونصحه في الرجوع إلى الطريق الصحيح.
- استمرار المبحوثة في الحياة الزوجية وتحملها للعنف الاقتصادي والإهانة الزوجية وصبرها عليه أملا في الهداية وأملا في أولادها مستقبلا.

عرض الحالة السابعة

تاريخ المقابلة: 23 أفريل 2023

مكان المقابلة: مكتب محامية معتمدة لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة

مدة المقابلة: 42 د

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة

الإسم: إيناس السن: 32 سنة

سن الزوج: 42 سنة

عدد الأبناء: 02

المستوى التعليمي: متوسط

الأصل الجغرافي: شبه حضري

الأقدمية في الزواج: 08 سنوات

طريقة الزواج: تقليدية (عن طريق العائلة)

السكن: مع أهل الزوج

المستوى الاقتصادي للأسرة: غير كاف

علاقة السيدة إيناس بزوجها: مضطربة

سبب الشكوى: العنف اللفظي والجسدي المتكرر على الزوجة

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة أنها عاشت طفولة قاسية من طرف والدتها التي كانت تضربها على أتفه الأسباب وتعرضها للقسوة والتخويف من طرف أعمامها بحكم أنهم كانو يعيشون في وسط عائلي كبير، وهي أول حفيدة في العائلة، فجميعهم مارسو فيها أسلوب التحكم والتهكم، لا يسمحو لها باللعب مع الجيران وإذا خرجت تشتري من الدكان دون إذنهم يضربوها، حيث قالت : عمي عمر كنت كي نشوفو نبول تحتي حاشاك، وبابا لاهي بخدمتو نشوفو غير ماالليل لليل"، تخيلي كي كنت نروح نقرا يعسوني وخلي وخلي من المعاير تع الحيولنات عندهم كي صباح الخير، وزادو حبسوني من قرايتي".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة قائلة: "كي قفلت 24 سنة تقدملي وليد خالتي يخدم حارس في مدرسة راتبه الشهري 20000 دج، يمة كانت حابة تزوجني بالسيف تقولي هذا هو وقتك، بصح أنا ما كنتش مقتنعة بيه" بسبب معاملته السيئة مع والدته وأخواته، فبعد حملها الأول سقط الجنين وأخذها لبيت أهلها حتى تحسنت حالتها بدون أن يترك لها ثمن العلاج أو السؤال عنها حتى أرجعها والدها لبيتها.

بعد شجارها مع والدته خرجو من البيت وأخذها إلى مكان بعيد عن السكان في بيت قصديري لا أحد من معارفهم، مكان لا يصلح للعيش بل لتربية الحيوانات يحوي غرفة واحدة لا تتوفر فيه أدنى شروط الحياة، كما تقول:" فيها نرقد ونطيب"، بعد سنتين أنجبت طفلة لكن مريضة مشوهة خلقيا من يديها وهنا بدأت المعاناة أكثر،وأصبحت هي من تتابع الفحص الطبي لابنتها ولما تحتاج النقود تبيع شيئ من حليها الذهبي وهو غير مكترث للأمر، ولما تعاتبه يردعليها بالضرب، بالسب والشتم وتكسير الأشياء ويرد عليها بكل وقاحة: "ماعنديش باش نداويها هذا مكتوبها فالدنيا، ماعندي مين نجيبلك الدراهم"، وكانت في كل

مرة تشتكي لوالدديها لا ينصفوها أو يعطوها حقها ولا يعاتبونه، يقولولها : أصبري، عنك معاه طفلة دوك يتبدل".

تقول:" كنت كي نزعف ونقولو نروح ونخليك، يضربها ويهددها بالسكين أو بخنق نفسه حتى لا تغادر البيت.

على ما هو الحال أنجبت بنت أخرى ولم تتغير سلوكاته، هي لحد الساعة لا تعرف أين يذهب بنقوده.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

تقول المبحوثة في كل مرة تحاول سؤاله أين يذهب ماله يغضب، كما أنها تقول في إحدى الليالي اشتد النقاش بينهما وقام بضربها ضربا مبرحا وكسر عليها عصا المكنسة لولا تدخل الجيران عند سماع صراخها لحدث الأسوء.

قامت بتقديم شكوى ضده لدى الشرطة وأخذوه نصف يوم، لكن أبوها ضغط عليها بسحب الشكوى بحجة أنه أمر غير مقبول به حسب أعرافهم وثقافتهم، وتم ما أراد.

ومرت السنين وهي على هذا الحال معاناة في صمت.

تقديم الحالة

- عاشت المبحوثة طفولة قاسية وتعرضها للعنف والتخويف من طرف كل أفراد العائلة.
- عدم اقتناع المبحوثة بزوجها منذ البداية وضغط أهلها عليها بالقبول به.
- عدم رضى المبحوثة عن الوضع الاقتصادي والأسري الذي تعيشه بسبب بخل زوجها وإهماله.
- تعرض المبحوثة للضرب والعنف اللفظي من قبل زوجها عند رفضها لمواصلة الحياة معه وعدم تقبل الوضع المزري الذي تعيشه بسببه.
- رغم تعرض المبحوثة للعنف الاقتصادي والجسدي واللفظي من طرف زوجها إلا أن أهلها لا زالو يضغطون عليها بالصبر والتحمل وعدم التطليق.

ثانيا: التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات

1- التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضية الأولى

القائلة "**للتنشئة الأسرية التي تلقاها الزوجين تأثير عليهما في قبولهما أو رفضهما للعنف**"

بعد تحليلنا للحالات السابقة وجدنا أن الفرضية الأولى تحققت في الحالات الآتية:

الحالة (02)، (03)، (04) و(07):

حيث أن أساليب التنشئة التي اتبعتها عائلات الحالات مختلفة فالحالة الثانية والثالثة نشأتا يتيمتين الأولى تعرضت للعنف من طرف زوجة والدها والثانية تعرضت للإهمال ونقص للحنان والحرمان الأسري، أما الحالة (04) و(07) فقد تم اتباع أسلوب القسوة والصرامة والضرب كأسلوب للتربية فلأساليب التنشئة الأسرية المتبعة في تربية الفتاة تأثير في قبولها أو رفضها للعنف مستقبلا وانعكاس على شخصيتها وأسلوبها مع أولادها وتعطي الحق لزوجها في تعنيفها وهذا راجع إلى إيمانها بفكرة أنه يجب عليها تقبل العنف حتى لا تدخل في نزاعات معه قد تؤدي للطلاق والبقاء مع زوج عنيف أفضل من الإنفصال.

حيث تبين في تحليلنا للحالة الثانية أن المبحوثة عاشت طفولة قاسية كانت تعاني فيها من وفاة والدتها وسوء معاملة زوجة أبيها لها من خلال فرض مسؤولية البيت عليها، بالإضافة إلى تعنيفها لفظيا وهذا ما جاء على لسانها:" نتي والبقرة لي رانا رابطينها برا كيف كيف، بهيمة، حمارة.." بالإضافة إلى ضربها بالعصا، الأمر الذي أثر عليها وجعلها تتزوج في سن مبكرة وتقبلها للعنف الممارس عليها من قبل زوجها.

وفي الحالة الثالثة تبين أن المبحوثة تربت يتيمة الأبوين، وتولت جدتها وأعمامها تربيتها، لكن ذلك لم يكن كافيا فدائما ما كانت تشعر بالحرمان والنقص وهذا ما جاء على لسان المبحوثة:"تعرضت للحقرة من أولاد اعمامي، ما لبست في الاعياد كيما الذراري دايمن حاجة ناقصتني، دار جداتي كانو يوكلوني ويشربوني في بالهم هذا واش يحتاج الذري الصغير".

من هنا نستنتج أن الحالة كانت تبحث عن البديل الذي يعوضها غياب الوالدين ويعوضها عن الحرمان وهذا كانسبب في تقبلها لأسلوب العنف الممارس عليها من قبله.

وفي تحليلنا للحالة الرابعة تبين أن المبحوثة كانت تعامل معاملة صارمة من قبل أسرتها وهذا ما جاء على لسان المبحوثة:" بابا كان مزير بزاف معانا ومع يمة، وخاوتي يحكمو فيا كيما يحبو ويعسوني"، بالإضافة إلى تعنيفها من خلال كلامها: خاوتي الذكورا خرجو ليه يضربوني بلا سبة".

فعندما تنشأ الفتاة على تربية أسرية صارمة وتعنيف في نفس الوقت تتأثر بهذا الأسلوب الخاطئ وتتعود عليه وتتقبله مستقبلا في حالة ما إذا كان زوجها يعنفها.

وفي الحالة السابعة تبين أن المبحوثة عاشت طفولة قاسية من طرف كل العائلة حيث مارسو عليها جميعهم أسلوب التربية الخاطئة من صرامة وقسوة وعقاب بقولها:" عمي عمر كنت كي نشوفو نبول تحتي حاشاك"، فسوء معاملة المبحوثة وتخويفه وتعرضها للعنف وهي صغيرة بالإضافة إلى غياب الأب الدائم يدفعها إلى الإحساس بنقص في الثقة بنفسها وتقديرها لذاتها وتعودها على ذلك قد يجعلها تتقبل العنف من أخاص آخرين.

2- التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضية الثانية

القائلة "**تدني المستوى المعيشي سبب في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف لتفريغ حالة الإحتقان والضغوطات التي تواجهه على زوجته**"

بينت الدراسة التحليلية للحالات السبعة (07) السابقة العرض أن هذه الفرضية تحققت في أربع حالات هي كالآتي: (01)، (02)، (06) و(07).

حيث أن تدني مستوى المعيشة ووضع الزوج المادي المحدود أو المعدوم قد يؤدي إلى خلق نزاعات وتوترات تدفع زوجها إلى تفريغ غضبه والضغوطات التي تواجهه على زوجته بانتهاجه لأسلوب العنف اللفظي أو الجسدي عليها، وقد يكون شح وبخل الزوج أيضا على زوجته سبب في عدم رضاها للوضعية الأسرية التي تعيشها ويدفعها إلى اللجوء إلى أهلها لطلب المساعدة أو اللجوء إلى العدالة لطلب حقها الشرعي وهذا ما قد يجعل الزوج في حالة غضب وضغط ويعكس ردة فعله بالعدوانية اتجاه زوجته.

من خلال تحليلنا للحالة الأولى تبين أن المبحوثة ليست راضية عن الوضعية المادية التي تعيشها بسبب تفاني وتهاون زوجها في البحث عن وظيفة وذلك من خلال كلامها:" نهار يخدم وعشرة أيام قاعد، نطلب منو أمور بسيطة مايوفرهاليش"، وما زاد استياءها بعد ولادة ابنها زاد إصرارها على

زوجها في البحث عن وظيفة مما عكس ردة فعله اتجاهها بنوع من العنف من خلال ما جاء على لسانها:" قالي نتوما النسا تحبو غير الدراهم، ارفدي قشك وروحي لباباك يصرف عليك"، كما أضافت أنه وصفها بكلمات جارحة مثل:" طماعة، ماراكيش راضية بالقليل.." وغيرها من الصفات، فعدم عمل الزوج وقدرته على توفير الأشياء لزوجته وأبنائه يثير استياء الزوجة وعدم رضاها عن الوضع الاقتصادي يدفع الزوج إلى الغضب وتفريغ تلك الشحنة عليها سواء بضربها أو بتجريحها بالكلام وغيرها من ردود الأفعال.

وفي الحالة الثانية تبين أن زوج المبحوثة حالته المادية ميسورة لكنه حرمها من المال ومن العلاج من أجل الإنجاب بسبب بخله وشحه وكلما طلبت منه يتهرب من النفقة عليها مما دفعها إلى اللجوء إلى أهلها والطلب منهم في كل مرة لكن زاد استياؤها عندما نعتها بكلمة:" يالطلابة" ولم تسكت وردت عليه بقولها:" لوكان جيت راجل ما تخليش مرتك تطلب" هذا ما أثار غضبه وضربها ضربا مبرحا دفعها لمغادرة منزلها والبقاء هناك لشهور دون السؤال أو الإنفاق عليها.

ومنه عدم الإنفاق على الزوجة يدفعها إلى الإستياء من زوجها والزوج ينتهج أسلوب الغضب والتعنيف كردة فعل لذلك.

تبين من خلال تحليلنا للحالة السادسة أن المبحوثة بدأت معاناتها الاقتصادية بعدما توقف زوجها عن العمل كسائق حافلة بحجة آلام بالظهر وتوقف عن الإنفاق على أسرته والإعتماد على أهل زوجته في النفقة، وعند استيائها من الوضع يقول لها:" عندك دراركم لاباس بيهم وبزيادة باباك خلالكم ورث يعيشك نتي وولاد اولادك"، وعند إصرارها عليه لإيجاد عمل لايرهقه أو يتعب صحته ينتهج أسلوب العدوانية في الكلام والمعاملة السيئة لكي تصمت ولا تكثر عليه الكلام.

وفي الحالة السابعة تبين أن المبحوثة تعاني من بخل وشح زوجها وإهماله لابنته المريضة التي لا ينفق عليها في العلاج والمعالجة الطبية مما دفع بالزوجة إلى بيع كل حليّها لمواصلة الفحص الطبي لها وهو غير مكترث للأمر، هذا ما جعل غير راضية عن الوضع المادي وبخل الزوج عليها حيث عند معاتبتها له يرد عليها بالضرب والسب وتكسير الأشياء ويقول لها: ماعنديش باش نداويها هذا هو مكتوبها في الدنيا".

3- التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضية الثالثة

القائلة " **الصراعات الزوجية مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات** "

وجدنا أن الفرضية الثالثة قد تحققت في الحالات الآتية: الحالة (01)، (03)، (04)، (05) و(06).

من خلال تحليلنا للحالة الأولى تبين أن علاقة المبحوثة بزوجها غير مستقرة، حيث أنها كلما حاولت أن تتحاور معه وتقوي صلتها به إلا أنها تبوء بالفشل وتتحول من مناقشات ومناوشات كلامية إلى تحقير وسب، وبهذا فإن نقص مهارات التواصل الزوجي بينهما أدت ظهور العنف وذلك من خلال ضربها، بالإضافة إلى قولها:" كي يكون عندي الحق في حاجة يقولي بلعي فمك ويرفد يدو عليا باش يسكتني"، من خلال هذا يتبين لنا أنه عندما يكون هناك نقاش بينهما وتكون الزوجة على حق من خلال كلامها فإن زوجة تكون لديه ردة فعل عدوانية مفادها أن تصمت الزوجة ويربح هو النقاش بالعنف.

وفي الحالة الثالثة تبين أن زوج المبحوثة صعب التعامل فإذا سكتت يتهجم عليها ويخبرها أن تقيمه وتتحدث معه وإذا أرادت إرضاءه بالحوار معه كونه أصبح يغضب لعدم حديثها معه يفجر كل غضبه عليها آخرها كان بضربها ضربا مبرحا تسبب لها بعجز لمدة 06 أيام، بالإضافة إلى استفزازه لها عبر شبكة التواصل الاجتماعي بنشره عبر صفحة الفايسبوك لمقتطفات مسجلة باسم "خواطر ياسين" بعبارات تقلل من قيمة المرأة وشأنها.

فنقص مهارات التواصل والحوار الزوجي قد ينتهي بالعنف كرد فعل لهذه الصراعات.

تبين في الحالة الرابعة أن المبحوثة سعت بكل جهد للحفاظ على بيتها الزوجي بالرغم من حدة تصرفات زوجها غير الطبيعية بقولها:" كنت نحب نقصر معاه ونحب نتعرف عليه كثر ونفهم طبعو بصح كان يديها في روحو ويجرحني بالهدرة يقولي راكي تكلخيلي وتلعبيها بلي نتي مرا تع دار ماكلتك ماهي بنينة والمعيشة معاك ماهي بنينة"، وكلما استمرت وأصرت على تحسين مزاجه وتقويتها ينتهي به الأمر إلى تكسير الأشياء وضربها وتعنيفها عدة مرات، من خلال هذا نرى أن العلاقة بينهما ينقصها الحوار والتفاهم وكلما سعت لزوجة إلى خلق هذا التواصل ينتهي بالعنف.

ومن خلال تحليلنا للحالة الخامسة تبين أن زوج المبحوثة شديد اللهجة ومتعصب وهذا ما جاء على لسانها:" تزوجت بيك زكارة، ماعجبتنيش عقليتك وأنا خير منك، ما نقيمش المرا وما تحكمش فيا المرا وأنا ندير لي في راسي"، إضافة إلى إجبارها بعدم التحدث إلى والدتها، حيث لا يوجد حوار والزوج هو الطرف المسيطر في الكلام لا يعطيها فرصة لإبداء رأيها أو التحدث، كما أنه تمادى إلى درجة مناداتها بأسماء الحيوانات، حيث أنها تضررت من كلامه وإذا سكتت عنه يقول لها أنت لا تشبهين بنات اليوم وعجوزة وغيرها من الألفاظ المسيئة لها، فنقص التواصل وسيطرة الزوج على الزوجة أثناء الكلام وعدم السماح لها بإبداء رأيها سبب لها الأذى النفسى من كلامه المهين.

وفي تحليل الحالة السادسة تبين أن زوج المبحوثة لا يقضي الكثير من الوقت معها لأنه يسهر مع أصحابه في القبو وكلما حاولت نصحه والتحدث معه بالتفاهم يقوم بتجاهلها وإذا أصرت على التكلم يقوم بسبها وتجريحها بالكلام، ومن خلال هذا يتبين لنا أنه لا يوجد تواصل وحوار بينهما والزوجة هي الطرف الذي يبادر في خلقه لكن زوجها يتجاهلها ويفصل فيه بالتجريح والسب على زوجته.

ثالثا: عرض النتائج الفرضيات

الإستنتاج الجزئي

من خلال التحليل والتعليق حسب الفرضيات لحالات النساء المعنفات من قبل أزواجهن السابقة العرض نستنتج ما يلي:

- **أن الفرضية الأولى القائلة:** للتنشئة الأسرية التي يتلقاها الزوجين تأثير عليهما في قبولهما أو رفضهما للعنف تحققت في ميدان بحثنا بمعدل 7/4 من عينة بحثنا.
- **الفرضية الثانية القائلة:** تدني المستوى المعيشي سبب في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف لتفريغ حالة الإحتقان والضغوطات التي تواجهه على زوجته محققة في ميدان بحثنا بمعدل 7/4 من عينة بحثنا.
- **الفرضية الثالثة القائلة:** الصراعات الزوجية مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات محققة في بحثنا بمعدل 7/5 من عينة بحثنا.

ومنه تحققت الفرضية القائلة أن الصراعات الزوجية مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات.

الإستنتاج العام

من خلال عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية التي كانت على عينة من النساء المعنفات من قبل أزواجهن بمكاتب محامين معتمدين لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة بدائرة العمارية ولاية المدية، تبين أن الفرضيات قد تحققت وهذا ما يدل على أن للتنشئة الأسرية تدني المستوى المعيشي والصراعات الزوجية دور في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف على الزوجة كما لها تأثير على الزوجة في تقبلها أو رفضها لهذا النوع من العنف، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. أن غالبية المبحوثات يتراوح سنهن من (25-43) سنة ومستواهن التعليمي يتراوح بين الإبتدائي، المتوسط، الثانوي والجامعي.
2. بينت الدراسة أن أغلب النساء المعنفات من قبل أزواجهن ينحدرن من أصل شبه حضري.

3. كما أن أغلب الأسر مستواها الاقتصادي كاف وهذا ما معناه أن الفقر والحاجة ليست العامل الوحيد لجعل الزوج يعنف زوجته.
4. تبين من الدراسة أن أغلب المبحوثات قدمن شكاوى ضد أزواجهن بسبب تعرضهن للعنف اللفظي والنفسي المتكرر عليهن.
5. كما تبين من الدراسة أن النساء اللاتي درسن في الجامعة رفضن العنف الذي تعرضن له من قبل أزواجهن بينما الفئة التي توقفت عن الدراسة في مرحلة الإبتدائي والمتوسط والثانوي بقين في بيوتهن تحت التعنيف.
6. أوضحت الدراسة أن جل أشكال العنف الممارس على النساء من قبل الأزواج العنف اللفظي والجسدي على نسائهن وذلك من خلال الشكاوى المقدمة لدى المحكمة والمحامين.
7. من دوافع حدوث العنف الزوجي نقص مهارات التواصل والصراعات الزوجية.
8. كما أوضحت الدراسة أن معظم المبحوثات يعشن في بيت منفرد وهذا يدل على أن العائلة والأقارب ليس بالضرورة أن يكونو سبب في المشاكل بين الزوجين.
9. أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثات ليس لديهن أقدمية في الزواج أقدمها مدة كنت 22 سنة.
10. أن غالبية المبحوثات تعرضن للعنف الأسري خلال مرحلة الطفولة وهذا يدل على أن للتنشئة الأسرية التي تتلقاها الفتاة تأثير في قبولها للعنف.
11. تبين من الدراسة أن جل الأزواج يبخلون في الإنفاق على زوجاتهن ويميزون بصفة الشح.
12. أشكال العنف التي تقع على الزوجة الضرب والسب والقذف.

الخاتمة

الخاتمة

ظاهرة العنف ضد الزوجة ظاهرة عالمية لا تقتصر على منطقة معينة من مناطق العالم، ويشكل العنف ضد النساء أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا، وهو موجود في جميع المجتمعات، كما يمثل ظاهرة يومية في حياة كثير من النساء وطوال فترة حياتهن.

ولا يوجد دولة أو ثقافة تستطيع أن تزعم أنها خالية من ظاهرة العنف الزوجي، والاختلاف الوحيد يكون في أنماط واتجاهات هذه الظاهرة، وعلى الرغم من أن بعض المجتمعات تحرم العنف ضد المرأة، إلا أن هذا العنف متأصل في صميم ثقافتها من حيث الممارسة، غالبا ما يقع العنف تحت ستار الممارسات الثقافية والعادات والتقاليد والتفسير الخاطئ للدين خصوصا إذا كان ضمن حدود الأسرة.

فإن القانون أو الجهات الرسمية عادة ما تفضل التغاضي والسكوت عليه بحجة الشأن الداخلي.

ويحظى موضوع العنف الزوجي في الآونة الأخيرة باهتمام علمي واسع، جاء هذا الاهتمام نتيجة لتزايد صور العنف وأشكاله في الحياة اليومية.

وحول هذه الظاهرة نجد الكثير من النظريات في علم الاجتماع عالجت ونظرت لهذه الظاهرة من بينها نظرية التحليل النفسي والنظرية الوراثية، نظرية ثقافة العنف . . .الخ.

كلها قدمت آراءها وتصوراتها ومقاربتها حول ظاهرة العنف الزوجي، وبالتالي كل نظرية لها دور في تشريح ظاهرة العنف الزوجي لكنها تبقى محدودة وهذا راجع لأصول النظرية وطبيعة دراستها للمجتمعات.

وأن الأسرة التي يحدث فيها العنف تقوم بعدة وظائف أهمها الوظيفة البيولوجية، التربوية، الاقتصادية، الاجتماعية، لكن في بعض الأحيان يحدث خلل في هذه الوظائف مما ينتج لنا ظواهر تمس بكيان الأسرة كالعنف الزوجي، التفكك الأسري، الطلاق، الانحراف الأخلاقي، ولهذا فالعنف الذي تتعرض له الزوجة له أنواع وأشكال متعددة منها ما هو جسدي كالضرب، ومنها ماهو لفظي كالسب والشتم، ومنها ما يحدث بين الزوج والزوجة والزوج وأطفاله، وكذلك من أسباب العنف ودوافعه الأسباب النفسية، الاقتصادية، الثقافية والتربوية، وبالتالي تبقى دوافع وأسباب العنف مرتبطة بالممارسات لدى الأطفال وسلوكاتهم .

وأن العنف الزوجي يحدث نتيجة التنشئة الاجتماعية والأسرية للزوجين المعنف الذي يتصف بسرعة الغضب، رفضه لتحمل المسؤولية واتصافه بالسلطة واحتقاره للمرأة مما يولد لديها شعور متدني يمتاز بالكآبة واليأس، وبالتالي تشعر أنها ليس لها حقوق إنسانية تحط من كرامتها، إضافة إلى أن الزوج يعنف زوجته عن طريق تفريغ شحنة غضبه نتيجة للعوامل الاقتصادية وعدم الرضا الوظيفي ويصبح مشكلة لزوجته وأسرته.

ومن نتائج العنف على الزوجة أنه يترك لها آثار نفسية سلبية كالكآبة والقلق، ونقص قيمة وظائفها داخل الأسرة وتصبح غير قادرة على مواصلة مهمتها كأم، وفي بعض الأحيان تتقبل هذا النوع من العنف لإعادة إنتاجه على المدى الطويل نتيجة لتبني لهذا النوع من القيم والعادات والمعايير الأسرية.

قـائـمـة الـمـراجـع

أولا: المراجع باللغة العربية

ـ القرآن الكريم.

1 ـ المعاجم والقواميس:

1. ابن الجوزي **نزهة الأعين النواظر**، ص571.
2. ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3 ، 1414 هـ.
3. ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت.
4. **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
5. لسان العرب، ج 09.
6. مجموعة من المؤلفين، **المعجم الوسيط**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2008.

2ـ قائمة الكتب:

7. أبو السعود، **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي 301/1، **إرشاد العقل السليم**، 90/1، ابن عادل **اللباب في علوم الكتاب**، 549/2.
8. إحسان الحسن محمد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1988.
9. أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1983.
10. أحمد سعيان، **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية**، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 2004.
11. إقبال محمد بشير وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
12. آمال معروف، **أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
13. أمل سالم العواد، **العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني**، الأردن مكتب الفجر، 2002.
14. أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية**، ترجمة: صحراوي بوزيد، بوشرف كمال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
15. بن زيان مليكة، **العنف والمقاربات النظرية المفسرة له**، مجلة الخلدونية، 2020.

16. بنون ايان، **قفص الصراع الزوجي**، ترجمة صفوت الفرج، في ستان ل. ليندساي، ج. ي. بول، مرجع في علم النفس الاكلينيكي للراشدين، الأنجلو مصرية، القاهرة، 2000.

17. البيضاوي، **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، 344/2، الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي 2281/7.

18. جعطي خيرة، **الحماية الجنائية للزوجة من خلال مستجدات القانون**.

19. جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، الجزائر، دار بن مرابط، ط2، 2011.

20. جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، الجزائر، دار بن مرابط، ط2، 2011.

21. جورج شهلا وآخرون، **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

22. الجوهري محمد وآخرون، **المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، مصر، 1995.

23. حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، نحو علم اجتماع تنويري**، ط1، عمان، 2010.

24. حمزة مختار، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959، ص213.

25. خيبري خليل الجميلي، بدر الدين عبدو، **الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة**، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.

26. رابح تركي، **أحوال التربية والتعليم**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

27. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

28. ريحاني زهرة، **العنف ضد المرأة في الجزائر**، دار هومة، الجزائر.

29. سامي مهدي العزاوي، **الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة**، مطبعة جامعة ديالي، 2010.

30. سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.

31. سهيلة محمود، **العنف ضد المرأة، أسبابه وآثاره وكيفية علاجه**، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

32. السيد عبد العاطف وآخرون، **علم احتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، 2000.

33. السيد عبد العاطي وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

34. سيعس نسرين، **ثقافة الإنتماء وكيفية تحقيقها**، الإسكندرية، البيصاش للتوزيع، 2008.

35. الشربيني مروة شاكر، **العنف الجسدي ضد المرأة ومكانتها في المجتمع تحت أضواء السيرة النبوية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005.

36. شيلي إليزابيث تايلر، أستاذة في علم النفس، كاليفورنيا، لوس أنجلوس، جامعة هارفرد، 1998.

37. صالح محمد الروايضية، **أنماط التنشئة الأسرية لدى الطلبة العثمانيين في جامعة مؤتة وعلاقتها مع التكيف الاجتماعي مع البيئة الأردنية لديهم**، مجلة جامعة الحسين طلال للبحوث، الأردن، المجلد 3، العدد 1، 2017.

38. صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

39. طريف شوقي، **العنف في الأسرة المصرية**: التقرير الثاني، دراسة نفسية استكشافية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2002.

40. طه حسين عبد العظيم، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

41. عاطف غيث محمد، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، در المعرفة الجامعية، القاهرة.

42. عبد الفتاح دويدا، **مناهج البحث في علم التفس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

43. عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المنورة**، ط2، دار النهضة العربية، 1999.

44. عبد الله زاهد الراشد، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

45. عبد الوهاب ليلى، **العنف الأسري**، **الجريمة والعنف ضد المرأة**، دار المدى بيروت، 2000.

46. عصام عبد اللطيف، **سيكولوجية العدوانية وترويضها**، ط4، القاهرة، دار غريب، 2001.

47. علام، صلاح الدين محمود، **علم النفس التربوي**، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2009.

48. عمار بحوش، **دليل الباحث في المنهجية**، كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

49. عمر خليل معن، **التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار الشروق، عمان، 2004.

50. ف.دينوط، **نظريات العنف في الصراع الاديولوج**ي، ترجمة منجد سعيد، دار دمشق، دمشق، 1982.

51. كمال إبراهيم موسى، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، ط1، دار القلم، الكويت، 2008.

52. كيفي ريمون، فان كنبنهود لوك، ترجمة: يوسف الجياع، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

53. ليلى صباغ، **المرأة في التاريخ العربي**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1970.

54. محمد التوبي محمد علي، **التنشئة الأسرية وطموح الأبناء وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2009.

55. محمد بدوي، **المجتمع والمشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

56. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1999.

57. محمود سعيد إبراهيم، **العنف في واقع الحياة اليومية**، ط1، دار ومكتبة الإسراء، 2006.

58. مزور بركو، **إجرام المرأة في المجتمع، العوامل والآثار**، ط2، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، 2010.

59. مزيفان مصطفى رشيد، **جريمة العنف المعنوي ضد المرأة**، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، لبنان، 2016.

60. مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع**، عالم الكتب، القاهرة، 1985.

61. منير كراشدة، **العنف الأسري، سيكولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.

62. ميخائيل إبراهيم أسعد، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1999.

63. ناصر محمد العديلي، **الدوافع والحوافز والرضا الوظيفي في الأجهزة الحكومية في السعودية**، بحث ميداني، الرياض، معهد الإدارة، 1982.

64. هادي مختار، **عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري**، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، 1997.

65. هبة علي حسن، **الإساءة إلى المرأة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003.

66. وجدي سلطان، **السلوك الطلابي نظريا وتطبيقيا**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.

2- المجلات العلمية:

67. عبد الحميد اسماعيل الأنصاري، **العنف ضد المرأة العربية**، مطابع الشروق، القاهرة، العدد 5، 2004.

68. عماد عبود هاني، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإدمان على الأنترنت**، مجلة فصلية محكمة، المجلد 8، العدد 1، محافظة كربلاء، 2019.

69. ممدوح صاير أحمد، **أشكال العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته ببعض مهارات توكيد الذات في العلاقات الزوجية**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 1، العدد8 ، جويلية 2018.

70. موزة ناصر الكعبي، **أسباب العنف ضد المرأة**، مجلة حقوق الإنسان، العدد 1، الرياض، 2015.

71. وثيقة خاصة بالعنف ضد المرأة، **الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة**، ديسمبر، 1993,

ثانيا: الرسائل الجامعية:

72. ألفت حسن محمد المعصوني، **العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة ومستوى تقبله وعلاقته بالصحة النفسية لدى النساء**، محافظة غزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، 2015.

73. بوعلاق كمال، **العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر**، دراسة ميدانية على مستوى الطب الشرعي بمستشفى الطيب بمعسكر، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016-2017.

74. شرقي رحيمة، **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005.

75. عائشة بن قطب، **التحضر والتغير وبناء الأسرة الجزائرية**، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضري بمدينة البليدة، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992/1993.

76. عبد الرحمان الأحمد، **مظاهر العنف وصوره، كلية التربية**، جامعة عين شمس، القاهرة، ج1. 2021.

77. فتيحة مقحوب، **أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين ي شهادة التعليم المتوسط**، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2014.

78. مبرك سلمى، فوناس عفاف و فوناس نورة، **العنف ضد المرأة**، مذكرة ليسانس كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2012/2011.

79. محمد بومخلوف، **نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته**، دراسة إحصائية وتحليل نظري، سلسلة الوصل، العدد 1، ج1، 2005-2006.

ثالثا: المراجع الأجنبية

80. Andrée Michèle, **sociologie de la famille et du mariage**, Paris, puf, 1972.

81. Attilio Guadio, **la revoulution des femmes en islam**, ed juliad, Paris, 1957.

82. Da Silva, P.Lunardi, **violence against children and adolescents**, Enfermeria global, No.64.

83. Dhamchid Behman et Souzina Bouraoui, **famille, musulmans et modernité, Le défi des traditions**, PubliSud, 1986.

84. Diathine Gilbert, **violence, culture et psychanalyse**, ed. Paris, 2003.

85. Kaloudi, M.I.Psarra. GKalemi, J.douzenis et A.douzenis. 2017, **Violence in a family setting**, encephalos, journal 45.

86. Luari Addi, **mutation de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algerie, contemporaine**, ed la découverte, Paris, 1999.

87. Maghrebi Abdelghani, **culture et personnalité algérienne de Masinissa nos jours**,edenali, opu, Alger, 1986.

88. Mostefa Boutefnouchet, **La Famille Algérienne Évolution et caractéristique récents**, Optic.

89. Nefissa Zerdoumi, **enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien,** ve : François Maspero, Paris, 1979.

الـــمـــلاحـــق

جامعة المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: إنحراف وجريمة

تاريخ المقابلة

مكان المقابلة

مدة المقابلة

إستمارة مقابلة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

الوضعية الأسرية للنساء المعنفات من قبل أزواجهن

دراسة ميدانية بمكاتب محامين معتمدين لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة بدائرة العمارية ـ ولاية المدية ـ

من إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

شيرين رحمون **د. أسماء رتيمي**

نرجو منكم الإجابة على أسئلة الإستمارة علما أن المعلومات التي ستدلون بها ستبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وشكرا على مساهمتكم في إنجاز هذا البحث.

السنة الجامعية: 2022-2023

دليل المقابلة

مقابلة رقم

تاريخ المقابلة

مدة المقابلة

البيانات العامة

1. سن الزوجة
2. سن الزوج
3. الأقدمية في الزواج
4. طريقة الزواج
5. عدد الأبناء
6. نوع السكن
7. المستوى التعليمي
8. دخل الأسرة
9. الأصل الجغرافي
10. سبب الشكوى

الفرضية الأولى: للتنشئة الأسرية التي تلقاها الزوجين تأثير عليهما في قبولهما أو رفضهما للعنف.

11. كيف هي علاقتك بأفراد أسرتك؟ .....
12. كيف كان أسلوب معاملة والديك معك؟ .....
13. هل كان والدك يعنف والدتك؟ .....
14. كيف كانت ردة فعل والدتك عند تعرضها للعنف من قبل والدك؟ .....
15. ما نوع العنف الذي كان والدك يمارسه عليها؟ .....
16. لماذا كان يعنفها؟ .....
17. متى كامت أول مرة تعرضت فيها للعنف؟ .....
18. كيف كانت ردة فعلك؟ .....

الفرضية الثانية: تدني المستوى المعيشي سبب في جعل الزوج ينتهج أسلوب العنف لتفريغ حالة الاحتقان والضغوطات التي تواجهه على زوجته.

19. ما هي وظيفة الزوج؟ .....
20. ما هي وظيفة الزوجة؟ .....
21. لماذا زوجك ليس راض عن وظيفته؟ .....
22. كيف يكون رد فعل زوجك عندما لا يستطيع تلبية حاجات أسرته؟ .....
23. ما ردة فعلك عندما يرفض تلبية حاجاتك المادية؟ .....
24. ما نوع العنف الذي ينتهجه زوجك في تفريغ شحنة غضبه من الضغوطات الوظيفية والمادية التي تواجهه؟ .....

الفرضية الثالثة: الصراعات الزوجية مؤشر لعدم الاستقرار الزواجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات.

23. كيف تصفين طبيعة التواصل بينك وبين زوجك؟ .....
24. ما نوع الصراعات التي تواجهيها مع زوجك؟ .....
25. لماذا يتخذ زوجك العنف كردة فعل لهذه الصراعات؟ .....
26. كيف تتعاملين معه في هذه الحالة؟ .....
27. ما نوع العنف الذي ينتهجه زوجك عليك لوقف الصراعات التي تحدث بينكما؟ .....
28. عندما تدخلان في مواجهة من يفقد سيطرته ويقوم باستفزاز الطرف الآخر؟ .....